الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 3 آب 2011
العدد 1478 السنة الخامسة
mercredi 3 août 2011 no 1478 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

السيادة لسوليدير في المرفأ السياحي [2]

ميقاتي يطوي صفحة السنيورة [4]

الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك (كريس كلينونيس ـ أ ف ب)

هبارك في القفص

[24 ـ 25]

تحقيق

السبق ماشي رغم الوباء

12

08
مجلس النواب يقر غداً قانون «سوبر لايت» للحد من التدخين

15
سعدي يوسف يحمل دفاتره وأوجاعه الى أرض التراجيديا

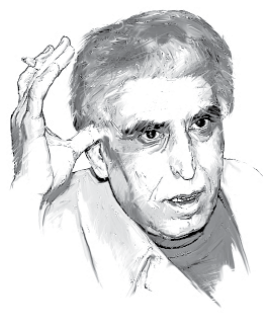

22
حماه تعمق انقسام السوريين والصدمة عامة من دموية أول أيام رمضان

26
بنيامين نتنياهو وقبول حدود الـ 67: رسالة تودد لواشنطن

قضية اليوم

سوليدير» تسود المرفأ السياحي الغربي
الدولة حارس «من الباطن»

5 ساعات على مدخل المرفأ السياحي الغربي في بيروت كافية للخروج بالخلاصة التالية: أجهزة الدولة هناك مجرد «حارس من الباطن»، ينفّذ أعمالاً لحساب جهة أخرى صاحبة سيادة، هي «سوليدير». علماً بأن الدولة أجّرت سيادتها للشركة المميّزة بمبلغ 2500 ليرة سنوياً للمتر المربع... يا بلاش!

محمد زبيب

الزمان: ظهر الخميس 28 تموز.
المكان: مقدمة الرصيف (من جهة البحر) المؤدّي إلى ميناء السان جورج، الذي غُيِّر اسمه ليصبح «المرفأ السياحي الغربي»، وذلك بعد أن وضعت شركة «سوليدير» يدها عليه، بالتواطؤ مع الحكومة، عبر عقد رضائي (موقّع بين الشركة ووزارات المال والسياحة والنقل والأشغال العامّة في أيلول 1997) يمتد على 50 سنة قابلة للتمديد (علماً بأن عمر الشركة هو 25 عاماً في قانون تأسيسها)، وببدل إيجار «فضيحة» يبلغ 2500 ليرة لبنانية فقط لا غير عن كل متر مربع من المسطّح المائي!
الوصف: 4 مستوعبات تحوّلت إلى مكاتب يشغلها كل من: الأمن العام، الجمارك، قوى الأمن الداخلي، ونقطة حراسة للجيش اللبناني... ومجموعة غير محددة من موظّفي شركة «سوليدير» وعمّالها وشركة الأمن الخاصّة التي تتولى حراسة المنشآت (أو ما يسمى الجهاز الأمني الخاص للشركة)، ويقوم كل هؤلاء بطريقة غير منسّقة بالأعمال الرامية إلى ضبط النشاطات على معابر المرفأ ومراقبتها والتدقيق بنوعيتها وتسجيلها.
المناسبة: تلبية دعوة من صاحب فندق السان جورج فادي خوري لمجموعة من الصحافيين والإعلاميين ليكونوا شهوداً على ممارسات «سوليدير»، التي يعدّها خوري «غير قانونية»؛ إذ قام موظفون وعمّال من الشركة، بأوامر إدارية وبإشراف ميداني من نائب المدير العام للعمليات في الشركة دياب أيّوب، بإقفال المعبر إلى المرفأ بواسطة حبال ومركبين صغيرين لمنع خوري من العبور بمركبه المحترق إلى الرصيف الملاصق لفندقه لإفراغ محتوياته قبل التخلّص منه، وذلك على مرأى من عناصر الأجهزة التابعة للدولة المرابطين على مدخل المرفأ، والمكلفين الإشراف عليه بوصفه «معبراً حدودياً».

من يضبط نشاط المرفأ؟

كشفت الوقائع التي شهدها الصحافيون والإعلاميون عن حال من الفلتان على مدخل المرفأ السياحي الغربي؛ ففي غمرة الإشكال الحاصل بين صاحب السان جورج وشركة سوليدير، كانت اليخوت والمراكب تعبر نحو المرفأ من دون أي تدقيق فعلي بمحتوياتها (أشخاصاً ومواد)، وهذه بعض الأمثلة التي سُجِّلت هناك:
ـ يقترب يخت فآخر من بوابة المرفأ، يخرج أحد العمّال على متنه، ويلوّح لعمّال شركة «سوليدير» لكي يفتحوا المعبر له. يسارع موظّف الجمارك إلى أحد عمّالِ «سوليدير» ويستجديه عدم التأخّر بتسليمه أوراق اليخت والعابرين بواسطته، ويعده عامل سوليدير خيراً. هكذا ببساطة يعبر اليخت إلى داخل المرفأ، يطمئن موظّف الجمارك، فيعود أدراجه إلى داخل المكتب المخصص له بانتظار «الأوراق»... وهذه هي حال سائر الأجهزة المكلفة ضبط الحركة على المعبر الحدودي... ماذا على متن اليخت؟ من بداخله؟ من أين أتى؟ ما هي وجهته الثانية؟ كلّها أسئلة مؤجّلة بانتظار إجابات يوفّرها موظّفو سوليدير لأجهزة الدولة اللبنانية عبر «أوراق» ستأتي بعد حين!
ـ مشهد آخر... يعبر مركب صغير عليه 3 أشخاص، يبدو من سلوكهم أنهم لا يملكون المركب، بل يعملون على نقله من مكان إلى آخر. يقول أحد موظّفي أجهزة الدولة إنه يحتاج إلى أوراق الشخصين على متنه، ينزل أحد الثلاثة وبيده الأوراق، ويواصل المركب سيره نحو المرفأ، ولكنهم ثلاثة لا اثنان، لا يهتم الموظّف العام بالنظر إلى المركب، ويدير ظهره ويدخل إلى مكتبه للتدقيق في الأوراق وختمها.
ـ مشهد ثالث... يعبر المركب الكبير نحو المرفأ. على متنه مجموعة من الصبايا والشباب، يفتح عمال «سوليدير» المدخل له، لا يهتم أحد بمراقبته أو التدقيق به... كانوا في نزهة وعادوا، هكذا يردّ أحد العمّال على السؤال عن طبيعة هذا المركب... لكن ماذا لو كانوا يقومون بأعمال «مشبوهة»؟ من يراقب حركة هذه المراكب؟ يجيب العامل نفسه بسؤال عن السؤال: هل تعتقدون أن كل مركب يتحرّك من المرفأ وإليه يجب أن يخضع للتفتيش؟ الأمور لا تحصل على هذا النحو؛ فالمرفأ سياحي، وأصحاب هذه اليخوت هم من الأثرياء، وعلينا عدم إزعاجهم، وإلا فلن يرسوا بيخوتهم هنا.
في الواقع، تتولى شركة «سوليدير» كل المهمات السيادية على المعبر الحدودي نحو المرفأ السياحي الغربي، حيث ترسو عشرات اليخوت والمراكب الكبيرة والمتوسطة، ولا تظهر هناك أي تدابير أمنية منظورة تتولاها أجهزة الدولة المعنية؛ فالمعاملات كلّها تجري بواسطة موظّفي «سوليدير» وعمّالها، وهؤلاء يؤدون دور «الوسيط» بين روّاد المرفأ والأجهزة المعنية، ما عدا بعض الحالات، بحسب ما يوضح أحد العاملين في المرفأ؛ إذ إن هناك ترتيبات متفقاً عليها بين إدارة المرفأ وأجهزة الدولة يخضع لها العابرون من خارج لبنان. أمّا المراكب التي تنتقل بين المرافئ اللبنانية أو تلك التي تغادر المرفأ وتعود إليه، فليس هناك تدقيق جدّي في وضعيتها، ولا ترتيبات للتحقق مما إذا كان مستخدموها قد قاموا بأعمال غير قانونية في عرض البحر أو في النطاقات الجغرافية غير الخاضعة للرقابة. ويقول عاملون في المرفأ إن إدارته جهّزته بكاميرات وكلاب مدرّبة لكي تضبط أي مخالفات! لكن هل ضُبط أي أمر مشبوه؟ يجيب هؤلاء بالنفي؛ إذ لم يحصل أن ضُبط تهريب أشخاص أو ممنوعات (مخدّرات أو أسلحة على سبيل المثال).

> **الدولة أجرت سيادتها على المرفأ الغربي لسوليدير بمبلغ 2500 ليرة سنوياً للمتر المربع، وعلى مدى 50 عاماً**

> **المعاملات كلها تجري بواسطة موظفي «سوليدير» وعمالها الذين يؤدون دور «الوسيط» بين رواد المرفأ والأجهزة المعنية**

شركة تحلّ محل الدولة

لا يقف الأمر عند ضعف دور أجهزة الدولة في ضبط النشاطات المتصلة بالمرفأ السياحي الغربي، بل إن الصحافيين والإعلاميين شهدوا على أعمال تقوم بها «سوليدير» تعود صلاحيتها للدولة حصراً، بما في ذلك الأمن والقضاء؛ فصاحب الدعوة فادي خوري كان قد حصل على إذن مسبق من الأجهزة المعنية بنقل مركبه المحترق من جونية إلى السان جورج (أو هكذا يتبيّن من وثيقة رسمية صادرة عن إدارة الجمارك)، إلا أن شركة «سوليدير» علمت بالأمر، ربما لأن فؤاد الخازن الذي يستثمر ميناء ATCL في جونية، حيث كان يرسو مركب خوري، هو في الوقت نفسه عضو في مجلس إدارة «سوليدير» التي تستثمر المرفأ السياحي الغربي.
على أي حال، كانت «سوليدير» قد استعدّت جيّداً لاستقبال مركب خوري، واتخذت تدابير على طريقتها لعرقلة عبوره نحو أملاكه، من دون أن يكون لها الحق بذلك، ومن دون أن تكون لها الصلاحية باتخاذ مثل هذه التدابير؛ فالقانون العام وقانون البحار الدولي يحظران على أي جهة، حكومية كانت أو غير حكومية، أن تمنع أي مركب يعاني «مشكلات» من «التشطيط»، أي الرسوّ على الشاطئ. كذلك، تمنع القوانين المرعية الإجراء في لبنان أياً كان من عرقلة وصول أي كان إلى أملاكه الخاصة (حق العبور). فضلاً عن أن العقد الموقّع بين الدولة و«سوليدير»

المتر بـ 2500 ليرة سنوياً!

تبلغ مساحة المسطّح المائي للمرفأ السياحي الغربي في بيروت نحو 65 ألف متر مربع، وفق الخريطة التفصيلية رقم SA-1 المصدّق عليها بالمرسوم رقم 2001/5714، وقد حصلت «سوليدير» على حق استثمار هذا المرفأ بموجب عقد رضائي وُقّع في 1997/9/25، أي قبل 5 سنوات من إنجاز المرفأ وتشغيله، وذلك مقابل 2500 ليرة سنوياً عن كل متر مربع على أساس سعر صرف الدولار بتاريخ توقيع العقد المذكور، أي أن بدل الاستثمار السنوي يبلغ نحو 162 مليوناً و500 ألف ليرة، أو ما يعادل 107 آلاف و795 دولاراً، بمعدّل 8983 دولاراً في الشهر، وهو ما يوازي بدلات إيجار 3 شقق متواضعة في بيروت، أو شقة متواضعة على الواجهة البحرية!
هكذا فرّطت الحكومة بحقوق اللبنانيين وأملاكهم العامّة لمنفعة شركة خاصة قامت أصلاً على اغتصاب أملاك أصحاب الحقوق في وسط بيروت. إلا أن قصّة هذا المرفأ لا تنتهي عند البدل غير العادل لاستثماره، بل تتجاوز ذلك إلى نوع من السطوة تمتلكه الشركة المنتفعة، وتمارس عبره تأثيراً على أعمال السلطة الإجرائية، ولا سيما أن المهيمنين على الشركة هم أنفسهم المهيمنون على السلطة.
فالجزء الأوسع من المرفأ لا يقع أصلاً ضمن نطاق حدود عمل شركة «سوليدير»، إلا أن الشركة نجحت، كعادتها، في التوسّع عبر قرارات متتالية مبنية على أساسات مخالفة للأصول الدستورية والقانونية اتخذت في مجلس الوزراء منذ عام 1991 حتى عام 2004؛ فقد حظيت الشركة بعشرات القرارات التي تنطوي على تعديل حدودها وتوسيعها واكتساب المزيد من العقارات القائم منها أو المستحدث، بالإضافة إلى إجراء العديد من العمليات لتغيير طبيعة العقارات المكتسبة للاقتطاع من أملاك الدولة بطرق ملتوية.
ففي عام 1994 صدر المرسوم 5609 الذي لحظ إنشاء المرفأ الغربي، ثم صدر بعد ذلك، في العام نفسه، المرسوم 5665 الذي أقرّ بالاتفاق الموقّع بين مجلس الإنماء والإعمار و«سوليدير» والقاضي بأن تُنشئ الشركة المرفأ على حساب الدولة ونفقتها في مقابل اكتساب الشركة عقارات في منطقة الردم بدلاً من تقاضي أتعابها نقداً، فتملكت الشركة معظم العقارات القريبة من المرفأ وحوّلتها إلى مشاريع استثمارية سياحية ذات قيمة مرتفعة نتيجة وجود المرفأ بقربها.
في عام 1995 صدر المرسوم 7692 الذي صنّف المرفأ «ذا منفعة سياحية»، وعهد إلى «سوليدير» استثمار المسطح المائي لهذا المرفأ؛ إذ إن اعتبار المشروع «ذا منفعة سياحية» أتاح إسقاط أملاك الدولة العامة «حكماً» وتسجيلها في السجل العقاري على أنها من أملاك الدولة الخاصة، وهذا التحويل في نوع الملكية يجعل عملية التصرّف بالملك العام أسهل وأكثر مرونة!
على أثر هذه القرارات «المدبّجة» بهدوء وتروٍّ، وتحديداً في عام 1997، وقّعت الدولة عقداً رضائياً مع «سوليدير» لاستثمار المرفأ السياحي الغربي (بالإضافة إلى المرفأ السياحي الشرقي الذي لم ينجز بعد وببدل استثمار أدنى يبلغ 2000 ليرة للمتر المربع سنوياً)، وتضمنت مقدّمة العقد ما يفيد بأن المسطح المائي المحدد في القطاع رقم 5، الذي يعود حق استثماره للسان جورج بموجب مراسيم صادرة سابقاً، يدخل ضمن نطاق المرفأ الغربي، إلا أن المفارقة أن المرسوم القاضي بضم القطاع رقم 5 إلى المرفأ لم يصدر إلا في عام 2001، وهذا دليل على حجم التواطؤ الحاصل بين السلطة والشركة.
كذلك، يمتد العقد على 50 سنة، فيما عمر شركة «سوليدير» لم يكن يتجاوز 25 سنة، وقد انطوى قرار مجلس الوزراء بالموافقة على العقد على «مهزلة»؛ إذ خالف رأي ديوان المحاسبة في هذا المجال، على أساس أن الشركة يمكن أن تتقدّم لاحقاً بطلب تعديل القانون الذي يحدد عمرها بهدف تمديد مدّتها لتتساوى مع مدّة هذا العقد! واللافت أن لجنة من مديرين عامّين في الوزارات المعنية ألّفتها الحكومة في عام 2002 لمتابعة تنفيذ العقد المبرم مع «سوليدير»، طلبت بعد فترة إعفاءها من هذه المهمة نتيجة عدم استجابة «سوليدير» لطلباتها بتزويدها بالمعلومات، بل إن اللجنة شكت طريقة «سوليدير» في التعامل معها التي تنطوي على توجيه أوامر وفوقية غير مقبولة.

موظفو سوليدير يُقفلون المعبر الحدودي نحو المرفأ (مروان طحطح)

أصحاب هذه اليخوت هم من الأثرياء، وعلينا عدم إزعاجهم، وإلا فلن يرسوا بيخوتهم هنا

ينص بوضوح في الفقرة (ج) من المادة الـ6 على أن المداخل كافة المؤدّية إلى المرفأ تبقى بتصرّف «الإدارات العامّة المعنية»، أي أن الدولة تحتفظ بسيادتها على مدخل المرفأ؛ لأنه يُصنّف معبراً حدودياً، وبالتالي لا يجوز لشركة خاصة أن تمارس عملاً سيادياً بإقفال معبر حدودي خاضع لسلطة الدولة اللبنانية.

وهناك سابقتان حصلتا في عامي 1999 و2002، وكان موقف القضاء اللبناني مغايراً تماماً لما تدّعيه الشركة من صلاحيات سيادية تستند إلى قرار صادر عن وزير النقل والأشغال العامّة تحت الرقم 1/361 تاريخ 27 تموز 2002، الذي ينص في مادته الثالثة على «منع دخول أي مراكب أو يخوت إلى المرفأ السياحي الغربي إلا بموافقة شركة سوليدير بصفتها الشركة المكلّفة استثمار المرفأ المذكور وفقاً للقواعد والأصول المتعلقة بهذا الاستثمار». فهذا القرار ينص على شرط «الموافقة»، ولكنه ينص أيضاً على التزام «القواعد والأصول»، أي أن تنفيذ المنع أو السماح عند مدخل المرفأ يبقى من صلاحية «الإدارات العامّة المعنية»، وليس من صلاحية الشركة... لذلك، أمر النائب العام الاستئنافي في بيروت عبد الله بيطار في 1999/7/8 «بإبقاء المعابر براً وبحراً مفتوحة بما لا يعرقل عمل أحد من الفريقين المتنازعين (السان جورج وسوليدير)، على أن يصار لاحقاً إلى عرض الملف على القضاء المختص»... وكذلك سمح النائب العام الاستئنافي في بيروت جوزف معماري في 2002/10/14 لمركب فادي خوري بالرسو أمام الرصيف الملاصق لأملاكه بانتظار صدور الحكم من المحاكم المختصّة».

لم تطلب «سوليدير» من الأجهزة الحكومية المعنية تنفيذ قرارها بمنع مركب فادي خوري من الوصول إلى شاطئ السان جورج، بل تصرّفت كعادتها بوصفها صاحبة «سيادة مطلقة»، وأمرت جهازها الخاص بتنفيذ المنع. والمفارقة أن أجهزة الدولة كلّها المرابطة على مدخل المرفأ لم تحرّك ساكناً، ما استدعى خوري إلى الاستعانة بعمّاله أيضاً لتوفير حمايته بعدما رفضت دورية من مفرزة الشواطئ في قوى الأمن الداخلي حضرت إلى المكان تسلم زمام الأمور. وكان قائد الدورية واضحاً في دردشته مع الصحافيين بأن نطاق صلاحياته وأوامره يقضيان بعدم التدخّل إلا إذا حصل «اشتباك»! ولكنك تجسّد سلطة الدولة الآن، قال له الصحافيون، فأجاب: نعم، ولكن المرفأ تحت إدارة سوليدير! إلا أن الاشتباك كان واقعاً فعلياً. صحيح أن لا أحد ضرب أحداً حتى ذاك الحين، ولم يحصل إطلاق نار، إلا أن المراكب التابعة لشركة سوليدير كانت تعرض قوّتها لتخويف عمّال خوري (وهذا مثبت بصور فيديو التقطها المصوّرون الذين كانوا في المكان)، وأطلقوا أيضاً تهديدات علنية بإيذاء من يحاول إدخال المركب المحروق عنوة. كذلك فإن موظّفي سوليدير استعانوا بعسكريين تابعين لقوى الأمن الداخلي لتهديد صاحب مركب صغير استخدمه خوري لقطر مركبه المحروق عبر التهويل بتحميله المسؤولية وسوقه إلى المخفر وسجنه فترة طويلة وتحميله كلفة التعويضات عن أي أضرار قد تقع، ما جعله يخاف ويعتذر من خوري ويترك المركب المحروق على مقربة من مدخل المرفأ ويغادر.

استمر هذا الوضع حتى الليل، كرّ وفرّ، إلى أن بدأت الاتصالات السياسية في محاولة لاستيعاب الموقف، وشملت رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون ووزير الداخلية مارون شربل وعدداً من النوّاب والوزراء. إلا أن إدارة شركة «سوليدير» رفضت الاستجابة للمطالب بسحب «عناصرها» وفتح «المعبر الحدودي»، وفشلت أيضاً هذه الاتصالات بدفع الأجهزة الأمنية المعنية إلى التدخّل وإنهاء الوضع الشاذ، ما اضطر وزير السياحة فادي عبّود للحضور إلى المكان وإبلاغ رسالة سياسية واضحة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لتغيير الوقائع الغريبة، بل إن حواراً دار بين الوزير عبّود والمدير في «سوليدير» دياب أيوب، زاد هذه الوقائع غرابة:

ـ عبّود: ليست لديكم أي صفة لإقفال مدخل المرفأ؛ فأجهزة الدولة المعنية لم تمنع المركب من الرسو أمام السان جورج، وإذا كنتم معترضين على ذلك، فالجأوا إلى القضاء المختص!

* أيوب: لا نريد اللجوء إلى القضاء؛ لأن المسألة قد تأخذ شهوراً عدّة لبتّها، لذلك سنمنع المركب من العبور. هذا قرارنا النهائي.

لا حاجة إلى القضاء

إذاً، لا تحتاج «سوليدير» إلى القضاء، تعدّه معطّلاً وغير مفيد، وهي تعتقد أنها تستطيع أن تفرض إرادتها بيدها ولن تتعرّض لأي مساءلة، قال وزير السياحة وغادر من دون أن يحقق أي نتيجة. عندها، تحرّك فادي خوري ونجح بمساعدة عمّاله في الوصول إلى الرصيف على مدخل المرفأ، وحصلت عمليات كر وفر جديدة، أفضت إلى ربط المركب المحروق هناك، ولم ينجح خوري في استكمال طريقه نحو السان جورج، فقرر أن يكرر المحاولة في اليوم التالي؛ لأن الوقت أصبح متأخراً، وقد تعب الجميع وباتوا بحاجة إلى الراحة.

بالفعل، تكررت المحاولة بعد ظهر الجمعة، إلا أن شركة «سوليدير» كانت أكثر استعداداً لإجهاضها، وأكثر شراسة؛ فقد هاجمت مراكب الشركة مركب خوري، وحاولت تدميره، وكادت تؤذي خوري جسدياً، وكل ذلك من دون أن تتدخل الأجهزة الأمنية المعنية. فما كان من خوري إلا أن أبقى المركب المحروق في مكانه، وقرر اللجوء إلى القضاء للادعاء على الشركة بمحاولة الإيذاء المتعمّد، محتفظاً بحقه في إدخال مركبه إلى أملاكه الخاصة، وهذا المركب لا يزال حتى الآن مربوطاً على مدخل المرفأ، ولا تزال أجهزة الدولة تتصرّف كأنها غير معنية بالأمر.

هذه القصّة التي دارت أحداثها يومي الخميس والجمعة الماضيين، تؤكّد وجود خلل فادح في علاقة شركة «سوليدير» مع الدولة، بل تؤكّد الانطباع العام بوجود سلطة للشركة في حدودها الكيانية تتجاوز سلطة الدولة، أو تحلّ محلّها بنحو مطلق، وهذا لا ينحصر بالمرفأ السياحي الغربي، بل يطال وسط بيروت برمّته، فضلاً عن تسخير مؤسسات الدولة وأجهزتها لحساب هذه الشركة؛ إذ تكفي الإشارة إلى أن المخططات والتصاميم والمراسيم والقرارات والتعديلات عليها تضعها الشركة نفسها وبناءً على طلبها أو اقتراحها، وتكتفي المؤسسات الدستورية بالتصديق شكلياً عليها لتصبح نافذة، مع ما تنطوي عليه هذه العملية من مخالفات فاقعة للدستور والقوانين وتعدّيات موصوفة على حقوق الدولة والغير من أفراد ومؤسسات.

رسائل إلى المحرر

صورة البعريني

ورد في جريدتكم العدد 1470 تاريخ 2011/7/25 مقال للكاتب غسان سعود تحت عنوان «نواب المستقبل يولولون: البعريني دائماً في المرآة».

إننا نلفت إلى بعض النقاط التي وردت في المقال والتي ورد في مقدمها أنه «وعوضاً عن أن ترى صورتك ترى صورة النائب السابق وجيه البعريني». وبما أن النائب البعريني لم يبحث عن المرايا في تاريخه ولم تكن المرايا هاجسه، فإنه موجود في الواقع السياسي والاجتماعي لم يغادره ولا في أصعب الظروف، بل ظل ملتصقاً به، وملازماً لكل قضايا الناس ومشاكلهم وأفراحهم وأحزانهم...».

وورد أيضاً «تعلك خطابك كما يعلك خطابه»، إننا نربأ بكم عن استعمال هذا المصطلح لأنه لا يليق بمَن التزم النضال في سبيل الشعب والوطن، وبمَن لم يترك مناسبة أو فرصة إلا وعبّر بصدق عن انتمائه وعن أخلاقه العالية في كل مواقفه وتصريحاته، دون أن يعيبه أنه لم ينل الشهادات العالية التي هي في معظم الأحوال غطاء للمعوقين فكرياً الذين يظنون أنهم بشهاداتهم يتفوقون على تضحيات المناضلين وجهود الذين وضعوا الوطن في عيونهم وقلوبهم... لذلك فإن مصطلح يعلك غير لائق، وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار ما ورد في الموضوع: «كاريزما بالمقلوب وخطاب سياسي للتنويم». فكلمة علك وعبارة كاريزما بالمقلوب وخطاب سياسي للتنويم لا أدري إن كان المقصود منها ذمّاً أو مدحاً، ولكن في الحالتين فإن وجيه البعريني جريء، وأكثر مما يتصوّر الآخرون، في التعبير عن آرائه، وله كاريزما القائد.

أما ما ورد عن تصنيف النواب وتبويبهم: خمسة يتلعثمون، وستة يحتفلون، وثلاثة ينتقدون وواحد يصرّ على معاركه الدونكيشوتية، فهذا وهم، وهكذا هم يوزعون الأدوار في ما بينهم، بينما نرى وجيه البعريني صاحب قرار وصاحب مبادرة وصاحب موقف يدافع عن اقتناعاته وفي أصعب الظروف، ويلتزم بحلفائه ولا يتخلى عنهم. فهو لا يتلقى أوامر من أحد، ولا يتلقى أموالاً من أحد، إنه هو الذي يعطي من جيبه دون أن يعير المواسم السياسية والانتخابية أي اهتمام، ولا يوزع هباته وعطاياه في تلك المواسم ليقفل أبوابه وأبواب مؤسساته في ما بعد...

أما ان المستقبليين يتلقون تعليماتهم بواسطة: أس أم أس أو الـ: إيمايل، أو المانشيت، فهذا شأنهم. أما وجيه البعريني، فقراره من اقتناعاته، وقد واجه الكثير من التحديات عندما حاول غازي كنعان وعبد الحليم خدام استعمال مصطلح «التعليمات» معه، لأنه بشخصيته القيادية رفض وما زال يرفض هذه الطريقة في التعاطي السياسي.

.... والرئيس ميقاتي له الحق في أن يطمح ليكون في الصف الأول، وأن ينسج علاقاته مع مَن يشاء من الإسلاميين أو غيرهم، ولا عيب في ذلك، بل انه أمر طبيعي وطموح مشروع وعلاقات قد تؤدي إلى حالة من الاستقرار المفقود منذ مدة طويلة.

الدكتور مصطفى عبد الفتاح عكار ـ لبنان

المشهد السياسي

الحكومة تُعيد الماليّة العامّة إلـ

بدأ مجلس الوزراء عمليّة إنهاء مرحلة خروج الماليّة العامّة وإدارات الدولة عن القوانين والدستور عبر ثلاث خطوات اعتمدها أمس، تحديداً في مجال وقف استسهال صرف الأموال من خلال القاعدة الإثني عشريّة أو استناداً إلى موازنات غير مقرّة وذلك بانتظار أن يُقدّم وزير المال عدداً من مشاريع قوانين فتح اعتمادات استثنائيّة

أوقفت الحكومة عمل «وحدة إدارة المشاريع في رئاسة الحكومة» لعدم قانونيتها (دالاتي ونهرا)

قرّر مجلس الوزراء أمس، بدء العودة إلى طريق القانون، ووقف «الممرات العسكريّة» كما قال أحد الوزراء، عبر إعادة تلزيم المشاريع وقبول الهبات إلى الوزارات وليس عبر الهيئات البديلة التي أنشئت في المرحلة الماضية. كذلك أوقف مجلس الوزراء استسهال صرف الأموال على الطريقة الإثني عشريّة أو بناءً على موازنات غير مقرّة، مقرراً اللجوء إلى مجلس النواب للحصول على تغطية قانونية لصرف الاعتمادات الاستثنائيّة، في ظل غياب قوانين للموازنات.

وبذلك، تكون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قد اتخذت قراراً يقضي بالعودة إلى «الكتاب»، طاوية عهداً امتدّ ست سنوات، عمدت خلاله حكومات الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري إلى صرف ما يزيد على عشرة مليارات دولار من دون أي سند قانوني، وأحياناً، من دون معرفة أوجه الصرف.

ففي جلسة امتدت لأكثر من ست ساعات، أقر مجلس الوزراء أكثر من سبعين بنداً من تلك المدرجة على جدول الاعمال. وعند البحث في البند المتعلّق بعرض مجلس الإنماء والإعمار لملف تلزيم الصيانة للمدينة الجامعيّة في الحدث، اعترض الوزيران جبران باسيل وشربل نحاس على إبقاء مثل هذه الاعمال في عهدة مجلس الإنماء والإعمار، خصوصاً أنها تدخل في صلب اعمال الوزارات المعنية. ولفتت مصادر وزارية إلى ان النقاش تحول مباشرة صوب الحديث عن واقع الإدارات الرسمية، «حيث بات يُستَسهَل القول إنها مترهلة في جميع الوزارات، لكي يصار إلى اللجوء إلى مجلس الإنماء والإعمار». ووافق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على هذا الطرح.

وبناءً على ذلك، تم الاتفاق على أن تقوم الوزارات المعنية بواجبها في هذا الشأن. وبالنسبة إلى البند المطروح، تبيّن عدم وجود فرصة لكي تدرس وزارة التربية إمكان لجوئها إلى إجراءات المناقصات، فتم الاتفاق على تمديد ما هو قائم لمدة عام واحد، على أن تدرس الوزارة خلال هذه المدة ما إذا كان بمقدور الجامعة اللبنانيّة إجراء تلزيماتها بنفسها.

وخلال النقاش، تنبّه الوزراء إلى أنه ليس على الجامعة اللبنانيّة أن تقوم عبر إدارتها بهذه المناقصة، بل إن ما عليها هو الطلب من إدارة المناقصات العامّة في الدولة اللبنانيّة إجراء هذه المناقصة. وهي إدارة يُفترض بها أن تضم نخبة من متخرجي الجامعة اللبنانيّة.

وإلى جانب اكتشاف وجود إدارة عامّة في الدولة اللبنانيّة مهمّتها إجراء المناقصات العموميّة، أوقفت الحكومة عمل «وحدة إدارة المشاريع في رئاسة الحكومة»، التي أنشأها الرئيس فؤاد السنيورة، لعدم قانونيّتها. ولذلك قرّر مجلس الوزراء تعليق بند يتضمّن قبول هبة مقدّمة من الاتحاد الأوروبي لصالح هذه الوحدة، على أساس أنها غير قانونيّة ولا يحق لها قبول الهبات والإشراف على تنفيذها. وتم الاتفاق على أن يقوم وزير المال محمّد الصفدي بالتواصل مع سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجيلينا إيخهورست لإعادة تشريع كلّ الهبات السابقة المقدّمة لصالح هذه الوحدة.

واتفق على تحويل جميع بنود الإنفاق المقدمة إلى مجلس الوزراء على أساس القاعدة الإثني عشريّة وموازنة عام 2011، إلى سلف خزينة بانتظار إصدار

> عون مع طاولة الحوار شرط حصرها في مواضيع محددة
>
> جرح عدد من المعتصمين أمام السفارة بعد الاعتداء عليهم بالعصي والسكاكين
>
> رأت كتلة المستقبل أن مواقف نصر الله تلحق الضرر بلبنان وبسمعة الاستثمار فيه

لبنان وإسرائيل أمام مجلس الأمن مجدداً

نزار عبود

أكمل العدو الإسرائيلي عدوانه على متنزهات الوزاني باتهامه الجيش اللبناني في مجلس الأمن الدولي بـ«ممارسة الاستفزاز» ضمن «نمط ينمّ عن سعادة باللجوء إلى الزناد والتهور في فتح النار» على حدّ توصيف رون بروزور، مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة الذي شدّد على الحرص على المحافظة على الهدوء والاستقرار على الحدود. وفي رسالة شكوى بعثها إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، مندوب الهند، هارديب سنغ بوري، أمس، ذكّر بروزور بأن هذا التصرف أدى سابقاً إلى وقوع قتلى، مشيراً الى الصدام الذي وقع في بلدة العديسة في 3 آب من العام الماضي والذي وصفه بأنه تمّ «من دون أي استفزاز» وأدّى إلى «مقتل الكولونيل دوف هراري»، من دون الإشارة إلى الشهداء الذين سقطوا على الجانب اللبناني من جنود ومدنيين وصحافيين. أما في حادث الوزاني الذي وقع أول من أمس، فرأى أن «معجزة» حالت دون وقوع إصابات، وزعم أن القوات الإسرائيليّة كانت في جنوب الخط الأزرق، محذراً من تداعيات هذا «الحادث الجسيم» على السلم والاستقرار الإقليميين.

وفي الشكوى التي قدّم نسخة منها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، تحدث عن «تعاون تام» بين الإسرائيليين ومحققي اليونيفيل، مدعياً أن القوات الإسرائيلية «بقيت طيلة الوقت جنوب الخط الأزرق امتثالاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701». وزعم أن إطلاق النار من الجانب الإسرائيلي إنما كان «في حال الدفاع مع ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وانطلاقاً من ذلك طلب المندوب الاسرائيلي من الحكومة اللبنانية التحقيق الكامل في دور القوات المسلحة اللبنانية في «التسبب في هذا الاستفزاز». كذلك طالبها باتخاذ كل الإجراءات الضروريّة من أجل احترام الخط الأزرق بأكمله. وتوجه إلى «المجتمع الدولي» مطالباً باتخاذ خطوات من أجل الحؤول دون وقوع «المزيد من الاستفزازات»، وبنقل رسالة واضحة للحكومة اللبنانيّة بأن «هجمات كهذه لا تمثل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701 وحسب، بل تنطوي على إمكانيّة تصعيد جدّي بما يهدد أمن المنطقة واستقرارها». وإذ واصل التذكير بحق كيانه في حماية الحدود والمدنيين والجنود مما وصفه بـ«الاستفزاز غير القانوني» وعد ببذل جهود كبيرة من أجل المحافظة على السلم والأمن الإقليميين، معرباً عن الأمل بأن «يمارس جيراننا الأسلوب المسؤول نفسه».

من جهته، أعلن وزير الخارجيّة والمغتربين عدنان منصور، أمس، أن «لبنان سيتقدم غداً (اليوم) عبر بعثته لدى الامم المتحدة بشكوى ضد اسرائيل «لخرقها القرار 1701 وتوغل جنودها في الأراضي اللبنانيّة في منطقة الوزاني (اول من) أمس».

...ى حضن القانون

قوانين استثنائيّة لفتح اعتمادات تُغطي هذه النفقات وذلك لوقف الصرف الاستثنائي. ومن المفترض أن يُقدم وزير المال مشاريع عنها في الأيّام المقبلة، فيما تُرك الباب مفتوحاً لإقرار قوانين لهذه الغاية في الجلسة التشريعية خلال اليومين المقبلين. كذلك عيّن مجلس الوزراء أمس غسان بيضون مديراً عاماً للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه، مقراً ملء بعض المراكز الشاغرة في مؤسسة كهرباء لبنان عن طريق المباراة. وفي ملف ترسيم الحدود البحرية، اطلع مجلس الوزراء على اقتراح القانون الذي أقرته في اليوم السابق لجنة الأشغال العامة والطاقة والنقل، والمتعلق بوضع إطار لترسيم الحدود. وجرى التوافق على مضمونه، لكن وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي رفض التوقيع على إحالته بصفة مشروع قانون على مجلس النواب، بسبب الخلاف بينه وبين رئيس اللجنة النائب محمد قباني. وبناءً على ذلك، تم التوافق على إفساح المجال لإقرار المشروع من خلال اقتراح قانون يُقدم في مجلس النواب اليوم أو غداً، خصوصاً أن هذه الآلية تتجنب المرور في اللجان النيابية. وذكرت مصادر وزارية ان الاقتراح لن يتضمن إحداثيات الحدود البحرية التي كان الوزير جبران باسيل يطالب بإدراجها في القانون، مع الاتفاق على إقرارها في مرسوم بعد أسبوع واحد على إقرار القانون، «إذ إن أي تعديل لهذه الاحداثيات سيكون أسهل في حال صدورها بمرسوم».

عون مع النسبيّة

خارج مجلس الوزراء، أعلن النائب ميشال عون أنه يؤيّد طاولة الحوار الوطني «ولكن في مواضيع محددة لا تؤدي إلى انحراف كما حصل سابقاً، أي عندما ذهبنا لنحاور في استراتيجيّة الدفاع عن الوطن، فانتقلنا في كل لقاء حواري لمناقشة سلاح حزب الله، مع العلم أن سلاح حزب الله غير كاف وحده للدفاع عن الوطن، ولا الجيش اللبناني بمكوناته الحاليّة وبقدراته يستطيع الدفاع عن الوطن».

وعند سؤاله عن رضاه عن تمسّك الرئيس نجيب ميقاتي باللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن والمدير العام لهيئة أوجيرو بالوكالة عبد المنعم يوسف والأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، أجاب، «إن كنت راضياً أو لا، فأنا عبرت عن موقفي، وكل موضوع نبحث فيه في المستقبل. أنا عبرت عن رأيي، وأكتفي بذلك». وأكّد عون تأييده لاعتماد النسبيّة في قانون الانتخابات.

بدورها، توقّفت كتلة المستقبل أمام كلام الأمين العام لحزب الله «وتحديداً المواقف والتحذيرات والتهديدات التي أطلقها بشأن موضوع النفط والغاز في لبنان، مصادراً بذلك دور وقرار الدولة اللبنانيّة»، ورأت أن مواقف نصر الله «تلحق الضرر بلبنان وبسمعة الاستثمار فيه وتورط الدولة اللبنانيّة وتجعل من آفاق الاستثمار في هذا القطاع في لبنان مسألة صعبة».

اعتداء على متضامنين في الحمراء

وبعيداً عن النقاش السياسي الداخلي، وبعد انتهاء الجلسة الحكوميّة، عند الثامنة والنصف من مساء أمس، تعرّض نحو 50 ناشطاً وناشطة اعتصموا أمام السفارة السوريّة للتضامن مع الشعب السوري للاعتداء بالضرب بالعصي والسكاكين والكراسي الحديديّة، ما أدّى إلى جرح عدد من المتضامنين.

وفي التفاصيل أن المتضامنين قرروا عدم طلب ترخيص لتحرّكهم وإبقاءه سرياً، لأنه في كلّ مرّة طلبوا ترخيصاً، كان مؤيدو النظام يسبقونهم إلى السفارة السوريّة الواقعة في شارع الحمراء حاملين عصياً لمنعهم من التظاهر. وعند الثامنة والنصف، وصل المعتصمون، ولم يكن أمام السفارة سوى عناصر الحماية الأمنيّة، وبدأوا بالهتاف تأييداً للشعب السوري. بعد دقائق، وصل نحو خمسين شخصاً حاملين العصي والسكاكين وهتفوا «بالروح بالدم نفديك يا بشار» للردّ على هتاف المتضامنين «بالروح بالدم نفديك يا سوريا» و«حريّة حريّة، ومن حماه لبيروت شعب واحد ما بيموت». ثم ارتفع عدد مؤيدي النظام السوري إلى مئة شخص، ليبدأ فجأة هجوم عنيف على المعتصمين، ما أدّى إلى تعرّض معظمهم لجروح ورضوض منها ما هو بالغ.

وعند وصول دوريّة قوى الأمن، رفض قائد الدوريّة التصرّف، رغم طلبات المعتصمين منه منع المهاجمين من التعرّض لهم بالسكاكين، وردّ عليهم بأن أوامره تقضي بعدم اعتقال أحد. ثم وصلت قوّة من الجيش اللبناني، فسأل قائدها فوراً «من مع النظام ومن ضدّه» وبدأ بطرد من هم ضدّ النظام. وعندما توجّهت إليه إحدى المتضامنات بطلب الحماية أجابها: «ابعتيلي رجّال، أنا ما بحكي مع نسوان».

وبعد انفضاض التحرّك، حمل الشبّان الجرحى إلى مستشفى الجامعة الأميركيّة التي رفضت استقبالهم بدون دفع تأمين مالي، فجمعوا من بعضهم نحو 300 دولار، بحسب ما أفادوا، ليُدخلوا أحد الشبان، وأخذوا الباقين إلى مستشفى المقاصد. وعند سير ثلاثة من الناشطين في شارع الحمراء الرئيسي، تعرّض لهم بعض الشبان بالضرب. وأفاد ناشطون آخرون بأن سيّارة هاجمت سيّارتهم وعندما هربوا من السيارة باتجاه أحد المطاعم، دخل المهاجمون المطعم وضربوهم بداخله.

بعد ذلك، توجّه اثنان من الناشطين إلى مخفر حبيش لرفع دعوى على مجهول، فرفض المسؤولون في المخفر قبول الشكوى، بحجّة أن المدعي العام أبلغهم أنه ليس من صلاحية المخفر قبول مثل هذه الشكاوى.

تحليل إخباري

مزايا حكوميّة

فداء عيتاني

تفضّل الحكومة الحالية تجنّب النقاش السياسي من أي نوع كان، ويتحول معها الخطاب السياسي الى مجموعة من المواعظ الأخلاقية، لا يصدقها حتى مطلقوها.

وتتميز هذه الحكومة أيضاً بمرونة كبيرة، إذ إن وزراءها الذين لا يطّلعون على البنود التي يدرجونها على جدول الاعمال يتراجعون سريعاً، وبخفّة هائلة، عن طرح تلك البنود، تماماً كما فعل وزير الداخلية مروان شربل في بند نبشه من ملفات وزير الدفاع السابق الياس المر حول ضرورة محاصرة القاطنين في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

الحكومة الحالية تفضّل، ولأسباب مجهولة، الحفاظ على طواقم عمل اخصامها السياسيين، فعلى سبيل المثال لا يزال الامين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي في مكانه من دون معرفة ما العائق أمام اللجوء الى خطوة قانونية لتسوية وضع بوجي نفسه، أو تعيين شخص مكانه بحسب ما تقتضيه القوانين، بدل مواصلة الممارسة غير القانونية في الابقاء عليه في موقع يفترض انه أنهى خدمته فيه بموجب الاستعارة.

ليس بوجي وحده من يجري الحفاظ عليه، بل هناك أيضاً وضع مدير فرع المعلومات وسام الحسن، الذي لا يمانع التصريح بأنه من المستشارين الأمنيين لسعد الحريري، والذي يطرح عليه ألف مأخذ، وممارسة سياسية مستفيداً من موقعه الوظيفي، كذلك لم تبحث الحكومة بعد وضع الفرع ككل، ولا يبدو أنها تنوي البحث في الأمر.

اما مدعي عام التمييز فحدث ولا حرج عن الوظيفة والسياسة والمواقف والتحقيقات. وبالمناسبة، لم نعرف بعد ما هو دافعه الى اخفاء محضر التحقيق مع شبكة الـ13، وفتح محضر على حدة حول دور هؤلاء في المقاومة العراقية واقتناء سلاح ومعدّات حربية.

اضف الى من سبق المدير العام لقوى الامن الداخلي، الذي مارس التمرد الموصوف على اوامر قيادته، وعمد الى احداث بلبلة في البلاد يوم السيطرة على مبنى وزارة الاتصالات في منطقة المتحف، ودفع وزير الداخلية في الحكومة المستقيلة الى الذهاب الى منزله بعدما رفض الخضوع لأوامره، فضلاً عن اعوام من ممارسة السياسة وخدمة مصالح تيار المستقبل من خلف الوظيفة الرسمية ومن خلال ما وفره له المال العام من اسباب عمل.

لا يعلم احد على وجه اليقين سبب الحفاظ على هذه الاسماء التي كانت شريكة كاملة في مرحلة النزاع السياسي والمذهبي الممتدة من عام 2005 والى بداية العام الجاري، واذا كان الاعتبار مذهبياً هو الآخر بضرورة عدم التعرض للمواقع السنية، فإن هذه الشخصيات ليست رموزاً، ويمكن استبدالها بأسماء اقل استفزازاً، وسبق أن استخدم شعار «الاسماء المستفزة» لتجنب توزير عدد من ممثلي الطوائف في اشهر قليلة خلت، فلا ضير من استخدام الشعار نفسه اليوم على المقلب الآخر. ومن جهة اخرى فإن فتح ملف المديرين العامين المخالفين للقوانين ومن كل الطوائف على مصراعيه يمكنه ان يجعل من نجيب ميقاتي بطلاً مرة اخرى، في عناده وإصراره على السير خلف القوانين وتحت سقف الدستور.

واذا كان اشرف ريفي وسعيد ميرزا يسببان الكثير من الاحراج لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، حيث سبق أن اشار الى انه هو من عينهما، وأنه يعرف طريقة التعامل مع ملفهما، الا ان ذلك لا ينطبق على الاطلاق على عبد المنعم يوسف في اوجيرو، فلا هو من عيّنه، وعلى الارجح أن من عيّن عبد المنعم يوسف نفسه قد بات نادماً على تلك الفعلة، على الرغم مما أدّاه يوسف من خدمات جلى لأصحاب الاستثمارات الخاصة في الاتصالات، وما أداه من دور تعطيلي لقطاع الهاتف، ومن دور في المحكمة الدولية والتنصت على المواطنين وتسريب معلومات من غير وجه قانوني.

انقضت صلاحيات يوسف منذ عام 2006، ومنذ ذلك التاريخ تُمدد تحت عنوان استمرارية المرفق العام، وهو في موقعه هذا بالوكالة وليس اصيلاً، وحين تعيينه في مطلع القرن، ابدت النيابة العامة في ديوان المحاسبة اعتراضها لثلاثة اسباب، هي ان التعيين نفسه غير قانوني، ويوسف يتقاضى اكثر من راتب من الدولة اللبنانية، ويجمع وظائف متضاربة.

حين كانت حكومة سعد الحريري في بداياتها، وقبل استفحال الخلافات داخلها، عرضت وزيرة المال ريا الحسن على وزير الاتصالات شربل نحاس صفقة باسم رئيس الحكومة تقضي بإقالة عبد المنعم يوسف من مناصبه، ويتداول الطرفان اسم مرشح آخر مكانه، على أن يوافق ميشال عون على نقل المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني من المالية الى وزارة اخرى، وتحت عنوان أن الشخصين (يوسف وبيفاني) معوقان للعمل في وزارتيهما، ويومها رفض نحاس البحث حتى في الصفقة.

لو كانت ليوسف فاعلية وتأثير لما طرح الحريري مقايضته، فلمَ تصرّ حكومتنا على رجال المرحلة الماضية؟

علم وخبر

السيّد يلاحق فرانسين

تقدم اللواء جميل السيّد بمذكرة إلى المحكمة الدوليّة الخاصّة بلبنان طالباً احتكامها إلى المادة 126 من قواعد الإجراءات والإثبات في تعاملها مع الطعن بقرار القاضي دانيال فرانسين الذي تقدم به أول من أمس. وزار السيّد أمس الرئيس نبيه برّي، وبحثا ملف شهود الزور بنحو رئيسي.

تحركات ضدّ الحكومة

ذكرت مصادر بارزة في قوى 14 آذار أن بعض تيارات المعارضة الجديدة تدرس جدياً إمكان التحرك في الشارع ضد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي تحت عناوين مطلبية، أبرزها الكهرباء ومطالب المزارعين في الشمال.

المشنوق يهاجم السعودية

وجّه عضو كتلة المستقبل النيابية نهاد المشنوق انتقاداً شديداً للدول الخليجية عموماً، وللسعودية خصوصاً، لموقفها الرافض للتغيير في المنطقة. واللافت أن كلام المشنوق ورد في مقابلة مع تلفزيون «المستقبل».

ورشة في التيار

نظّم نواب التيار الوطني الحر ورشة درسوا خلالها مشاريع القوانين المطروحة على مجلس النواب لمناقشتها اليوم وغداً، تولى خلالها أحد نواب التيار التواصل مع الكتل النيابية الحليفة من اجل توحيد المواقف بشأن هذه المشاريع والاقتراحات. وفي الوقت عينه، اجتمع وزراء تكتل التغيير والإصلاح لدرس البنود المطروحة على جدول مجلس الوزراء، على ان تُعتمد هذه الاجتماعات قبل كل جلسة تشريعية أو حكومية.

إحباط تهريب سلاح

أوقفت مديرية استخبارات الجيش موظفاً في شركة تشغّل مرفأ سياحياً، بعد الاشتباه في مشاركته بتهريب أسلحة إلى سوريا. وضبط الموقوف بالجرم المشهود خلال تأمينه عدداً من البنادق الآلية، فضلاً عن تلقّيه مبلغاً كبيراً من المال دفعةً أولى لقاء تأمين ألف بندقية لتهريبها عبر البحر.

ما قل ودل

تبلّغ الرئيس نجيب ميقاتي من حلفائه في قوى 8 آذار، أنهم سيتركون له اختيار البدائل عن الموظفين البارزين الأمنيين والقضائيين المفترض

إبعادهم عن دوائر القرار ربطاً بإعلانهم الانتماء الى فريق 14 آذار. وقال مصدر مطّلع إن البحث يتركز على موعد إنجاز الأمر، وما إذا كان الآن أو بعد شهر رمضان كما يرغب ميقاتي.

تقرير

حزب اللّه أمام المحكمة: رفض الدفاع بالواسطة

نادر فوز

المتشائمون بوقوع حرب مع إسرئيل قد يعيدون النظر في هذا التشاؤم حين يسمعون النقاش يدور على المستويات العليا والمتوسطة في فريق الأكثرية الجديدة. ففي هذه المجالس التي يجتمع فيها عدد قليل من الوجوه السياسية يجري تداول الكثير من الرسائل الغربية بخصوص الاستقرار في الجنوب، والمحكمة الدولية وسوريا وغيرها من الأمور. قبل فترة حمل أحد الموفدين الغربيين أجواء إلى المسؤولين في بيروت، تفيد بأنّ الإسرائيليين «عكس ما يعبّرون عنه في إعلامهم واجتماعات حكومتهم ومجالس دفاعهم، يريدون الهرب من الحرب مع حزب الله». وكل ما تريده الحكومة الإسرائيلية، بحسب هذا الضيف الثقيل، استخراج النفط والغاز البحريّين بسلام، وأنها مستعدة للقيام بأي أمر يسهّل عليها هذه المهمّة بعيداً عن صراعها مع لبنان والحزب. كلام الموفد يبعث الكثير من التفاؤل في نفوس الأكثريين الجدد الذين يعدون أنفسهم بتحصين حكومتهم والمحافظة على خطة عملها. لكن يبقى أمامهم الكثير من العثرات: ماذا عن المحكمة الدولية وكيفية التعامل مع القرار الاتهامي؟

حتى اللحظة ليس من جواب واضح أو كامل بشأن هذه القضية. ورغم أنّ الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أكد أكثر من مرة في الأشهر الأخيرة أنّ الحزب سيتعامل مع المحكمة بوصفها هيئة مسيّسة ولن يرضى بتنفيذ القرارات الصادرة عنها والتي تهدف إلى تجريد الحزب والمقاومة من شرعيّتهما، فإن حارة حريك وحلفاءها يستمعون في هذه المرحلة لوجهة نظر تنقلها مجموعة من الحقوقيين، لبنانيين وغربيين، إلى مجالس الأكثرية الجديدة، وتفيد بالآتي: «تضع المحكمة الدولية في جعبتها أدلة واهية وسخيفة وسطحية يمكن دحضها بسهولة تامة. على حزب الله الحضور إلى لاهاي وخوض المعركة هنا، وسينتصر بالقانون قبل السياسة». لكن وجهة النظر هذه لا تقنع أحداً في الأكثرية، أكان في حزب الله أم حركة أمل أم التيار الوطني الحرّ أم حتى لدى شركائهم الآخرين في الحكومة. وحتى مناقشة هذا الفريق وفق المعطيات القانونية تعجز عن إدخال أي تعديل على نظرتهم إلى المحكمة «الدولية المسيّسة والمركّبة والتي جعلت بلمار يحكم لبنان عبر سعيد ميرزا». ويتسلّح الأكثريون بنظرية أنّ «من فبرك هذه الروايات حتى اليوم باستطاعته فبركة غيرها»، مشددين على أنّ لا ثقة بأي مدع عام في المحكمة أو بأي محقق فيها إذ «يمكن هؤلاء أن يُشتروا ويباعوا مقابل أي منصب في الأمم المتحدة». ويشدد هذا الفريق على أنّ المعركة الأولى التي ستخوضها الحكومة في هذا الإطار هي في ملف شهود الزور، ويضيفون أنّ «كل من يعوّل على المحكمة الدولية لإسقاط حزب الله سيفاجأ بسرعة الضربة القانونية والقضائية التي سنوجّهها إلى المحكمة عبر هذا الملف».

والأمر الإيجابي لدى فريق الأكثرية وحزب الله، أن شخصياته مستعدة للجلوس مع أي أحد للاستماع إلى وجهة نظره في هذا الملف وتدوينها ونقلها إلى المراجع العليا. وفي هذا الإطار تشير هذه المجالس إلى أنّ مجموعة من الحقوقيين اللبنانيين عرضوا على الحزب المشاركة في مكتب الدفاع، من دون أن يحصلوا على أي

> أتى رو إلى بيروت وحسن علاقاته العامة وتقدم بطرح سخيف حول المحاكمة عن بعد

إجابة من حارة حريك. وما يتردّد في أوساط الأكثرية أنّ حزب الله لن يمنع أحداً من المشاركة في عملية الدفاع عنه، حيث إنه لا شأن له بهذه المحكمة وهو لا يتعاون معها. وبالتالي ستأتي مشاركة هؤلاء الحقوقيين من منطلق شخصي، فلا هم سيمثلون الحزب ولا المتّهمين الأربعة. ومن هذا المنطلق باشرت هذه المجموعة الحقوقية نقاشاتها مع المعنيين لتحييد نفسها وإلغاء أي طابع سياسي يمكن أن تصبغ به نتيجة المشاركة في المكتب الدفاعي.

وماذا عن مكتب الدفاع؟ رئيسه فرنسوا رو زار لبنان قبل مدة، ولم يتقدّم بأي طلب للقاء المسؤولين في حزب الله، وتعيد شخصيات أكثرية الأمر إلى «كونه يعلم سلفاً أن الحزب لن يلتقي به». وخلال هذه الزيارة، عمل رو وكأنه مستكشف يسعى إلى تطوير «علاقاته العامة»، فطرح أفكاراً وردية عن المكتب الذي يترأسه وأنه سيتولّى الدفاع عن المتّهمين بكل مهنية. وأكثر الأفكار العبثية التي تقدّم بها فرنسوا، محاكمة المتّهمين عن بعد، أي عبر شاشة. يوم سمع مسؤولو حزب الله والأكثرية هذا الطرح، وزّعوا ابتساماتهم الصفراء واستخلصوا الآتي: المحاكمة عن بعد تعني الاشتراك في لعبة المحكمة والتعاون معها، وتعني كشف هوية المتّهمين أمام الجميع بمن فيهم إسرائيل، وبالتعالي تعريض هؤلاء المقاومين للخطر. وفي الأصل، السير وفق هذه النظرية يعني تسليم المتّهمين، وإلا فكيف ستجري محاكمتهم والتحقيق معهم؟

عند هذا الحدّ انتهت زيارة رو واقتراحاته غير الواقعية بالنسبة إلى حزب الله الذي تسأل الشخصيات المحيطة به عن سبب هذا الاقتراح ما دام «ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، مايكل ويليامز، يقول منذ اليوم الأول لقدومه إلى لبنان إنّ الحزب لن يسلّم أحداً؟». يستخلص الأكثريون أنّ المحكمة ورجالها يواجهون أزمة في هذا الملف، فيقولون: «هم في الأساس لا يريدون تسلّم المتّهمين ولا تحمّل هذه المسؤولية».

باختصار، يبدو الارتياح على وجوه المسؤولين في حزب الله والأكثرية الجديدة. حتى إنّ الانتفاضة الحاصلة في سوريا لا تؤرقهم. لا أحد غيرهم يعرف لماذا هذا الاطمئنان تجاه الوضع السوري وهم يبررون لأنفسهم يومياً مهمة الدفاع عن النظام فيه ويكررون بعضهم على مسامع بعض: ماذا بإمكان الغرب فعله أكثر مما يفعل حتى اليوم؟ يجيبون: لا شيء. فينامون قريري العين ويعدون أنفسهم بغد أفضل.

تقرير

جعجع يريد عروس البقاع عريناً لقواته

مناصرون للقوات اللبنانية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تربط رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، بعروس البقاع زحلة علاقة قديمة وشبه وجدانية. لقد تركت هذه المدينة بصمة لا تمحى في تاريخه العسكري والأمني في زمن الحرب الأهلية. كان محرّماً عليه دخول زحلة يوم كان مقاتلاً في جيش بشير الجميّل، ويوم رسمت دمشق خطوطها الحمراء وزنار نارها حول العروس التي رفضت على مرّ عصور تاريخها السياسي الطويل «عنجهية» خاطبي ودّها وبشاعتهم. مدينة لم يستطع «عشاقها» دخولها سياسياً ولا عسكرياً ولا أمنياً. ومن حاول أو جرّب لقي ما لا يعجبه، كحال بشير الجميّل وسمير جعجع و«جبهات تحرير» فلسطين وكتائب الجيش السوري.

فشل سمير جعجع في ماضيه في الدخول إلى زحلة حرباً. فشلٌ بقي يرافقه طوال سنوات الحرب الأهلية. لكن جعجع «لم ينم على الضيم». فحين خرج من السجن، كانت زحلة في سلّم أولويات تنظيم حزبه لتحقيق ما عجز عن تحقيقه ببزته المرقطة. بعد 6 سنوات من العمل الحزبي المضني والمتابعة الدقيقة، لا يمكن اليوم أحداً في زحلة وخارجها إنكار أو نفي وجود حالة «جعجعية» فعلية ومنظّمة في ظل فستان عروس البقاع. حالة بدأ الأطراف الآخرون يعترفون بها، وإن متأخرين، ويراقبون تفاصيلها عن كثب. ولا يخفون في كواليسهم رعبهم منها بعد طول تجاهل. باختصار شديد، وباعتراف معظم «اللاعبين» في البقاع: لقد نجح سمير جعجع في تثبيت حالته الحزبية على الساحة الزحلية، وأصبحت مواجهته أكثر دقة وصعوبة، بعد أن كانت سهلة الاستهداف والانتصار عليها. والدليل على هذه الحالة، الزيارة الناجحة، شكلاً ومضموناً، التي قام بها جعجع إلى عاصمة البقاع نهاية الأسبوع الماضي.

لا يخفي المتابعون لحراك القوات اللبنانية في زحلة أن ما فشل جعجع في تحقيقه في مدن وبلدات مسيحية أخرى، استطاع تحقيقه في زحلة «بلا ضجيج يذكر»، وأن الرجل رغم ما حققه من وجود فعلي لتنظيمه وانتصارات غير منظورة للعامة وحتى لبعض السياسيين المحليين، لا يلزمه بعدم المتابعة الشخصية اليومية. فهو يعرف أن رمال زحلة المتحركة قد تغرقه في لحظة من الزمن، ما لم يمتّن أساس بناء مشروعه. ومن هنا، فإن جعجع لا يخفي عن المقرّبين منه النقد الذاتي لآلية عمل «قواته» في ميدان البقاع الأوسط. ويقول المتابعون إن قائد القوات أصبح يعرف زحلة وعائلاتها أكثر من أي مختار في المدينة، وأنه أحياناً يحرج بعض الزحليين الموالين له حين يخبرهم تفاصيل صغيرة عن

> لا يخفي معارضو جعجع في زحلة بعد طول تجاهل رعبهم من تنظيم قواته

مجتمع مدينتهم أو حادثة لا قيمة لها حصلت في هذه الحارة أو تلك. ولا حرج عنده في أن يقول لهم أيضاً إن فلاناً يعشق فلانة أو العكس. يضيف هؤلاء أنه «العقل الأمني الباطني لسمير جعجع. يشتغل على مدار الساعة ولا يثق بأحد. فلا تتوقعوا منه أن يبتعد عن زحلة ويتخلى عمّا حققه في غفلة عن الجميع». ويرى المتابعون أن سمير جعجع «أصبح على اقتناع تام بأن متابعته المباشرة لكل تفاصيل حزبه في لبنان، وزحلة على وجه الخصوص، ستحقق له النجاح، مستفيداً من الغياب التام لقادة القوى الأخرى عن الميدان، وعدم تواصلهم المباشر مع قواعدهم الحزبية والشعبية». ويرسم هؤلاء في زحلة نموذجاً قواتياً واقعياً يختلف عن نموذج التيار الوطني الحر الذي «أصبح نخبوياً وحزب صالونات. والتواصل المباشر بين قادة صفّه الأول وجمهوره معدومة نسبياً، إذا ما قورنت بالقوات اللبنانية». ويتابعون أن جعجع يلتقي أسبوعياً قادة حزبه ومناصريه في زحلة والبقاع الأوسط «من دون المرور بوسطاء»، وأنه يزور المدينة دورياً و«يخترع» مناسبة للقاء مرجعياتها. وتنتج زياراته رفعاً لمعنويات مناصريه، وخصوصاً منهم الشباب الذين سيصبحون قوة ناخبة لا يستهان بها في 2013.

ويكشف متابعون لنشاط القوات في زحلة أن قائدها حسم خياره أخيراً و«قرر التعاطي السياسي مباشرة معها ومع مرجعياتها وبعض قادتها غير الجذريين في عدائهم للقوات»، وأنه «لمس فشل من نصّبهم وزارياً ونيابياً في تحقيق الهدف المطلوب». ويوضحون «لقد أيقن أن من نصّبهم ممثلين سياسيين له في زحلة ومنطقتها لم يحسنوا إدارة اللعبة السياسية المحلية مع محازبيه ومناصريه أولاً، ومع شريحة واسعة كانت تجد نفسها في صلب 14 آذار ثانياً، ولا نفعت معهم دورات التدريب على فنون التواصل مع الجماهير». ويتابع هؤلاء أن الرجل «يعرف جيداً أن ممثليه هنا تنقصهم الخبرات السياسية والاجتماعية، وخطاباتهم وتصريحاتهم الإعلامية لم تترك أثراً يذكر». وبالتالي، فإنه «يعمل مباشرة للحدّ من الخسائر التي سبّبها ممثّلوه على أرض زحلة». ويورد قرّاء السياسة الحزبية والمحلية في زحلة وقائع سياسية «لا يمكن إنكارها»، كدليل يؤكد وجهة نظرهم في أن نتائج الانتخابات النيابية وشقيقتها البلدية أعطت إشارة واضحة على وجود كتلة قواتية ناخبة لا يستهان بها.

ويختم هؤلاء قراءتهم لزيارة جعجع إلى زحلة بالقول: «إننا مقبلون على مرحلة لبنانية وإقليمية جديدة.. لا تتعبوا من مراقبة القوات اللبنانية جيداً. لم يعد خافياً على أحد أن «الحكيم» يريد أن تكون أكبر مدينة مسيحية في الشرق عريناً لأسود قواته».

ع. د.

تقرير

أندره حداد: مطران 14 آذار (لا) يغادر زحلة

بعد أكثر من 3 عقود أمضاها في زحلة قابضاً على مفاتيحها وأسرارها السياسية والاجتماعية، وحتى الأمنية، يستعد المطران الأكثر إثارة للجدل وصناعة للعداوات السياسية، أندره حداد (82 عاماً)، لتسليم مفاتيح مطرانية زحلة الكاثوليكية إلى المطران الجديد عصام درويش، الذي يعول عليه في ترتيب البيت السياسي للمدينة

جعجع مقبلاً قلادة المطران حداد (ألدو أيوب)

عفيف دياب

تستعد مدينة زحلة، ومعها لبنان وبعض سوريا، لحدث ديني ـ سياسي يوم 13 آب المقبل، يتمثل بالإعلان في حفل رسمي وشعبي عن تعيين المطران عصام درويش «قائداً دينياً» لأبناء الطائفة الكاثوليكية في عاصمة الكثلكة في الشرق. المطران الجديد سيخلف المطران أندره حداد، الذي لن يغادر المدينة بعد ترك قيادة أبرشية مطرانيتها، هو الذي له بصمات كثيرة في الحياة السياسية المحلية.

لا يخفي حداد بين أوساطه دورَه في تسمية خلفه المطران درويش على رأس القيادة الدينية في زحلة «لما يتمتع به من ميزات وقدرات يعول عليها» لترتيب البيت الزحلي الداخلي بعد استفحال الخلافات السياسية بين قواها الحزبية وبيوتاتها السياسية المتنوعة. و«ربما يحقق نجاحات أفضل مني»، يقول المطران، الذي سيغادر بعد تاريخ طويل من المشاكسات السياسية مع عدد كبير من القادة السياسيين والأمنيين اللبنانيين والسوريين، الذين نسج معهم علاقات ودّ حين ساروا وفق رأيه، وعداوات منقطعة النظير عندما خالفوه الرأي، أو لم يلبّوا مطالبه باسم أهل المدينة.

يعرف حداد خبايا زحلة وأسرارها. ويمكن القول إنه أسهم في صناعتها ورسم بعضها، واضعاً مفاتيحها «الخطرة» في جيبه منذ أن وصلها من قرية روم الجنوبية، مهجراً مع بدء الحرب الأهلية اللبنانية، قبل أن يصبح مطرانها الأول في 19 حزيران 1983. يتمتع الرجل، الجنوبي المولد والبقاعي الهوى، بذاكرة قوية تختزن الكثير من الأسرار. وعلى حد قول زحلاوي صديق حميم لحداد، فإن «مستودعاً من الأسرار في رأس المطران.. لو كشف بعضها لكان قد غير الكثير سياسياً واجتماعياً في المدينة ومنطقتها، مقفلاً بيوتاً، ومُنهياً حياة سياسية لهذا أو ذاك».

«غرام» غازي كنعان

وصل أندره حداد الى كرسي مطرانية زحلة والمدينة تتألم من الحصار العسكري السوري. وضع المطران خطة لإنهاء الحصار بأقل الأضرار السياسية والعسكرية، ما أدى الى نشوب خلافات بينه وبين قادة عسكر الجبهة اللبنانية. نجح خليل الهراوي وإيلي الفرزلي في ترتيب لقاء بين حداد وغازي كنعان (آب 1983) في تمثال السيدة العذراء في أطراف زحلة الجنوبية. تحدث الرجلان لمدة ساعة، وانتهى اللقاء بإطلاق سراح عدد من الموقوفين الزحليين، وبجملة شهيرة قالها كنعان لحداد: «أحببتك أيها المطران. وكرمالك سأخلص زحلة. وأقسم بشرفي العسكري إن أحداً لن يدخل المدينة إلا على جثتي».

نجح حداد وكنعان في وضع ما أصبح يعرف لاحقاً بـ«الحل الزحلي». أقنع المطران القوات اللبنانية وحزب الكتائب بوجوب مغادرة المدينة، وأسهم خليل الهراوي في تنظيم الاتصالات السياسية مع بيار الجميل وكميل شمعون، حيث اقتنع الأخير بوجوب الحل السلمي، قائلاً للهراوي: «نحن لا نقدر على أن نفعل لكم شيئاً. حلوا أزمتكم وتصالحوا مع السوريين». كرس حداد مصالحة زحلة مع سوريا. انسحب عسكر القوات والكتائب وافتتحت الاستخبارات السورية مفرزة أمنية لها في المدينة كان تاريخها أسود. تطورت العلاقة بين حداد وكنعان، وأصبحت الثقة المتبادلة بين الرجلين مفتاح بدء الحوار بالتواصل مع زحلة سياسياً واقتصادياً. فالاتصالات واللقاءات اليومية بين رجل سوريا الأول في لبنان ومطران «عاصمة الكثلكة» في لبنان والشرق، لم ترحم الأخير، الذي اتهم بأنه «العميل السوري الذي يمشي معهم على العمياني». وهنا لا يخفي حداد امتعاضه من هذه التهمة، التي أسهمت في إعاقة عمله داخل زحلة وخارجها، لكن «أعرف أن الزحلاوي لن ينسى أن السوري دمر مدينته وهجره. جربت زحلة الحرب مع السوري وفشلت، لذا لم يكن أمامنا سوى العلاقة مع دمشق. عملنا كان لإنقاذ زحلة، وقد أنقذتُها بحكم علاقتي مع غازي كنعان، وزياراتي لسوريا مع قادة زحليين». يضيف: «كنت مقتنعاً بأن العلاقة الجيدة مع السوريين هي الحل الصحيح. الحل أعطانا السلام، ولاحقاً من اتهمني بالخيانة أصبح ابن العروبة والمدافع الأول عنها».

لا ينكر المطران الجوانب السلبية للسوريين في لبنان، فهو كان يقول لغازي كنعان مباشرة إن تدخلهم السافر في أصغر الأمور وأكبرها ليس صحياً، بل إنه مسيء إلى العلاقة بين البلدين، لكنه لا يخفي في المقابل أن المسيحيين أخطأوا في تعاملهم مع سوريا. «فالموقف السلبي منها أدى الى تراجع دورهم في الدولة ومؤسساتها بعد توقف الحرب الأهلية، واليوم أصبح من كان يقصف سوريا مدافعاً عنها».

انتقام رستم غزالي

العلاقة الودية الطويلة جداً بين مطران زحلة اندره حداد وسوريا انهارت مع مغادرة غازي كنعان لبنان، وتولي العميد رستم غزالي رئاسة جهاز الأمن والاستطلاع. حارب غزالي كل أصدقاء كنعان في لبنان، وأخذ بقص أجنحتهم وتحجيم أدوارهم وتقريب آخرين منه. ساءت العلاقة كثيراً بين حداد وغزالي، جراء اعتراض المطران علي حفل غذاء تكريمي لأبي عبدو قائلاً: «يجب تكريم أبو يعرب لا أبو عبدو». تدهورت العلاقة الى أن اغتيل الرئيس رفيق الحريري سنة 2005، ففجر حداد غضبه على أداء رستم غزالي، مرحباً بالانسحاب السوري والخلاص من «الوصاية التي دمرت البلدين».

عارفو المطران اندره حداد لا يخفون تقربه الوثيق من 14 آذار، ويؤكدون أنه وجد في شعارات السيادة والحرية والاستقلال ما يحاكي وجدانه وقناعاته، لذا أخذ موقفاً داعماً لـ14 آذار في انتخابات 2005 و2009 النيابيتين، وانتخابات زحلة البلدية الأخيرة. هذا الانحياز ولّد حرباً ضروساً في زحلة مع الياس سكاف والتيار الوطني الحر، حيث حاربهما المطران بقوة، ولم يوفر جهداً لإسقاطهما في انتخابات 2005 و2009. فحداد كان ينظر إلى الطرفين كخونة، لكونهما تحالفا مع حزب الله «ضد الوجدان المسيحي».

اعتراض حداد على تحالف سكاف وميشال عون مع حزب الله لم ينته حتى مع قرب مغادرته كرسي المطرانية. فهو يتهم الطابور الخامس بالإساءة إلى العلاقة مع الياس سكاف، و«نقل الحكي». سوء الفهم بين الرجلين لا يحجب مقولة حداد الدائمة: «بيتان في زحلة مهمان جداً: بيت المطرانية وبيت سكاف، لكن نقل الحكي أحياناً يوتر العلاقة التي هي اليوم حلوة. هون في حكي قد ما بدك».

جعجع رجل «مهذّب»

«حلاوة» العلاقة اليوم بين حداد وسكاف، وعلقمها مع ميشال عون، ليست كحلاوتها مع سمير جعجع، الذي كاد أن ينهي حياة المطران من خلال تفجير سيدة النجاة لقتل خصمه إيلي حبيقة سنة 1988. يجد حدّاد في جعجع اليوم «السياسي اللبناني الأكثر واقعية من عون»، والرجل «المهذب». فقائد القوات اللبنانية اعتذر من الأخير في خلوة مشتركة قبل سنتين و«11 سنة تحت الأرض غيرت الزلمي». قبل حداد الاعتذار مهدياً «الحكيم» صليباً قائلاً له: «خذ هذا صليب المسيح الحقيقي، وصليبك المشطوب غير حقيقي».

تقرب حداد من القوات اللبنانية على حساب سكاف وعون في زحلة، ترك آثاراً سلبية على علاقاته مع قادة زحلة الآخرين. فالعلاقة السيئة مع آل الهراوي منذ أواخر عهد الرئيس الياس الهراوي لم ينجح الأحباء في ترطيبها اليوم، نتيجة الحرب الخفية بين الهراويين والقوات على زحلة. والعلاقة مع نقولا فتوش لم تكن يوماً على ما يرام، ويفضل حداد «عدم الحكي» عن هذه العلاقة الملتبسة. غطى بعباءته الكتائبيين، طارداً من تحتها كل من يحاول المس بهم. اليوم، يبدو حداد مصراً على إعطاء صك براءة لنواب زحلة الذين لم يكن يقدّر لهم الوصول إلى البرلمان لولا دعمه السياسي والديني.

> تلقى المطران حداد شتى أنواع الاتهامات بسبب علاقته المتينة بغازي كنعان
>
> ساءت العلاقة بين غزالي وحداد بعدما اقترح المطران تكريم أبو يعرب بدلا من أبو عبده

فرحة سكافية وعونية

يُعَول كثيراً على مطران زحلة الجديد عصام درويش في إعادة ترتيب البيت الداخلي السياسي لزحلة، بعد استفحال العداوات بين قادتها وأحزابها، وحتى مع بعض جيرانها. فدرويش (السوري الجنسية)، الذي فرح أنصار التيار الوطني الحر بتعيينه مطراناً على زحلة لكونهم يعدّونه مناصراً لهم، عَقَد خلوة مع النائب السابق الياس سكاف خلال الأسبوع الماضي ناقشا فيها مختلف القضايا السياسية التي تهم زحلة ومنطقتها، وصولاً الى تنظيم حفل قداس التنصيب، الذي دعي اليه الرؤساء الثلاثة، والنائب ميشال عون، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون، والنائب ميشال فرعون، إضافة إلى عدد كبير من الشخصيات السياسية الكاثوليكية.

تحقيق

الحدّ من التدخين: قانون «سوبر لايت»

وداعاً للتدخين في الأماكن العامة المغلقة والأماكن العامة ووسائل النقل. وداعاً لعلبة العشر سجائر، واللايت، والسوبر لايت، وغيرها من أساليب الترغيب والتضليل. وداعاً للدعاية والإعلانات التي تغزو الطرقات والشاشات. هذا بعض ما يعد به مشروع قانون «الحدّ من التدخين» المتوقع إقراره غداً في مجلس النواب

بسام القنطار

يحمل جدول أعمال الهيئة العامة لمجلس النواب التي تفتتح أعمالها اليوم، في البند الـ 48، إقرار مشروع قانون «الحدّ من التدخين وتنظيم صنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ». لا يلاقي هذا القانون اعتراضات معلنة من أي كتلة برلمانية في الموالاة والمعارضة، لا بل إن هذه الكتل، الكبرى منها والمتوسطة والصغرى، صدّقت تصديقاً غير رسمي على مشروع قانون أفضل من المطروح حالياً من خلال حملة التواقيع التي أطلقتها الجمعيات المدنية للضغط باتجاه إقرار مشروع القانون بصيغة قوية وملزمة وقابلة للتطبيق. لكن الشيطان يكمن في ألسنة الدخان المنبعثة من شفاه أكثر من نصف نواب الأمة، وما يتفرع عنها من مصالح لمجموعات ضغط مالية وسياحية وإعلانية، نجحت في وصول مشروع القانون إلى الهيئة العامة للمجلس، بأقل خسائر ممكنة بالنسبة إليها، سواء لجهة التعريفات العامة والفضفاضة، التي لا يمكن تطبيقها عملياً، أو لجهة فترات السماح بالتدخين في الأماكن العامة المغلقة والسماح بحملات الإعلان والدعاية. ماذا يحمل القانون الجديد الذي ضرب الرقم القياسي في عدد الجلسات التي خصصت لدراسته في اللجان النيابية، حتى بلغت مئات الجلسات منذ طرحه في عام 2004؟

لنبدأ من منتجات التبغ. يفترض وفق مواد الفصل الثاني من القانون الجديد، أن يحظر صناعة أي منتج من التبغ أو استيراده أو توزيعه أو تزويده، إلا بعد إجراء الفحوص المخبرية اللازمة. وقد حُدِّدت بالنسبة إلى السيجارة الواحدة كمية النكوتين القصوى المسموح بها بواحد ميلغرام، وكمية القطران المسموح بها بعشرة مليغرامات.

يجزم الباحث الأميركي في قضايا مكافحة التبغ في جامعة هارفارد د. غريغ كونلي، الذي زار لبنان أخيراً، بأن السوق اللبناني يغرق بمنتجات التبغ المصنعة في الصين، مع أن أغلفتها تتضمن معلومات عن أنها صنعت في أوروبا. ويضيف: «يجب على المختبرات اللبنانية أن تجري فحوصاً دقيقة لمنتجات التبغ المستوردة، وأن لا يُكتفى بالفحوص التي تقدمها شركات التبغ نفسها، وهذا يقود إلى رفض كميات كبيرة من المنتجات الموجودة في السوق حالياً».

عودة إلى مواد القانون. المدخنون الذين استساغوا خديعة شركات التبغ، أي بيع الدخان في أغلفة تحوي 10 سجائر، بحجة أن هذا يجعلهم يدخنون أقل، سيودعون هذا المنتج المفترض أن يسحب من السوق في غضون شهرين من إقرار القانون. أما أجنحة عرض الدخان التي توضع فوق رأس الزبون مباشرة على صندوق الدفع، فستُفكّك؛ لأن القانون أيضاً يحظر «عرض منتجات التبغ

عظام دير الشبانية: حيوانات نافقة أم مقبرة جماعية؟

عامر ملاعب

عاد اكتشاف عظام في أرض دير مار إفرام للسريان في بلدة الشبانية ـ قضاء بعبدا، الى الأضواء أمس، مع توجه وفد من المركز اللبناني لحقوق الإنسان، وجمعية أهالي المفقودين في الحرب اللبنانية، ولجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين (سوليد) الى البلدة ومحاولة أعضائه الدخول الى المكان ومعاينته، في غياب رئيس البلدية ومخاتير البلدة وممثلين عن أصحاب العقار. في ساحة البلدة، توقف الزوار أمام الكنيسة يسألون ويستفسرون. سريعاً يصل نايف الأعور، وهو سائق جرافة اكتشف المقبرة. يقول الأعور «رأيت أكياس نايلون تحوي جثثاً لحوالى 27 شخصاً ممددة ومصفوفة بانتظام، وغير ذلك لا كلام عندي».

الحشد الأمني يتزايد. «الاقتراب ممنوع بأمر من البطريركية، وعليكم تحصيل إذن من النيابة العامة». الكلام العصبي، لدركي كان في المكان. رئيس «سوليد» غازي عاد، الذي أجرى اتصالات للحصول على إذن بمعاينة المقبرة من دون جدوى، يسأل ساخراً: «من استقدم هذا الكم من القوى الأمنية وبهذه السرعة ولماذا؟ شغلة كبيرة». رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني، هي الأخرى تتساءل: «لماذا تمنعوننا من معرفة الحقيقة. إذا كانت مقبرة ماعز فلماذا تخافون أن نراها؟ هذا يزيد الشك». وتضيف: «المقابر الجماعية تظهر في عدد من المناطق اللبنانية، ونحن لم نأت من كوكب آخر، نحن أبناء هذا الوطن، ولا نريد نكء الجراح، بل تبيان الحقيقة»، فيما تولى المحامي نزار صاغية الشرح، بهدوء، «كيف أن عملية الكشف والإفصاح تهدئ النفوس».

بعدها توافد عدد من أبناء البلدة الى الساحة، مزودين بأنواع الضيافة والأخبار. ميشال يمين يؤكد أنه «اكتشف منذ سنوات مقبرة تعود إلى سبعة «خوارنة» مسيحيين في محيط الدير المذكور، قتلوا خلال أحداث عام 1860 ولم يتحرك أحد».

> يؤكد مكتشف المقبرة أنها تحوي جثثاً لحوالى 27 شخصاً

يشكك أحد المقاتلين السابقين في الحرب الأهلية من أبناء المنطقة في وجود مقبرة في تلك البقعة لأسباب عدة، أهمها: صعوبة الوصول اليها لعدم توافر طرقات للسيارات فيها، الى ما بعد فترة التسعينات، كما أن الجثث خلال الحرب الأهلية لم تكن توضع في أكياس، بل تدفن في المقابر الجماعية جزافاً. والأهم أن المنطقة كانت محل إقامة لرعاة الماعز»، لكن المقاتل «التائب» يستدرك: «هذا لا يعني عدم البحث والتحري والتفتيش مراعاةً لمشاعر أهالي المفقودين».

وكان البحث قد جرى في 23 تموز الماضي، بحضور الأجهزة الأمنية المختصة والأدلة الجنائية والشرطة القضائية، والطبيب الشرعي الدكتور نعمة علي الملاح، الذي أكد يومها أن «العظام القليلة الموجودة في الموقع تعود إلى حيوانات نافقة منذ أعوام»، وهي المعلومات نفسها التي أكدتها الأدلة الجنائية التي حضرت الى المكان.

ناجحو «الأساسي»: تخييم حتى التعيين

فاتن الحاج

خرج، أمس، معلّمو المرحلة الأساسية الناجحون في مباراة مجلس الخدمة المدنية إلى الشارع، رغم عدم انعقاد جلسة لجنة المال والموازنة التي كان مقرراً أن تدرس اقتراح قانون تثبيتهم في الملاك. المعلمون اختاروا التجمع في ساحة رياض الصلح، مطلقين العنان لألسنتهم لتعبّر عن ظلم لم يعودوا قادرين على تحمله. تصرخ إحدى المعتصمات «رح نطلع عالمعاش ومش رح نفوت عالملاك»، فتجيبها أخرى بانفعال شديد «بدنا نحل قصتنا هيدي السنة حتى لو اضطر الأمر الى أن نخيّم أمام مجلس الوزراء أو القصر الجمهوري في بعبدا». وتسأل ثالثة: «يا أستاذ ابراهيم (رئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان) لماذا أجّلت الموعد وأنت قلت لنا إنك لن تهرب من مسؤولياتك؟». وترفض رابعة أن تعود أدراجها قبل أن يصل الصوت إلى أسماع المسؤولين «مش راجعين بدنا نوصّل الرسالة اليوم». يهدّئ رئيس لجنة المتابعة للمدرّسين المتعاقدين في التعليم الأساسي الناجحين في المباراة ركان الفقيه من روع المعتصمين، فيقول لهم إن التحرك سيتخذ 3 مستويات: التواصل مع الإعلام، الاتصال بأعضاء لجنة المال والموازنة والفاعليات السياسية والاعتصام في الشارع. هنا تتدخل إحدى المعلمات «الإعلام وحده يأخذ لنا حقنا» في إشارة إلى يأسها من المسؤولين بمختلف انتماءاتهم السياسية.

يطالب المعتصمون بحل قضيتهم هذه السنة (مروان بو حيدر)

ويذكّر الفقيه باللقاء مع وزير التربية حسان دياب الذي أكد خلاله بالأرقام والمعطيات حاجة الوزارة إلى تثبيتهم جميعاً. ويرى أنّ إقرار اقتراح القانون في لجنتي التربية والإدارة والعدل النيابيتين منذ ما يزيد على السنة، يطرح علامات استفهام كبيرة حول الأسباب التي تقف وراء إبقائه مرمياً طوال هذه المدة الزمنية في أدراج لجنة المال والموازنة. ويشدد على أنّ «القانون يجب أن يكون بعيداً كل البعد عن سياسة المحاصصة الطائفية والمذهبية والمناطقية الضيقة التي إذا ما استمر اعتمادها فإنّها ستؤدي إلى نتائج كارثية على الدولة والكيان في لبنان». وبينما يطالب الفقيه بإقرار اقتراح القانون في أول جلسة تعقدها اللجنة، يلوّح باعتماد «جميع الوسائل الديموقراطية التي يتيحها الدستور من إضراب وتظاهر أمام المجلس النيابي والقصر الحكومي وجميع الدوائر الرسمية المعنية حتى إلحاقنا بالملاك».

تحيل الفقرة (ج) من المادة الـ6 وضع صورة تحذيرية إلى مرسوم تطبيقي

بطريقة تمكن المستهلك من تناولها مباشرة». وهذا يعني أن المنتجات يجب أن توضع خلف عائق مرتفع وأن يتولى موظف مختص تسليم المنتج إلى المستهلك بعد التأكد من أنه قد بلغ الثامنة عشرة من العمر.
لائحة المحظورات في ما يتعلق بأغلفة الدخان تطول لتشمل بعد مرور سنة من تاريخ صدور المرسوم التطبيقي، حظر تغليف المنتج وتوسيمه بأي وسيلة كاذبة أو مضللة قد تعطي انطباعاً خاطئاً عن خصائصه أو آثاره أو انبعاثاته، بما في ذلك ذكر عبارة أو بيان وصفي أو علامة رمزية تعطي انطباعاً بأن أحد منتجات التبغ أقل ضرراً من غيره مثل «خفيفة» أو «خفيفة للغاية» أو «لطيفة» أو أية عبارة أخرى باللغة العربية أو بلغة

> يأمل الناشطون تعديل المادة الـ16 من القانون قبل إقراره

أخرى. تأسف رانيا بارود، مديرة جمعية «حياة حرة بلا تدخين»؛ لأن مشروع القانون الحالي لا يتضمن بنداً إلزامياً يتعلق بوضع التحذيرات الصحية التصويرية على جميع مغلفات منتجات التبغ على الوجهتين الرئيسيتين من علب وعبوات منتجات التبغ ليغطي ما لا يقل عن مساحة 40% من مساحة كل جهة، ويرحل ذلك إلى مرسوم يصدر بناءً على اقتراح وزيري الصحة والمال. وتأمل بارود تعديل الفقرة (ج) من المادة الثامنة من القانون، بحيث ترد في النص القانوني إلزامية الصورة التحذيرية؛ لأن الأمر بديهي وينطبق مع بنود الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ لمنظمة الصحة العالمية التي صدّق عليها لبنان عام 2005. وتضيف بارود: «في بلد مثل أوستراليا، أصبحت أغلفة التبغ بيضاء ولا تحمل ماركة المنتج، بل فقط صورة تحذيرية تغطي 60% من الغلاف. أما في إيرلندا وفنلندا فسيحظر تصنيع التدخين أو استيراده نهائياً بحلول عام 2025». وتسأل: «في أي سنة سيشرع لبنان قانوناً مماثلاً؟ وكم سيموت من اللبنانيين قبل أن نتخلص من هذه الآفة؟».
بعد ستة أشهر من سريان القانون، سيحظر البثّ أو النشر مجاناً أو لقاء عوض بواسطة وسائل الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء أو الإلكتروني، أو بأي وسيلة إعلانية أخرى أو دعاية أو إعلان أو برنامج أو مقال يمكن أن يعدّ بمثابة إعلان أو دعاية لأي من منتجات التبغ.
ينظر مدير رابطة «إندي آكت» وائل حميدان بإيجابية كبيرة إلى هذا الحظر، لكنه يشكك في القدرة على التطبيق الفوري إذا لم تلتزم وسائل الإعلان والإعلام بهذا الحظر.
حميدان وبارود اللذان سيكونان حاضرين في الطبقة العلوية للقاعة العامة للمجلس النيابي، بناءً على دعوة وجهها إليهما النائب غسان مخيبر، سيسعيان إلى إقناع أكبر عدد من النواب بضرورة الموافقة على اقتراح مخيبر تعديل المادة الـ16 من القانون التي تعدّ ثغرة كبيرة؛ لأنها لا تفرض غرامة على أصحاب المطاعم والملاهي، إن خالفوا قرار حظر التدخين في الأماكن المغلقة بعد مرور عام على صدور القانون؛ إذ تكتفي المادة الـ16 من مشروع القانون بتغريم الشخص المخالف الذي يدخن في مكان عام مغلق بعقوبة تساوي خمس الحد الأدنى للأجور. ويشدد حميدان على أن المسؤولية مشتركة والغرامة يجب أن تكون مشتركة أيضاً، وإلا «فإن الأماكن المغلقة ستكون عابقة بمدخنين أغنياء يدفعون إكرامية تزيد على خمس الحد الأدنى للأجور».

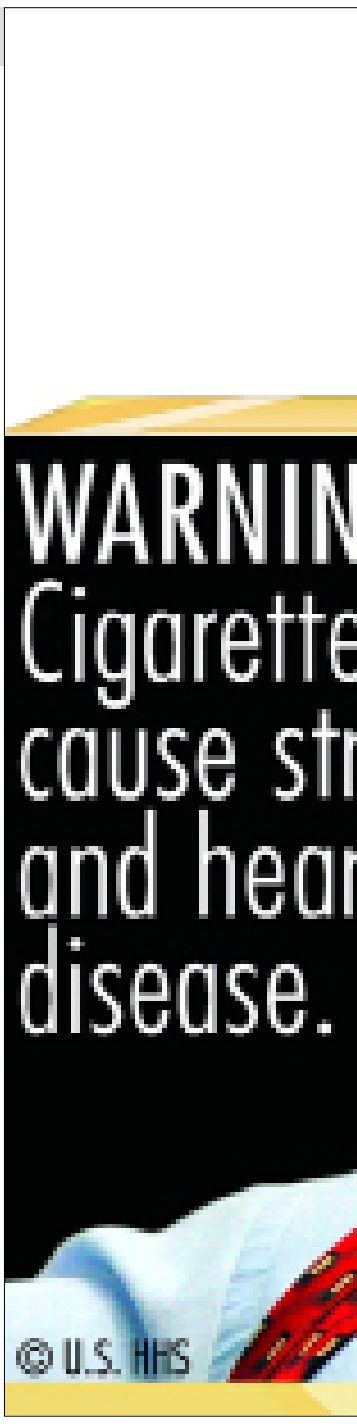

تنافس «مساجدي» في صيدا

خالد الغربي

أطلّ شهر رمضان، فاحت رائحة الحلويات الرمضانية من المحال ومن منازل صيدا القديمة، فسكانها يحافظون على «موروثاتهم الشعبية» في صناعة حلويات رمضانية، وفي تبادل «الجيران» أطباقاً رمضانية يعدّونها إنفاذاً لوصايا النبي محمد «أوصانا النبي الحبيب جارك ثم جارك»، وفق الحاجة فاطمة الملاح (70 عاماً)، التي قالت بنبرة تحدّ «ما أصنعه من حلويات رمضانية، يفوق كثيراً بمذاقه ما تصنعه محال ومصانع حلويات مجهزة بأحسن التقنيات».
في شوارع صيدا صدحت من محال بيع الكاسيت أصوات موشحات دينية خاصة برمضان «يا رمضان يا أهل البيت، بقلوبنا الإيمان بيزيد. وصمنا والصوم مبارك، برمضان الله بارك». غناء رمضاني لم يقتصر هذا العام على منشدين دينيين، بل دخلت على «الخط» فنانات مشهورات بمفاتنهن.
ساحات صيدا شوارعها زينت بزينة رمضانية عالية الجودة. أمر حرمت إيّاه أحياء صيدا القديمة، حيث اقتصر الأمر هذا العام على زينة خجولة جداً، ومتواضعة رفعت معظمها بمبادرات فردية. لافتات مرحبة بقدوم شهر «الخير والبركات والتسامح»، رفعتها جمعيات أهلية وهيئات دينية، ومعها لا بد من تحذير «المفطرين» بضرورة الاستتار. محال الحلويات والمشروبات الرمضانية اكتظت منذ اليوم الأول بالزبائن. جاؤوا للتزوّد «بما لذ وطاب من مدلوقة وعثملية»، ومن مشروبات التمر الهندي والجلاب والقطايف في ساحة باب السرايا بصيدا القديمة.
عاماً بعد عام تتوسّع حركة بناء المساجد في صيدا، حتى باتت وبامتياز مدينة «المساجد»، حتى العمارة السكنية في داخلها «مصلى»، انتشار كثيف للمساجد رفع من تنافس «أئمتها» على استقطاب المؤمنين خلال الشهر الفضيل، عبر تقديم «إغراءات» إلى المصلين، هذا ما كشفته منشورات دعوية وزّعت على المواطنين، قيّمون على مسجد أنبأوا المؤمنين بوجود تكييف مركزي داخله والمولدات الكهربائية الخاصة به تعمل ليلاً ونهاراً، ومع «الحرارة المرتفعة» يصبح إغراء كهذا أمراً لا يقاوم بالنسبة إلى المصلين. مساجد أخرى بشرت الصائمين «بتنوع الدروس الدينية وبمحاضرين من الطراز الأول سيعظون خلال الشهر الفضيل»، فضلاً عن تقديم مشروبات رمضانية، ووجود صالة نسائية وثياب صلاة نسائية. مساجد وزعت تموراً فاخرة على روادها وعلى رواد مساجد أخرى. تنافس «مساجدي» رأى فيه المواطن الصيداوي محمد الدرة أنه «جيد جداً وديموقراطي»، لكنه نبه إلى ضرورة عدم تحويل المساجد إلى أماكن «للتوظيف السياسي»، أو «لتحريض فئة مسلمة ضد أخرى»، «فالتسامح جوهر الشهر الفضيل» مذكراً بالآية «إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً».
شهر فضيل تستجاب فيه دعوة الداعي إذا دعا، لذلك تضرّع محمود حبلي الى الله «يا الله نور قلوب المسؤولين تا يجيبوا الماي والكهرباء وما يقطعوها بالشهر الفضيل، وما تغلا أسعار الخضر والفواكه».

> سكانها يحافظون على عادة تبادل الأطباق الرمضانية التي يعدونها

أين مسلسل باب الحارة؟

لم يعجب كثيرين عدم وجود جزء سادس من المسلسل السوري الشهير «باب الحارة»، هم الذين استأنسوا به خلال السنوات الماضية. تابعوا أحداثه وتحدثوا عن بطولات «معتز» وخيانة «مأمون». شباب الأحياء القديمة التي تشبه «حارة الضبع»، نسجوا روايتهم الخاصة لهذا الغياب، يقولون: «النظام السوري منع الجزء السادس لأن باب الحارة كان سبباً في اندلاع الأحداث الدامية الراهنة في سوريا، وأم عصام ونسوان الحارة فكوا قيد العبودية» قال أحدهم. غياب المسلسل لا يمنع السهر. عندما نادى المسحراتي محمد فناس «يا نايم وحد الدايم» ناقراً على طبلته، اكتشف أن أحداً لم يكن نائماً، فقد اعتاد الناس في صيدا السهر في رمضان حتى طلوع الفجر.

> زينة صيدا اقتصرت على الساحات وحرمت منها الحارات القديمة

متفرقات

غرفة لمرضى السرطان في مستشفى النيني

قدم نادي «اينرويل» الكورة تصميم وتجهيز وعزل غرفة للأطفال المصابين بالأمراض السرطانية في مستشفى النيني في طرابلس، تطوعت بالتصميم والتنفيذ إحدى عضوات النادي المهندسة لينا النبوت طالب. وفي حفل الافتتاح، شددت رئيسة النادي مارو الجمل على «أهمية مساعدة الأطفال المرضى نفسياً وجسدياً وطبياً، وتأمين الوسائل الكفيلة للعبور بهم من العلاج الى الشفاء العاجل».

أشغال على طريق الأوزاعي ـ جسر خلدة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة في بيان أصدرته أمس، «أن إحدى الشركات المتعهدة بتزفيت الطريق الممتد من آخر الأوزاعي (محطة هاشم)، وصولاً إلى جسر خلدة، ستقوم على مرحلتين بوضع فاصل في وسط المسلك، ولن يجري قطع أو تحويل السير، وذلك اعتباراً من الثانية فجراً وحتى الثانية من بعد ظهر أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس في 2 و3 و4 الجاري». وطلبت من المواطنين أخذ العلم وتجنب سلوك هذه الطريق، والتقيد بتوجيهات وإرشادات رجال قوى الأمن الداخلي وعلامات السير التوجيهية الموضوعة في المكان، تسهيلاً لحركة المرور ومنعاً للازدحام.

وزير الداخلية يدافع عن النسبية

بحث وفد من الحملة المدنية للإصلاح الانتخابي مع وزير الداخلية مروان شربل (الصورة) مسودتي قانون الانتخابات وقانون الهيئة المستقلة المنظمة لها، بعد تسليم الوزير نسخة عن كلتيهما.
وأعلنت الهيئة، في بيان أصدرته أمس، أنّ الوزير أبدى رغبته الجدية في اقتراح إنشاء هيئة إشراف ومراقبة للانتخابات تتمتع بصلاحيات مرتبطة بمراقبة الإنفاق الانتخابي والإعلام والإعلان الانتخابيين، مع التأكيد على ضرورة أن يكون تقريرها ملزماً للمجلس الدستوري.
وفيما أوضح شربل أنه ليس ضد فكرة أن تتسلّم هيئة مستقلة عمل الوزارة بالمبدأ، مع الحرص على عدم تسييسها، رأى أنّ الوقت لا يسمح بتأليفها لانتخابات عام 2013. وعبر الوزير عن نيته الدفاع عن اعتماد النسبية حتى النهاية، مؤكداً أن مشروعه سيتضمن ورقة الاقتراع الرسمية المعدة سلفاً، وأنه لن يقبل تأجيل الانتخابات. ووعد شربل بدعوة ممثل عن الحملة لقراءة أخيرة لمشروع الانتخابات الذي يعده قبل تقديمه إلى الحكومة.

«أبعاد» للمساواة بين الجنسين

افتتحت مؤسسة «أبعاد ـ مركز الموارد للمساواة بين الجنسين» في بناية نجار ـ فرن الشباك، برعاية وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، ممثلاً برئيسة دائرة المرأة في الوزارة، عبير عبد الصمد. وعرّفت مديرة المركز غيدا عناني بالمركز وبأهدافه المتمثلة في إحقاق المساواة المبنية على أساس النوع الاجتماعي، لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عبر حماية وتمكين المجموعات المهتمة، ولا سيما النساء. وأشارت الى أنّ مؤسسة «أبعاد» تسعى الى إنهاء التمييز والعنف وتعزيز المساواة بين المرأة والرجل، وتفعيل مشاركة النساء من خلال تطوير السياسات والإصلاح القانوني، وإدماج مفهوم النوع الاجتماعي، وتعزيز إشراك الرجال في هذه العملية، كما تهدف «أبعاد» الى الدعم والتعاون مع منظمات المجتمع المدني المعنية ببرامج المساواة بين الجنسين، وحملات المناصرة من أجل تحقيق التغيير الإيجابي المستدام.

محطة تكرير مياه في بني حيان

دشن نائب قائد الكتيبة الإندونيسية العاملة في إطار «اليونيفيل» في جنوب لبنان المقدم هارنوكو مشروع محطة تكرير مياه حديقة النادي الثقافي الاجتماعي في بلدة بني حيان الجنوبية، في حضور المقدم كاسادو، ممثلاً قائد القطاع الشرقي في «اليونيفيل»، ورئيس البلدية يحيى جابر، وحشد من أبناء المنطقة. وبلغت كلفة المحطة 24 ألف دولار ممولة من «اليونيفيل».

قضية

الاقتصاد السوري في نفق الأزمة، ومعه نحو 29 مشروعاً استثمارياً لبنانياً في عدد من المناطق السورية؛ إذ يصل حجم الاستثمارات اللبنانية إلى نحو 300 مليون دولار. المستثمرون يترقبون تطور الأوضاع بدقة، فما هو مصير مشاريعهم؟

الوضع السوري «يكربج» الاقتصاد اللبناني [3/2]

300 مليون دولار يستثمرها اللبنانيون في مشاريع إنتاجية

رشا أبو زكي

في سوريا نحو 29 مشروعاً استثمارياً لبنانياً، معظمها يتركز في القطاعين الزراعي والصناعي، إضافة إلى بعض المشاريع المتعلقة بالنقل والسياحة. الانكماش الاقتصادي المحلي وتراجع الطلب إلى مستويات متدنية، ليسا وحدهما المشكلة؛ إذ تشهد سوريا ظواهر اقتصادية غير معهودة في السابق، منها انقطاع الكهرباء والمحروقات وتعطّل الكثير من الخدمات العامة في معظم المناطق التي تشهد احتجاجات شعبية. ظواهر لم يعتد المستثمر اللبناني التكيّف معها، ولا بدائل عما هو مفقود.

تُضاف إلى كل ذلك أزمة ثقة كبيرة لدى المستوردين من إيفاء المستثمر اللبناني بتعهداته التصديرية، والأهم مشكلة كبيرة بدأت تلوح في أفق الاقتصاد السوري، أزمة العملة الوطنية، والعقوبات الأوروبية والأميركية المتجهة نحو التصعيد... وإن كانت الاستثمارات اللبنانية تصف أعمالها في سوريا بأنها «مجمّدة»، فإن التطورات الحاصلة منذ مطلع الأسبوع الحالي جعلت رؤوس المستثمرين ترتفع إلى الأعلى، وإشارات عدم التفاؤل ترافق منحى الأحداث العاصفة، ما يوجه الاقتصاد السوري ومعه المشاريع اللبنانية إلى السواد الدامس.

في سوريا نحو 29 استثماراً لبنانياً مشمولاً بأحكام قانون تشجيع الاستثمار، (يوجد عدد من الاستثمارات غير المشمولة)، عدد العاملين في هذه الاستثمارات تصل إلى أكثر من 1500 عامل، وبين المشاريع الاستثمارية هذه 22 مشروعاً لبنانياً، و7 مشاريع مشتركة بين لبنان وعدد من المستثمرين من الدول الأخرى... صورة يرسمها رئيس مركز الدراسات في المجلس الأعلى اللبناني السوري روجيه صوايا عن حقيقة حجم الاستثمارات اللبنانية في سوريا، ويمكن من خلالها توقع خسائر حقيقية منيت بها هذه الاستثمارات منذ انطلاق الشرارة الأولى للحركات الاحتجاجية التي تلف معظم المناطق السورية.

الاستثمارات اللبنانية في سوريا ترتقب التطورات (أرشيف – مروان طحطح)

وإذ يستند صوايا إلى تقارير الاستثمار السنوية الصادرة عن هيئة الاستثمار السورية، ويلفت إلى تفاوت في عدد الاستثمارات اللبنانية في سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية، تظهر الأرقام أن المشاريع الاستثمارية اللبنانية وصلت إلى 23 مشروعاً بين عامي 1991 و2006، وقد وصلت كلفة هذه المشاريع اللبنانية إلى نحو 159 مليون دولار، وارتفعت هذه القيمة مليوني دولار و560 ألف دولار في عام 2007 مع ارتفاع عدد المشاريع إلى 26 مشروعاً، لتعود وترتفع التكاليف الاستثمارية 6 ملايين دولار ونحو 900 ألف دولار في عام 2008، وقد عاد عدد المشاريع إلى 23 مشروعاً! هذا التغيّر الدراماتيكي استمر في عام 2009 بحيث استقبلت سوريا 4 مشاريع استثمارية لبنانية جديدة (لم يتبين عدد المشاريع اللبنانية التي خرجت من السوق في عام 2009) وكذلك 4 مشاريع لبنانية – عربية، وتوزعت كالآتي: مشروعان كويتي – لبناني، مشروع لبناني – سعودي، مشروع لبناني – سوري – هندي. أما في عام 2010، فقد دخل إلى سوريا 4 مشاريع استثمارية (غير محدد عدد المشاريع التي خرجت من السوق)، ومشروع كويتي – لبناني وآخر لبناني – سوري.

أما المشاريع الاستثمارية اللبنانية، فهي موجودة في عدد كبير من المناطق، ويأتي في المرتبة الأولى ريف دمشق حيث فيه 10 مشاريع استثمارية لبنانية، بينها مشروعان مشتركان مع الكويت. وتتركز هذه المشاريع في إنتاج المبيدات والأسمدة الزراعية وتربية المواشي ونقل البضائع والسياح ومشروعين صناعيين. وتأتي في المرتبة الثانية حمص، حيث تضم 8 مشاريع استثمارية لبنانية، بينها مشروع لبناني سوري هندي. ومعظم هذه الاستثمارات صناعية، وتتوزع المشاريع الأخرى على المناطق بمعدلات منخفضة، وتشمل:

الاستثمارات... بين الطلب والتنفيذ

يشير رئيس مركز الدراسات في المجلس الأعلى اللبناني السوري روجيه صوايا إلى أن عدد الاستثمارات اللبنانية في سوريا ارتفع مع إصدار مرسوم تعديل قانون تشجيع الاستثمار في عام 2000، وفي ذلك الحين جرى تقديم عدد كبير من طلبات الاستثمار، إلا أن عدداً منها لم يصل إلى مرحلة التنفيذ، كذلك هناك الكثير من الاستثمارات الخاضعة لقانون الشركات، وهناك مشاريع سياحية لبنانية تحصل على تراخيصها من وزارة السياحة، وبالتالي لا أرقام بشأن العدد الإجمالي لهذه الاستثمارات.

13
مشروعاً
هو عدد المشاريع الاستثمارية المشتركة مع أشخاص لبنانيين التي قُدمت طلبات لتنفيذها، وفق ما يشير مكتب الاستثمار في سوريا، قبل صدور مرسوم تعديل قانون تشجيع الاستثمارات عام 2000

قطاعات

مصارف

يوروميا تتملك 7% من الـ FNB

اشترى الصندوق الاستثماري «يوروميا 2»، التابع لمجموعة «كابيتال تراست»، 7% من أسهم «فرست ناشيونال بنك»، أو ما يعادل 930 ألف سهم من أصل رأس مال يصل إلى 13,2 مليون سهم بقيمة 20,5 مليون دولار، أو ما يعادل 22 دولاراً للسهم الواحد، وذلك عبر الاستحواذ على غالبية أسهم «الشركة المتحدة للاستثمارات» المملوكة من مجموعة ناصر الخرافي التي تحمل 7,91% من أسهم المصرف.

وبذلك يدخل الصندوق عضواً إلى مجلس إدارة المصرف بعدما صار أحد أكبر مساهمي المصرف الـ30، علماً بأن 94% من الأسهم تتوزّع على 14 مساهماً، أكبرهم «invest bank P.S.C» بحصة تصل إلى 18%، يليه رئيس مجلس إدارة المصرف رامي رفعت النمر بحصّة تصل إلى 15%، ثم شركة «promotion des investissements» بحصّة تصل إلى 12%، وخالد عبد الله الصغار بحصّة 9,19%، ثم «الشركة المتحدة للاستثمارات» بحصّة 7,91%.

أما الشركة المتحدّة، فقد أعادت تموضعها في السوق اللبنانية واشترت 5% من أسهم شركة «ريمكو».

جاءت هذه الصفقة، بحسب بيان مشترك، بين «كابيتال تراست غروب» و«فرست ناشيونال بنك»، في إطار توفير «زخم إضافي ومهم للنمو المتصاعد للمصرف الموجود حالياً ضمن مجموعة (ألفا)، نتيجة تجاوز حجم ودائعه عتبة 2 مليار دولار». وتشير المعطيات المعلنة إلى أن المصرف وزّع أنصبة أرباح على أسهمه بقيمة 8,25 دولارات لكل سهم في 2010، فيما بلغت أرباحه الصافية خلال الفصل الأول من 2011 نحو 3,5 ملايين دولار، بانخفاض نسبته 33,6% مقارنة مع الفترة نفسها من 2010.

وقد بلغت أصول المصرف في نهاية آذار 2011 نحو 2,55 مليار دولار، بزيادة نسبتها 0,7% مقارنة مع نهاية كانون الأول 2010، وزادت محفظة تسليفاته بنسبة 8,2% إلى 681,2 مليون دولار، وودائعه بنسبة 4,1% إلى2,1 مليار دولار.

م. و.

الضمان الاجتماعي

الضمان يعطي المستشفيات سلف مشروطة

أقرّ مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إعطاء المستشفيات سلفاً على مستحقاتها الواجبة على الصندوق، بشرط أن تستقبل كل المضمونين بمن فيهم الاختياريون الذين توقفت عن استقبالهم منذ فترة طويلة، وأن تسدّد اشتراكاتها عن كل موظفيها حتى نهاية السنة الجارية.

عقد مجلس إدارة الصندوق جلسة استثنائية أمس ناقش فيها البنود المدرجة على جدول أعمالها، وأبرزها موضوع نظام السلف للمستشفيات المتعاقدة مع الصندوق. فلهذه المستشفيات فواتير مستحقة تأخر الصندوق في سدادها بسبب عدم قدرته على إنجاز المعاملات وتصفيتها بسرعة، فتراكمت الفواتير وبات لبعض المستشفيات متأخرات تعود إلى أكثر من سنة.

في الواقع، كانت المستشفيات تطالب منذ فترة طويلة بإقرار مثل هذا النظام، تزامناً مع مطالبتها أيضاً بزيادة التعرفات الاستشفائية. لكن مجلس إدارة الضمان ربط موضوع التعرفات الاستشفائية بوضعه المالي، مستنداً إلى قانون الضمان الذي يوجب توفير الإيرادات لكل إنفاق، وزيادة معدّل الاشتراكات في حال حصول عجز مالي بنيوي.

عندما يئست المستشفيات من إمكان إمرار زيادة التعرفات الاستشفائية، فيما كانت مستحقاتها على الصندوق تتراكم وتضعها في ضغط مالي، طرحت تسوية تُمنَح بموجبها نظاماً للسلف على هذه الفواتير.

هكذا أعدّ المدير العام للصندوق محمد كركي نظام السلف الذي يعطي المستشفيات سلفة شهرية تعادل متوسط فواتيرها في الفترة نفسها من السنوات الماضية، ثم رفعه إلى مجلس الإدارة حيث نوقش أمس وأقرّ مشروطاً، بناءً على طلب اللجنة الفنية، بأن تسدد هذه المستشفيات اشتراكاتها عن موظفيها، وأن تعود إلى استقبال مرضى الضمان الاختياري، وأن لا ترفض أبداً أي مضمون. وبحسب تقديرات الضمان، فإن للمستشفيات نحو 310 مليارات ليرة متأخرة كفواتير عن أعوام سابقة.

(الأخبار)

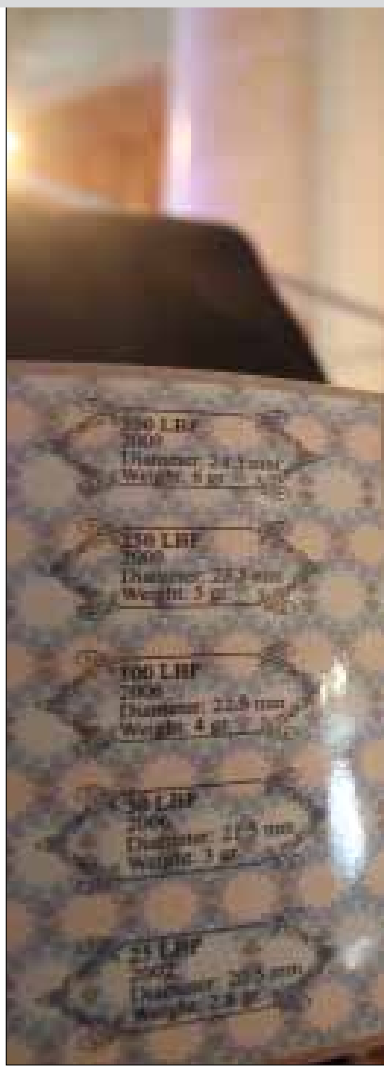

يأتي في المرتبة الأولى ريف دمشق حيث هناك 10 مشاريع استثمارية لبنانية، ومن ثم حمص التي تضم 8 مشاريع

بمعظمها في لبنان، مع ما ينتجه ترابط كهذا من مخاوف على وضع الاستثمارات في السوق المحلية اللبنانية.

ولأن معظم الاستثمارات اللبنانية في سوريا إنتاجي، يشرح رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام أن القطاع الصناعي يتأثر مباشرة بأوضاع المناطق التي يوجد فيها، وخصوصاً في حالة عدم الاستقرار التي تنطبق على سوريا؛ إذ تشهد السوق المحلية السورية انكماشاً يؤدي بطبيعة الحال إلى تراجع الاستهلاك، ما ينعكس مباشرة على تصريف المنتجات في السوق المحلية. والأهم هو تراجع الخدمات العامة من كهرباء وغاز وغيرها، والمشاكل في البنى التحتية الأساسية التي تؤثر في الاستثمارات وخصوصاً في مجتمع غير معتاد انقطاع هذه الخدمات؛ ففي لبنان يعوَّض غياب هذه الخدمات بتوظيفات ذاتية، وهذا غير متوافر في سوريا. وكذلك، هنالك عامل الثقة في الأسواق الخارجية؛ إذ إن الزبائن يخافون من عدم الإيفاء بالتزامات التصدير. وتأتي قضية العقوبات لتزيد الطين بلة، بحيث تترافق إجراءات كهذه مع صعوبات في التصدير واستيراد المواد الأولية، إضافة إلى انعكاسها على العملة الوطنية التي تؤثر على كل المواضيع اليومية والحياتية للعمال وأصحاب الاستثمارات في آن واحد. ويلفت افرام إلى أنه لا يوجد حتى الآن هروب أو إغلاق لاستثمارات لبنانية في سوريا، إلا أن هذه المعطيات كانت متوافرة قبل الأسبوع الماضي الذي شهد تطورات لافتة قد تكون مؤشراً على دخول الأزمة منعطفاً جديداً.

السويداء، طرطوس، اللاذقية، الرقة، حلب، حماه.

لكن رغم توافر الأرقام، إلا أن الأخيرة لا تُعَدّ مكتملة، بحسب صوايا، مع وجود مشاريع استثمارية لم يجر الوصول إلى حجم كلفتها التأسيسية، إضافة إلى وجود استثمارات غير مشمولة بقانون تشجيع الاستثمار. وفي هذا الإطار، يشير رئيس غرفة التجارة الدوليّة وجيه البزري، إلى أن حجم الاستثمارات اللبنانية في سوريا لا تقل عن 300 مليون دولار، وأن المستثمرين اللبنانيين لا يزالون في حالة ترقب، شارحاً أن الوضع الاقتصادي السوري ينعكس مباشرة على عمل المشاريع اللبنانية هناك، وخصوصاً مع انخفاض الطلب كثيراً. ويؤكد البزري وجود خسائر استثمارية، إلا أنه حتى الآن لا إحصاءات دقيقة تظهر حجم الخسارة. ويلفت البزري إلى أن تراجع عمل الاستثمارات اللبنانية في سوريا ينعكس بطبيعة الحال على ميزانية هذه الشركات الموجودة

تقرير

ازدحام في قطاع التأمين: العائلية الطاغية

لبنان يقطر النمو في المشرق لكن المنافسة تعوق ازدهار شركاته!

يُعدّ لبنان أحد البلدين الأساسين، إضافة إلى الأردن، اللذين يقطران النموّ في قطاع التأمين في منطقة المشرق، نظراً إلى الإمكانات التي لا يزال يكتنفها؛ لكن الأعمال في لبنان لا تزال محكومة بالازدحام والإدارة العائليّة، بحسب تقرير أصدرته شركة «A.M. Best» أخيراً.

ورغم أنّه يستند إلى بيانات عام 2009، تبدو الملاحظات التي يدرجها التقرير في شأن تطوّر القطاع في لبنان، وأفقه، مثيرة للاهتمام، وخصوصاً أن القيّمين عليه يُشيرون إلى أنّه مهمل من الرعاية العامّة، كما هي الحال عليه لدى المصارف، لذا فإنّه لا يُحقّق كامل طاقاته. «لبنان والأردن يقودان نموّ أسواق التأمين في منطقة المشرق» يقول التقرير، وذلك بسبب إمكانات النموّ التي يحتزنانها مع أبواب مفتوحة للتملّك الأجنبي لشركات محلّية؛ ورغم أنّ معدّل اختراق التأمين لا يزال ضعيفاً في السوقين، يُتوقّع أن ينموا بالتماهي مع التوسّع الاقتصادي. وللإشارة فإنّ معدّل أقساط التأمين إلى الناتج المحلّي الإجمالي لا يزال عند 3% فقط في لبنان.

ولطالما كان لبنان مركزاً للتأمين في المنطقة، يتابع التقرير، حيث هناك العديد من شركات التأمين اللبنانيّة التي تُشغّل شبكات إقليميّة. ومنذ نهاية تسعينيّات القرن الماضي سجّل القطاع في لبنان نمواً مستمراً، غير أنّه وصل إلى معدّلات مرتفعة خلال السنوات القليلة الماضية، بفضل النموّ الاقتصادي القوي. فالمصارف زادت من قروضها العقاريّة وتلك الخاصة بشراء السيارات، ما أدّى إلى زيادة الطلب على منتجات التأمين، كذلك فإنّ التأمين الإلزامي للعمال أسهم إيجاباً على هذا الصعيد.

وبين عامي 2007 و2010 سجّلت أقساط بوالص التأمين المكتتبة معدّلات نمو تفوق 10% على أساس سنوي، وراوحت بين 13,6% و17,5%. وفي العام الماضي بلغت الأقساط الإجمالية 1,16 مليار دولار، مع تسجيل البوالص خارج إطار التأمين على الحياة، نمواً قوياً على وجه التحديد.

واللافت هو أنّ قطاع التأمين في لبنان لم يعانِ أي تأثيرات سلبية من جراء الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بيد أنّ تباطؤ العجلة الاقتصاديّة محلياً يمثّل تحدياً لعدد كبير من شركات التأمين المحلية، يتابع التقرير، ويشدّد على أنّ بين التحدّيات الكبرى التي تواجه القطاع المنافسة. فحالياً تعمل في القطاع 52 شركة وطنية وأجنبية؛ ورغم أنّ العدد تقلّص من 61 شركة قبل أربع سنوات، لا تزال السوق مكتظّة.

وفي الواقع، تنحو الشركات العاملة في القطاع في لبنان إلى أن تكون وطنيّة، والحقيقة هي أنّ معظم تلك الشركات هي عائلية الطابع، أو يُسيطر عليها مستثمر واحد، أو مجموعة من المستثمرين؛ ومن شأن الهيكلية الضيقة للملكية تلك أن تكبح الفرص لتمتين عمل القطاع وفقاً للتقرير نفسه.

وفي نهاية عام 2009، كان هناك 49 شركة تأمين تُقدّم بوالص غير تلك الخاصة بالحياة، ما جعل الوضع صعباً بالنسبة إلى الشركات الصغيرة لزيادة حجم الأقساط وزيادة حصّتها السوقيّة. وفي تلك الفترة كانت 20 شركة فقط تسيطر على 85% من سوق التأمين، دون الأعمال الخاصة ببوالص الحياة.

ويُمكن أن تؤدّي إجراءات من شاكلة فرض رساميل أكبر على الشركات العاملة في القطاع، إلى مزيد من الاندماج وتعزيز الأعمال، لكن في الوقت نفسه فإن معظم الشركات تتمتّع على الأرجح بالقدرة على مواكبة متطلّبات الرساميل.

ويُشير التقرير، الذي أوردت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «عودة»، إلى أنّ المنافسة الحامية في القطاع تؤدّي إلى ارتفاع أكلاف الاستحواذ؛ وحتّى نشاطات الاستحواذ الأخيرة يجب مقاربتها في إطار السعي إلى زيادة النفوذ الإقليمي، عوضاً عن تفسيرها بأنّها نتيجة اهتمام بالسوق اللبنانيّة المحلية على وجه الخصوص. ففي نهاية العام الماضي، سرّعت «مجموعة زوريخ للخدمات المالية» من توسيع عملياتها في المنطقة من خلال الاستحواذ على «الشركة اللبنانيّة للتأمين»، التي تملك فروع أعمال لها في الإمارات والكويت وعمان، لكن في المقابل، رغم خاصيّة الانتشار الإقليمي، وخاصيّة مهارة العاملين في القطاع، لا يتوقّع التقرير تأسيس شركات التأمين الأجنبية مكاتب لها في لبنان، نظراً إلى ضآلة عدد السكان، الذي يبلغ 4 ملايين نسمة، وإلى المنافسة المرتفعة في بيئة أعمال القطاع.

وهناك مسألة لافتة يركّز عليها التقرير، وهي أنّ معدّل تنازل شركات التأمين في لبنان إلى قيم أقساط بواصلها هو الأدنى في المنطقة، بما فيها الأردن. وتصل نسبة الاحتفاظ إلى 82% من إجمالي الأقساط في عام 2009. ويعود هذا الوضع إلى معدّل مرتفع من الاحتفاظ في بوالص التأمين الإلزامي على المركبات الآلية يصل إلى 99%، فيما النسبة على صعيد التأمين غير الإلزامي هي 96%. ويُشار هنا إلى أنّ التأمين على المركبات الآلية يُمثّل الجزء الأكبر من الأعمال في القطاع، حيث تُمثّل أقساطها 28% من إجمالي الأقساط وفقاً لأرقام عام 2009.

أمّا التأمين على الصحّة، حيث ثاني أكبر مخاطر انكشاف، فالمساهمة هي عند الربع، بمعدّل احتفاظ يبلغ 81%.

وفيما يبقى معدّل اختراق التأمين على الحياة منخفضاً مقارنةً بباقي أسواق التأمين المتطوّرة، ويبلغ 0,9% من الناتج المحلّي الإجمالي، لا يزال أعلى من المعدّلات المسجّلة في المنطقة، ويبلغ معدّل الاحتفاظ على هذا الصعيد 97%، نظراً إلى ضآلة مستوى التذبذب.

وباستثناء منتجات التأمين الشخصيّة ومخاطر الحياة، تبدو أعمال إعادة التأمين متماهية مع باقي المعدّلات المسجّلة في المنطقة. فمعظم شركات التأمين في لبنان غير قادرة على تحمّل خسائر تجارية كبيرة، وهي تعتمد بالتالي على إعادة التأمين. كذلك، فإنّ الشركات تشتري بوالص إعادة التأمين في لبنان بالمعدّل نفسه في المنطقة، فهي تسعى إلى الحماية اختيارياً بالدرجة الأولى في مواجهة المخاطر الكبيرة.

(الأخبار)

التأمين على المركبات الآلية يمثل الجزء الأكبر من الأعمال في القطاع

باختصار

◄ 5 قرارات «زراعية» بشأن الاستيراد والتوضيب ومنع التصدير

وقّعها وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة) أمس، أوّلها يمنع تصدير التبن والقش ابتداءً من تاريخه ولغاية نهاية العام، والثاني يتعلّق «بإعادة السماح باستيراد المنتجات الزراعية النباتية والحيوانية من اليابان ضمن شروط محددة»، أُرفق بلائحة بالمناطق المعرضة للإشعاع وأخرى بالمختبرات المعترف بها من السلطات اليابانية.

أمّا القرار الثالث فيتعلّق بالشروط الواجب توافرها لاستيراد اللحوم، فيما يتطرّق القرار الرابع إلى تعديل القرار الخاص بالشروط الواجب توافرها لاستيراد لحوم دواجن مجمدة.

أخيراً، يقونن القرار الخامس نشاط استيراد الأجبان البيضاء، وهي عائلة تشمل الحلوم، الدوبل كريم، البلدي، العكاوي، العكاوي المخمر (تشيكي)، المشللة، المجدولة، البلغاري، ومثيلاتها من الأجبان البيضاء. وأبرز ما فيه «المنع منعاً باتاً إعادة تعبئة الأجبان البيضاء المستوردة وتوضيبها ضمن عبوات أخرى أو إعطاؤها سمات تعريف أخرى». كذلك يجب أن «تكون مرفقة بشهادة صحية بيطرية رسمية متفق عليها بين السلطات البيطرية في كل من لبنان والبلد المصدر» وأن «تكون مطابقة للمواصفة القياسية اللبنانية المعنية».

◄ الجلد المستورد من الجوار أرخص من الوطني بنسبة 35%

هذا ما أشار إليه وزير الصناعة فريج صابونجيان مع وفد من نقابة الدباغين، برئاسة أنطوان فرحات، في لقاء جمعهم أمس.

وشدد الوزير صابونجيان على أهمية «حماية هذا القطاع عبر تحصينه من المنافسة غير المتكافئة والناجمة عن الاستيراد غير الشرعي للجلود، كما استيراد الصناعات الجلدية، ولا سيما الأحذية من الصين وغيره من البلدان بكميات كبيرة وبأسعار متدنية جداً». فمن شأن هذه الممارسات أن تؤدّي إلى «سياسة إغراقية في السوق اللبناني».

وتوافق المجتمعون على سلسلة تدابير ردعية أهمها منع تصدير الجلد الخام من لبنان كما هو معتمد في سائر الدول. وفي حال تعذر ذلك، إخضاع عملية التصدير لرسوم وإجازات مسبقة، وتحديد مواصفات للأحذية المستوردة ونوع المواد المستعملة فيها، ووقف استيراد الجلد الخالص من الدول المجاورة الذي يباع بأسعار أقل من الجلد اللبناني بحدود الـ 35%.

وأكد صابونجيان أنه «سيعمل على تحقيق هذه المطالب التي تتبناها الوزارة في ظل تعهد الحكومة في بيانها الوزاري، تفعيل وتنشيط القطاعات الإنتاجية وفي مقدمتها القطاع الصناعي».

◄ الخطّة النهائية لـ«إكسبورت بلاس» بداية الأسبوع المقبل

وفقاً لما أعلنه رئيس اللجنة الوزارية المختصة بدراسة البرنامج الوطني لدعم الصادرات الزراعية «إكسبورت بلاس»، سمير مقبل (الصورة)، بعد اجتماع عقدته أمس، بحضور وزيري الزراعة والاقتصاد والتجارة، حسين الحاج حسن ونقولا نحاس، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «إيدال»، التي تُشرف على البرنامج، نبيل عيتاني، ومجموعة من الخبراء والمعنيّين.

وتمحور البحث حول كيفيّة الاستثمار بهذا البرنامج الذي يهدف إلى دعم الصادرات الزراعية، وتأسس قبل 10 سنوات. وقال مقبل: «وضعنا خلال هذه الجلسة الخطوط الأساسية للتحرك من أجل التنمية، وسندرس التفاصيل في جلسة لاحقة خلال هذا الأسبوع تمهيداً لإقرار الخطة بصيغتها النهائية مطلع الأسبوع المقبل».

من جهته، رأى حسين الحاج حسن أن البرنامج يتعرّض لحملة مغرضة مشدّداً على أنّه «إذا غاب التصدير، غاب تصريف الإنتاج الزراعي». وأشار إلى وجود خلل في الآليات، «ما تطلّب مراجعة لعمل البرنامج».

◄ «مياه بيروت وجبل لبنان» تطلب من المشتركين تسديد التزاماتهم

فقد دعت مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، في بيان أصدرته أمس، المواطنين إلى تسديد بدلات المياه المترتبة عليهم عن عام 2011 للجباة المختصين أو لدى دوائر التوزيع التابعين لها، وكذلك تسديد البدلات المتأخرة عن الأعوام السابقة بغية الاستفادة من الإعفاء من غرامات التأخير بنسبة 90% والاستفادة من الآلية الجديدة لتسديد المتأخرات مقسطة تباعاً لغاية تاريخ نهاية عام 2014.

وأعلنت المؤسسة خفض بدلات تأسيس الاشتراك الجديد والإعفاء الكامل من بدلات تغيير أسماء المشتركين، وذلك حتّى نهاية كانون الأوّل المقبل.

(الأخبار، وطنيّة)

بلديات

تحقيق

«السبق ماشي»... رغم الوباء!

21 خيلاً، هي الحصيلة «شبه النهائية» لضحايا وباء «الرُعام»، الذي قدم إلى بيروت من «ضواحي دمشق». الجمعية المكلفة الاهتمام بميدان سباق الخيل وضعت تقريراً متأخراً 4 أشهر لبلديّة بيروت، التي كلفت لجنة متابعة «سير الأمور» في الميدان، بالتنسيق مع وزارة الزراعة. وكما أن «القصة كبيرة»، قد يكون المتورطون «كباراً»

حتى الأمس كان عدد الخيول التي تنفق مستمراً في الارتفاع (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

أحمد محسن

لا أحد يعرف كيف بدأت القصة بالضبط. فجأة، فاحت رائحة الأحصنة المقتولة من الميدان. لا شيء إلا الرائحة وبعض التفاصيل «البلدية»، التي بدت لكثير من المتابعين استدراكاً للتخفيف من «كارثة» وقعت على «أهل السبق». معظم هؤلاء متكتمون على حادثة «الرُعام»، التي هزت ميدان «سباق الخيل» في بيروت، المرض الذي أودى بخيولهم، وشغفهم. لكن، القصة ليست قصة شغف وحسب؛ فوفقاً للمتابعين، أجبر المرض المعدي المشرفين على ميدان السباق على «إعدام» 21 حصاناً ـ حتى الآن ـ ودفنها «في أرضها». في أرضها، أي حيث أُحرقت الأحصنة. بات الأمر معروفاً، فقد «فاحت» رائحة موت من الميدان. الأمر غير المعروف، أن الموت بدأ في آذار المنصرم، ولم تعرف به بلدية بيروت، إلا قبل أسبوع واحد. ظل الناس يدخلون ويخرجون من الميدان وإليه رغم علم الجمعية «المشرفة» بوجود المرض الخبيث. في البداية، «طنّشت» جمعية «حماية وتحسين نسل الجواد العربي في لبنان»، الجمعية المكلفة الاهتمام بميدان «سباق بارك بيروت». وهذا ليس الاسم «الفني» لميدان سباق الخيل، بل الاسم الأصلي، وفقاً للعقد الموقع بين بلدية بيروت والجمعية، والقاضي بتلزيمها شؤون المرفق، تلزيماً «شبه كامل». اكتفت الجمعية بإعلام وزارة الزراعة، التي يؤكد رئيس بلدية بيروت، بلال حمد، أنها «قامت بواجبها على أحسن وجه وتحرّكت سريعاً فور علمها بالموضوع». لكن في المحصلة، الميدان لم يغلق. فقد «طنشت» الجمعية، وألقيت المصيبة على كاهل وزارة الزراعة. اللافت، أن البلدية كانت «آخر من يعلم» بما يحل في مرفقها. كلفت لجنة صحية فور علمها، دراسة المستجدات، هناك في الميدان، رغم أن «وزارة الزراعة هي التي تدير الأمور عملياً».

وفقاً لحمد، إن العقد مع جمعية تحسين النسل المذكورة، قديم جداً، يعود إلى عشرات السنين وليس حديث العهد. أحدث تطور في الموضوع هو أن «العقد انتهى منذ 2006، لكن الجمعية ما زالت تسيّر أمور سباق الخيل بحكم الاستمرارية». ويتداعى ما يتداعى عن تلك «الاستمرارية». ربما كان «الرُعام» هو أول الغيث؛ إذ سرّعت هذه الحادثة رغبة حمد في «تسوية» الأمور العالقة بين البلدية والجمعية، فأكد لـ«الأخبار» التعاقد مع شركة تدقيق متخصصة، لبحث «الأمور العالقة» بين الطرفين. وإذ نتحدث عن «أمور عالقة»، يوحي إلى العارفين أن «العالقات» كثيرة، وأن الجمعية ستدير الميدان إلى الأبد. لكن حمد أكد أنه سيطرح مشروعاً جدياً لاستغلال هذه المساحة، المقام الميدان فوقها (200 ألف متر مربع تقريباً) لإقامة نادٍ لتعليم الفروسية، وإقامة مطاعم صديقة للبيئة، إضافة إلى ميدان الخيل الحالي. حينها، سيصار إلى تداول التلزيمات الممكنة، وقد تفوز الجمعية نفسها، ولا تفوز. بيد أن هذا المشروع ما زال «فكرة» في رأس حمد، مستقاة من دراسات لخصخصة الميدان أجريت عام 1998، ونامت في أدراج مجلس الإنماء والإعمار.

في حالة الميدان، لا بد من «إنماء وإعمار» سريعين. اليوم، يؤرق الميدان جيرانه، بعدما «طش» الخبر البشع. قبل 4 أشهر، غلفت الحيوانات الجميلة بالكلس، وأحرقت، حتى صارت رماداً، ثم طمرت داخل المضمار الذي كانت تركض فوقه، حيث كانت «تلهب» حماسة المراهنين. دفنت حيث كانت تلعب، كي لا تنقل الرُعام القاتل إلى الزملاء من الأحصنة،

ما هو الرعام؟

يعدّ مرض الرعام المعدي عند الخيول من أخطر الأمراض التي تصيب الحيوانات ذات الحافر؛ إذ إنه يؤدي إلى النفوق الحتمي في كثير من الحالات. كذلك فإنه يمكن أن ينتقل إلى الإنسان. وهو مرض جرثومي سارٍ شديد الفتك يصيب وحيدات الحافر ويتميز بظهور التهابات خاصة في مخاطية الأنف وعلى سطح الجلد، فضلاً عن أنه مزمن ومميت.

وتعدّ الخيول والحمير المصابة المصدر الرئيسي للعدوى، وذلك بالتماس المباشر أو غير المباشر، فيمكن أن ينتقل العامل المسبب من طريق الارتشاحات والسوائل الأنفية أو من طريق البول والبراز أو من طريق تناول أعلاف أو مياه ملوثة. وينتشر المرض في الدول الأفريقية وبعض الدول الآسيوية.

حرائق

عقد في المركز الموقت لاتحاد بلديات قضاء بشري في الديمان اجتماع لدراسة التقرير الذي أعدّته الجمعية اللبنانية لتنمية الثروة النباتية والحرجية بشأن الوقاية من احتمالات نشوب الحرائق، ومكافحتها في وادي قاديشا. ويعدّ هذا التقرير حصيلة مسح ميداني قام به مندوبو الجمعية في مختلف أرجاء الوادي. وحدّد المناطق الأكثر عرضة للحرائق وأسباب اندلاعها وسبل الوقاية منها، ومواجهتها من خلال فرق التدخل السريع، كما يلحظ التقرير دورات تدريبية لعشرين شخصاً من نواطير اتحاد البلديات في الوادي ومن الشرطة البلدية. ويموّل الأونيسكو شراء تجهيزات فنية لمواجهة طوارئ الحرائق على أن يؤمن اتحاد البلديات مركزاً لإيداع هذه المعدات. وشكر رئيس اتحاد بلديات قضاء بشري إيلي مخلوف للأونيسكو وللجمعية ولمديرية الآثار العمل المركز على حماية الثروة الروحية والوطنية التي يمثلها الوادي.

تقرير

حديقة طرابلس تفتح أبوابها مجدداً

عبد الكافي الصمد

عند العاشرة والربع من مساء أمس، انتهت معاناة روّاد حديقة طرابلس العامة ـ المنشية قرب ساحة التل. فقد أعيد فتح أبوابها أمامهم، بعد إغلاقها أشهراً بسبب الأشغال التي شهدتها بهدف إعادة تأهيلها.

فطوال الأشهر الماضية أمضى رواد الحديقة وقاصدوها، أو «الماشية»، كما يطلق عليهم في طرابلس، ساعات عدة أمام أبوابها الخمسة، وهم يسترقون النظر من وراء سورها الحديدي لمشاهدة العمال الذين كانوا ينجزون أشغالهم داخلها، وهم ينهالون عليهم بأسئلة متلاحقة عن موعد الانتهاء من أعمال التأهيل، وباستفسارات لا تنتهي عما يقومون به على هذا الصعيد.

اهتمام رواد الحديقة، أو من يعتاشون منها، لجهة عملهم فيها باعة أو مصورين، جعلهم لا يتركون يوماً يمر بلا طرح سؤال عن موعد إعادة فتح أبوابها و«أبواب» رزقهم أمامهم، لكون الحديقة تعدّ الوحيدة الموجودة في وسط عاصمة الشمال، وباتت نظراً إلى هذا الواقع متنفّساً لهم، بعدما «أكل» تمدّد الباطون في طريقه كلّ مساحة خضراء.

ورغم أن حدائق عامة كثيرة نبتت في المدينة في السنوات الأخيرة، فضلاً عن وجود أخرى قيد الإنشاء، تبقى حديقة طرابلس العامة ذات مكانة خاصة لدى أهالي المدينة، لكونها أول حديقة أقيمت هناك، إذ إنّها أنشئت مطلع القرن العشرين، بعد سنوات من تشييد العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر برج ساعة التل الشهير الملاصق لها، الذي لا يزال قائماً حتى الآن.

مكانة الحديقة ليست مقتصرة على الطرابلسيين فقط، بل إن أهالي المناطق الشمالية من عكار إلى الضنية والمنية وزغرتا والكورة وبشري، لا يزالون يعدّون الحديقة مكاناً عاماً يستريحون فيه عند نزولهم إلى «البلد» لإنجاز أعمالهم، ما يفسّر إلى حد كبير لماذا تتجمّع معظم مواقف سيارات الأجرة العمومية لهذه المناطق في محيط الحديقة، أو على مسافة قريبة منها.

رئيس بلدية طرابلس، نادر غزال، الذي ألقى كلمة بالمناسبة، التي شهدت عرضاً فنياً لجمعية فنون متقاطعة، وحفلاً غنائياً للفنان محمد الشعار، أوضح لـ«الأخبار» أنّ «المنشية عُدّت على مدى تاريخ مدينة طرابلس محطة التقاء للداخلين والخارجين منها، لكونها الرئة الحيوية لوسط المدينة، والمتنفّس الوحيد لها». ورأى أن «أعمال التأهيل التي شهدتها الحديقة مهمة جداً، لكونها الحديقة الوحيدة التي تقع وسط المدينة، وترتبط بأبنائها ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن لكل واحد منهم ذكرى له فيها».

أعمال التأهيل التي بدأت مطلع العام الجاري كان مقدّراً لها أن تنتهي مطلع نيسان الماضي، إلا أن «عقبات وملاحظات أخّرت المتعهد عن إنجاز عمله ما استدعى طلبه مهلة إضافية أكثر من مرة»، حسب قول رئيس لجنة الحدائق في البلدية جلال حلواني.

الحلة الجديدة للحديقة تتمثل وفق حلواني في «إقامة تصوينات باطونية حول الأشجار وأحواض الشتول والزهور المنتشرة في الحديقة، ورصف ممرّاتها الداخلية بالحجر ما سيخفي أرضيتها الترابية كلياً، التي كانت محل شكوى المواطنين بسبب الغبار المنبعث منها صيفاً والموحلة شتاءً».

تحديث الحديقة لا يقتصر على هذه الجوانب، بل يشير حلواني إلى أنه «أُعيد تأهيل سبيل المياه ومداخلها الخمسة وسورها الحديدي، وكذلك حمامها العام، فضلاً عن إقامة حمامات إضافية، وإنارتها ليلاً لتمديد فترة بقاء المواطنين فيها».

حلواني الذي أشار إلى أنه «راض بنسبة 70% على أعمال التأهيل، وأن لدينا ملاحظات على بعض الأشغال»، أوضح أنه «فضلنا الإسراع في إعادة افتتاح الحديقة أمام الجمهور، على أن تتابع دائرة الحدائق في البلدية تنفيذ النواقص وسدها»، كاشفاً في مقابل ذلك عن «اقتراح نسعى إلى تطبيقه من أجل جذب عنصر الشباب إلى الحديقة، لا أن يقتصر روادها على كبار السن، من خلال تركيب معدات في الحديقة تسمح لمستخدمي شبكة الإنترنت بالدخول إليها مجاناً، على شاكلة حدائق في العاصمة بدأت تطبق هذه الخدمة، إضافة إلى اقتراح بتركيب كاميرات مراقبة قد تمثّل رادعاً لممارسات غير مقبولة كانت تحصل سابقاً في محيط الحديقة».

بلدية بيروت علمت بالخبر متأخرة أربعة أشهر

الجمعية مستمرة في عملها رغم انتهاء عقدها منذ عام 2006

في الشهادات الصحية الممنوحة للأحصنة من وزارة الزراعة، إلا بعد حادثة الرُعام». وإذ نتحدث عن «طريقة لبنانية»، يجب الإشارة إلى أن بيان الجمعية، لفت إلى أن مصدر الجوادين الأولين، هو «ضواحي دمشق»، من دون أن يوضّح صاحبهما، أو سبب وجودهما داخل الميدان. يقول المتابعون إن القصة كبيرة وقد تطال شخصيات «نافذة». وطبعاً، كما هي الحال، لبنانياً، بعد وقوع الكارثة، تنسج القصص. وفي ميدان الخيول، يمكنك أن تسمع كلمات من نوع «يُحكى» و«يُقال» كثيراً. الشخصيات التي تملك الخبر اليقين، عن دخول الحصانين المصابين، لا تريد «تكبير» الموضوع: «الخيلان أدخلا خلسة من تلبيسة السورية». لا تفاصيل أخرى. وفي هذه الحال، لا مفر من القصص و«تحليلات» تجار الخيل. أبرز هذه القصص، ينقلها تاجر معروف من هؤلاء. يقول الرجل إنه سمع «كلاماً» يفيد بأن الحصانين (أو الثلاثة وفق رواية بعضهم) دخلا إلى لبنان، بوصفهما «هديةً» إلى أحد النواب البيروتيين، «المتابعين» لشؤون السبق. ويستفيض التاجر، ليؤكد أن منطقة تلبيسة السورية، التي أتت منها «الهدية» الثمينة «معروفة بتفشي هذا المرض فيها، أو على الأقل واجهته في مراتٍ عدة». وللمناسبة، لم ينفِ رئيس بلدية بيروت، بلال حمد، هذه الفرضية؛ فـ«الأمور كانت تجري بفوضى، ولا أحد يعرف كيف تدخل الخيول وكيف تخرج».

إذاً، «السبق ماشي والبلد ماشي». هكذا كانت الحال. مصادر الوزارة تؤكد أنها ضبطت «رُعام» الجمعية، إذ جرى التأكد من الإصابات عبر مختبرين، أحدهما ألماني تتعامل معه المنظمة العالمية للصحة الحيوانية، والثاني وطني جهزته وزارة الزراعة بالآلات الحديثة الكفيلة بكشف هذا النوع من الأمراض. وكان وزير الزراعة، د. حسين الحاج حسن، قد طمأن إلى أن «العدوى لا تنتقل إلا عبر الاحتكاك بجلد الحصان المصاب، أو باحتكاك حصان بآخر في مكان الإصابة، على أن أكثر المعرضين لهذه العدوى هم العاملون في المختبر الذي نفحص فيه عيّنات الدم المأخوذة من الحصان المصاب، وقد اتُّخذت الاحتياطات الفعالة لإبعاد الإصابة عن هؤلاء». وبدورها، البلدية، بوصفها «المالك» الرئيسي للميدان، تتابع سير الأمور بالتنسيق مع وزارة الزراعة. وفي ساعة مبكرة، صباح أمس، أوفد محافظ بيروت بالوكالة، ناصيف قالوش، فريقاً إلى الميدان للتحقق من «خبر وصل إلى البلدية يفيد بأن حصانين آخرين قد أصيبا بالمرض»، بالتزامن مع شيوع خبر آخر يؤكد أن الحصانين قد نفقا ودفنا، وحتى العصر «لم يكن الفريق قد سلمه التقرير بعد».

وتالياً، إلى البشر، من أصدقائها، الذين يتعاملون معها يومياً. وفي تقرير الجمعية (المتأخر) إلى رئيس البلدية، يؤكد المشرفون على «السباق» أن حصانين، أدخلا «خلسة» إلى لبنان، سببا عدوى لـ19 حصاناً آخر. ويؤكد التقرير أن وزارة الزراعة هي التي تابعت الموضوع، وأشرفت على «إعدام» الأحصنة، وفحصت 1500 عينة من مناطق مختلفة في لبنان، للتأكد من سلامة «الأحصنة الوطنية». أما عن تعريف «الخلسة»، فيعترف حمد «بحدوث خطأ ما من الجمعية المشرفة». ببساطة، كانت الأحصنة تدخل الميدان «على الطريقة اللبنانية». وتبعاً لحمد، لم تكن الجمعية «تدقق

تقرير

شمسطار لترشيد استهلاك المياه

رامح حمية

علّق آلاف البقاعيين آمالاً كبيرة على مبلغ المليار ليرة الذي صرف لمؤسسة مياه البقاع بداية العام الجاري، فاعتقدوا أن مشكلة هدر المياه من الشبكات المهترئة ستجري معالجتها وتُخفَض نسبتها، كما سيجري ملء الشواغر والتعاقد مع 200 موظف وفني تحتاج إليهم مكاتب المياه في البقاع، لكن الخيبة كانت أكبر، إذ لم يرشح من ذلك المبلغ سوى لوحات إعلانية احتلت منذ فترة مساحات على الطرقات، للتأكيد على اشتراكات عام 2011 وتوعية المواطنين على مضار الهدر.

ولأن سائر القرى على امتداد البقاع باتت على موعد دائم مع العطش كل صيف، سجل لبعض البلديات في غربي بعلبك محاولة استباقية للحؤول دون هدر المياه ومواجهة أزمة مياه الشفة، إذ أكد نائب رئيس بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك عبد الحميد الزغبي لـ«الأخبار» أن البلدية وجدت نفسها «ملزمة بوضع خطة لترشيد استهلاك مياه اليمونة في البلدة، بعدما غابت مؤسسة المياه بالمطلق عن تأدية خدماتها، على الرغم من المطالب المتكررة»، مشيراً إلى أنه، منذ بداية العام، أُلّفت لجنة لإعداد مشروع دراسة بشأن كيفية توفير المياه للأهالي، التي تبين بنتيجتها «أنه لا بديل لمواجهة أزمة المياه سوى بضبط استهلاك المياه والعمل على تركيب «عيارات» (قطع كانت قديماً تستخدم للحد من كمية المياه المستخدمة)، بدلاً من العدادات و«السكورة» المعطلة وغير الصالحة، وذلك بسبب العيوب التي تشوب تلك القطع، التي جرى تركيبها ضمن إطار عملية تنفيذ شبكة المياه للمنطقة، التي كانت عبارة عن صفقة» كما يقول الزغبي.

انتهت الدراسة، واتخذ المجلس البلدي في شمسطار، قراراً بشراء «العيارات» لنحو 2450 وحدة سكنية، إضافةً إلى «فواشة» (طابة خزان المياه لمنع الفائض)، ولتتوجه البلدية إلى التنفيذ مباشرة، قبل بدء الأزمة، فباشرت على عجل بواسطة فريقي عمل، يتألف كل منهما من عاملين للحفر و«سمكري» وشرطي بلدي، وخصصت لهم رواتب على عاتق موازنة البلدية. الزغبي لفت إلى أن العمل انطلق منذ شهرين تقريباً، لتركيب «العيارات»، وسط تعاون من جانب الأهالي، ولكل المنازل في البلدة بدءاً من الأحياء المنخفضة جغرافياً باتجاه تلك المرتفعة، موضحاً أنه جرى تركيب 900 عيار مياه، ونحو 800 «فواشة» لخزانات المنازل، في الوقت الذي جرى فيه تقاضي مبلغ بقيمة 25 ألف ليرة عن كل منزل، كبدل عن القطع والحفر والتوصيل والصيانة.

النتائج الإيجابية للمشروع عكستها حالة الرضى التي بدأت تظهر معالمها لدى الأهالي، إذ تسنّى لبعض القاطنين في مرتفعات بلدة شمسطار أن تصلهم المياه، بعد غياب دام سنوات طويلة. فقد أوضح الزغبي أن توزيع المياه حالياً يجري تقسيمه وفق برنامج تغذية على الساعات للأحياء في البلدة، فضلاً عن متابعة البلدية لأعمال الرقابة الدورية على ما جرى تنفيذه، وضبط عدد كبير من عمليات التهريب، في بساتين ومزارع دجاج ومنازل، لكن الزغبي رأى أن البلدية «لا تملك سلطة تنظيم محاضر ضبط واتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين»، وينتظر أن يبادر موظفو مؤسسة المياه إلى «قمع هذه المخالفات أو مساعدتنا على ذلك».

وتجدر الإشارة إلى أن بلدية شمسطار تمكنت بتمويل من الصندوق الكويتي من تجهيز بئر مياه في البلدة، للمساعدة على توفير المياه في فترة شح نبع اليمونة، وقد تقدمت البلدية بكتاب خطي إلى وزير الطاقة منذ فترة عن حاجة البئر إلى محطة كهربائية لتشغيل المضخات الرئيسية، وجرت الموافقة عليه، بحسب الزغبي، الذي أكد أنه بنتيجة الاستفسار عن الأموال التي صرفت للمشروع، «جرى التأكيد لنا أنها صرفت في عمل آخر، وقد تقدمنا بطرح يقضي بدفعنا المبلغ مقابل الحصول على شيك مؤجل بالمبلغ، لكنه لم يوافق أيضاً، لذلك نتوجه بمناشدة إلى الوزير جبران باسيل للاطلاع على الأمر وبته» كما يقول.

بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك لم تنفرد بمشروع ترشيد استهلاك المياه فقط، بل اتخذ المجلس البلدي في بلدة طاريا أخيراً قراراً أيضاً يقضي بالشروع في تنفيذ مشروع تركيب «عيارات» للمياه.

أخبار

ردميات عيناب لشق طرقات توصل إلى غاباتها!

ردّ رئيس بلدية عيناب فؤاد عادل الشعار، خلال مؤتمر صحافي عقده في مركز البلدية، على رئيس جمعية «طبيعة بلا حدود»، المهندس محمود الأحمدية في شأن الردميات في البلدة، فسأل: «أين كان السيد الأحمدية عندما كنا نستغيث وننادي الناس لمساعدتنا على إطفاء الحريق، الذي وصل إلى منازلنا، وأتى على أكثر من مليوني متر من الأراضي، لعدم وجود طرق توصلنا الى المنطقة لإهماد الحريق، ولو كانت هذه الطرق التي نعمل على شقها اليوم موجودة، لتمكنا من إطفائه بسرعة، ولما تكبّدنا كل هذه الخسائر؟».

وأضاف: «هناك ردمية موجودة منذ أعوام الحرب سنبني عليها ملعباً ومدرسة بموجب قرارات بالتنسيق مع وزارة التربية.

أما الردمية الثانية، فهي المكان الذي سنشق عبره طريقاً يصل إلى كل أراضي عيناب لحمايتها في المستقبل من الحرائق، ولدينا مخطط وضعناه في البلدية، وهو شق طرق وإنشاء حديقة عامة مع إعادة تحريج كل المناطق المحروقة».

وتابع: «ونحن بدورنا ندعو الوزراء الذين دعاهم الأحمدية إلى زيارة عيناب ليشاهدوا ماذا يجري على أرض الواقع. إن وزير الداخلية السابق كان قد طلب منا أن نشق الطرقات في كل أراضي البلدة، ونحن اليوم نلبي النداء، ونقوم بما تمليه علينا مصلحة بلدتنا».

وكان الأحمدية قد ناشد وزير البيئة ناظم خوري «العمل لوقف الردميات القائمة في موقعين متجاورين في خراج بلدة عين عيناب قضاء عاليه». ووصف ما هو قائم بـ«الكارثة في منطقة سياحية بامتياز». وطالب «الجهات المعنية كافة بمراعاة أبسط قواعد الحفاظ على البيئة»، لأن «ما هو قائم في البلدة يصيب لبنان بكامله من ضمن مشكلة القضاء على الغطاء الأخضر الذي يعدّ سمة لبنان الأخضر والسياحي والجمالي».

وفد من بلديات شوفية في مليتا

نظمت بلديات الشوف وإقليم الخروب زيارة إلى «معلم مليتا السياحي الجهادي» في منطقة إقليم التفاح، لمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لانتصار تموز 2006.

وضم الوفد رؤساء اتحادات بلديات الشوف وإقليم الخروب الشمالي والجنوبي ورؤساء بلديات، جالوا في أرجاء المعلم يرافقهم عدد من إداريي المعلم، ومسؤول الجبل في «حزب الله» بلال داغر، الذي رحب بالوفد الزائر.

ذكرى

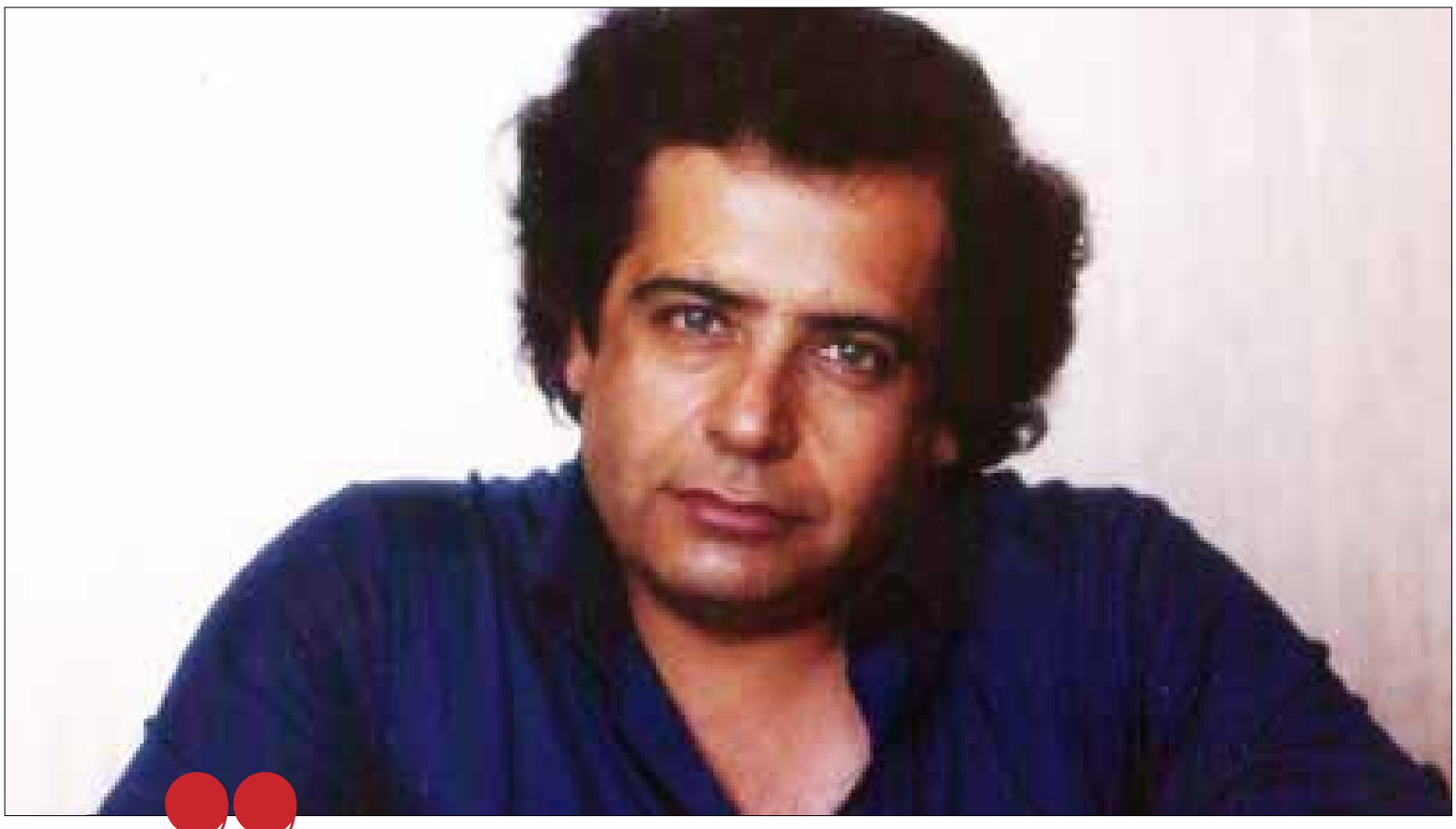

رياض فاخوري... ناطور المنفى

قبل تسع سنوات انطفأ الكاتب والفنان اللبناني، على عتبة الستين. كان «المستوحد» يهجس بنهايته ويتوقّعها، بعد مسيرة حافلة في مجال النقد والأدب والصحافة الثقافيّة. صديقه المسرحي شكيب خوري يتذكّر...

شكيب خوري *

قبل تسع سنوات، رحل رياض فاخوري (1943 ــ 2002) الشاعر والرسام والناقد والأديب، وفي قلبه سلام العصافير وفجر التلال. رياض فاخوري الذي أطلق عليه ابنه عمر اسم «ناطور المنفى»، كان فعلاً ناطور عائلته بامتياز: يوم سافر عمر إلى باريس لمتابعة دراسته، حدث تغيّر عظيم عند رياض أثّر في أفكاره وأدبه وفنّه. كان يقول لي: «سفر عمر نَبَشَ دفاتر طفولتي، حرّض أفكاري. أكتب له صفحات وصفحات عن مفهومي للحياة. أمور نضجت فجأة».
كانا يتبارزان، عمر ورياض، في تفسير لغز الوجود وأثر الفن في هوية الفرد. كان عمر يمشي في شوارع باريس و«ناطوره» يمشي حدّه. والناطور هنا يعني ذاك الذي يعتني بصحة الأشجار وثمارها، ويكون ناطور نموها. كان رياض ناطور المنفى، بمعنى أنّه المستكشف والرفيق لميول أولاده. ابنته تميراس أظهرت في سن التاسعة ميلاً الى الشعر، فكان رياض ناطور إبداعها...
شجعها ونشر لها ديوانها الأول في يوم ميلادها العاشر. ليس لأهمية ما فيه من شعر، بل لتشجيعها على مصادقة الإبداع. وهي اليوم منفية الى عالمها الشعري في عزلة الغربة... لتُكمل معارفها الفكرية. والأمر ذاته مع ابنه وائل، المنصرف باجتهاد كلي الى منفاه الهندسي، فيما اختار عمر الفن التشكيلي منفاه.
هذا هو رياض الناطور الأب. يدان ممدودتان كحصن لتحيطا بأفراد عائلته. تحميانهم، تقلقان معهم، تغمرانهم، تُباركانهم، تقوّمان إنتاجهم. أعرف أنّ التكرّس للأدب والشعر والفن قد يبني سياجاً بين الشاعر وعائلته ويحدث التصدع، لكن الأمر مع رياض فاخوري كان مختلفاً، لقد اختار الانصهار التام في شؤون عائلته.
المشهد الارتجالي المفاجئ والمليء بالغبطة ذو صلة بابنه وائل، طالب الهندسة: فُتحت قناني الشامبانيا قبل أسابيع من حفلة تخرج وائل ونيله شهادة في الهندسة المعمارية من «جامعة الروح القدس الكسليك». استقبلت الشامبانيا ونهر الفرح، الأصدقاء والأهل وأبناء بيت شباب. سأبدأ من اللحظة التي اعتزل فيها رياض العرش لابنه وائل. هي اللحظة الأهم لأنّ رياض حَدَس بمصيره.
أتوقف هنا لأعود الى شبابه الباكر، عندما كان يجد نفسه في قلب العاصفة تحت شجرة التوت، وهو يستمع إلى أغاني العناصر كصوفي يتحد مع القوى الخارقة. كان وقتذاك يوطد صلته بالمخفي واللانهائي. تنسكب فيه قوة تحركه ليدرك ويعود الى الواقع مسلّحاً بسلام عارم.
بعد عناء النهار، وخلال سهراتنا مع الصديق فؤاد رفقة، كان يستذكر طفولته، ويخبر كيف كان يطوف في الليل مسترشداً بكابوس سمّاه «الوحي»، ويرشده طفلاً الى شجرات بالقرب من بيته ليستوحد تحتها. وكانت الطبيعة في حالة رعد وبرق والمطر الغزير. في وحدته مع الطبيعة، كان يخزّن ـ من دون وعي منه ــ حكايات العناصر. وعندما شبّ، وجد نفسه يبرق حبراً

خلال سهراتنا مع الصديق الراحل فؤاد رفقة، كان يستذكر طفولته ووحدته في الطبيعة

على صفحات ليشارك قراءه في ما أوحت اليه العناصر.
حدث ذلك قبل أن يصعد وائل البوديوم ليتسلّم شهادة التخرج في الهندسة.
وصل وائل ليلاً. قال له رياض: «وجدت لتصميمك مكاناً تحتفظ به». استغرب وائل، وبسرعة قال له رياض «الليلة رح نحتفل بتخرجك». احتج الشاب: «بعد ما صار هالشي». رد الأب: «الليلة منحتفل. حضرت الشامبانيا». وفعلاً احتفلوا بوائل. استبق مستقبل ابنه الذي شارك في حياكته. كان رياض يفكر في كل شيء، وأي شيء يريح زوجته آمال وأولاده. مارس دور الناطور حتى بدأ يحدُس بالمتوقع القاهر.
بعد يومين، أخبره وائل عن قبوله في جامعة في ليون لمتابعة دراسته. سكت رياض. لأول مرة لم يعلّق، لم يوجّه. ذُهل وائل. ليس من المعقول أن لا يكون لأبي رأي أو القرار الأخير في أمور أولاده؟ هكذا عوّدنا، لو بارك سفر وائل الى فرنسا، لترك آمال وتالا الطفلة بلا «ناطور». وعمر في باريس، وتاميراس تدرس في ألمانيا. كان في تلك المرحلة التي استبقت الانفجار في المخّ، ينسحب من الساحة لمصلحة وائل، لأنّ أيامه أصبحت معدودة. هذا حدسه. استعجل لحظات الفرح لأنّ بطاقة السفر قُطعت من دون إرادته، وحددت ساعة صفارة القطار معلنة الانطلاق الى محطة المجهول.
سكت رياض بعد يومين. قال في كتابه «المستوحد» ـ والمستوحد هو رياض الرؤيوي والشاعر والناقد والصوفي: «ليس في أعماقي سوى هذه التلال الضاحكة مع العصافير. فلماذا البكاء والإحباط والغربة والكآبة». هكذا أعد عائلته ورفاقه على استقبال غيابه الجسدي المؤلم في «يومية التلال». ويضيف كأنّه يبشر بالتقمُّص، بأن الزمن اللامتناهي هو صفة لديمومة الروح: «بالموت يدرك قلبه، والقلب لا يموت بل يترقى. رفيق الأزمنة هو. موعود باللامتناهي...».

* مسرحي وكاتب لبناني

بين الصحافة والأدب

بدأ رياض فاخوري حياته الصحافية في السادسة عشرة في مجلة «الخواطر»، ثم في «لسان الحال». وانتقل الى مجلة «الأنوار»، ليشرف على صفحتها الثقافية، إضافة الى عمله مديراً لتحرير مجلة «فيروز». أصدر عام 1967 كتابه الأول «أصداف الصمت» عن الشاعر صلاح لبكي. ثم كتب عشرات الأعمال في الشعر والنقد والقصة والمسرح وأدب الرؤيا. نذكر منها «قصيدة الحركة ويليها الإثبات الشعري»، «تاميراس»، «في النظرية الشعرية»، «لبنان تحت الرماد»، «تسعون ميخائيل نعيمة»، «النفس الطاهرة بين جبران والحويك»، «كاشف رأسه يتكلم»، «جبران والبهلوان وشيخ القصبة»، «فتى الجليل»...

قضية

إسرائيل تخاف «مسرح الحرية»

غزة ــ تغريد عطا الله

جيش الاحتلال اقتحم المسرح بعد أشهر على اغتيال جوليانو خميس

ما زال مديرا «مسرح الحرية» عدنان نغنغية وبلال السعدي وبعض العاملين في المسرح رهن الاعتقال في سجن الجلمي في مخيم جنين، شمال الضفة الغربية، من دون السماح لمحامي المسرح الاطلاع على الأسباب المتعلقة بخلفية اعتقالهم. جاء ذلك بعدما دهمت قوات الاحتلال المسرح في مخيم جنين، فجر السابع والعشرين من تموز/يوليو، من دون معرفة الأسباب.
القائم بأعمال المدير العام جاكو غوخ البريطاني الجنسية وصف عملية الهجوم بـ«المثيرة للاشمئزاز»، مشيراً إلى أن السبب انتقامي يهدف إلى وقف العروض التي تقام في المسرح، وتحمل رسالة مطالبة بمنح الشعب الفلسطيني حريّته. وأضاف أن إسرائيل تريد إخفاء وجهها البشع للعالم الذي يظهر من خلال العروض التي يقدمها هذا المسرح الملتزم بالقضية الفلسطينية.
واستغرب اقتحام مسرح مماثل يُعِدّ مؤسسة دولية؛ لكونه يجمع ممثلين مسرحيين فلسطينيين، ومديرين محليين، وفنيين من جنسيات مختلفة سويدية وبرتغالية وأميركية وبريطانية. وتابع بأنه تلقى اتصالاً هاتفياً أبلغه بأن الجيش الإسرائيلي كان موجوداً في المسرح وأن جنوداً يرشقون المبنى بالحجارة.
أما معتز الصيفي، أحد طلاب المسرح الذي يعدّ هذا الفضاء بيته الثاني، ويقيم فيه أكثر مما يقيم في بيت أهله، فقد عزا الاقتحام إلى خوف الإسرائيليين من هذا المسرح السياسي الذي يمثل امتداداً لمسرح «الحجر» الذي تأسس في أواخر الثمانينيات على يد الناشطة الإسرائيلية آرنا مير خميس، في رسالة أرادتها مناهضة للاحتلال والصهيونية ومدافعةً عن حقوق الشعب الفلسطيني. علماً بأنها أيضاً أم المسرحي جوليانو خميس الذي اغتيل أمام عتبة «مسرح

جوليانو خميس

الحرية» في نيسان (أبريل) الماضي، ما دفع أحد تلامذته، قيس السعدي، إلى استذكار الحادثة، ظناً أن الاقتحام جاء لاستكمال عملية التحقيق في اغتيال مدربه.
عملية الهجوم هذه توقعها المدرب المسرحي فيصل أبو الهيجا لسببين مختلفين: أولهما تهديدات الجيش الإسرائيلي المستمرة لمخيم جنين حيث يقع المسرح، وثانيهما أن إسرائيل تنبّهت أخيراً للانتفاضة الثقافية التي أطلقها المسرح الفلسطيني، منذ وصلت عروضه إلى مختلف أنحاء العالم.
وهنا، يعطي مثالاً مسرحية «شو كمان؟» التي تعرض بأسلوب هزلي وساخر كافة الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني. علماً بأن «شو كمان؟» عرضت أخيراً ضمّن عروض 11 دولة خلال مهرجان مسرحي أقيم منذ فترة في فرنسا، وستحل قريباً على ألمانيا. وكانت متحدثةٌ باسم الجيش الإسرائيلي قد رفضت تأكيد أو نفي خبر رمي جنود إسرائيليين الحجارة على المسرح.

وقت للكتابة

سعدي يوسف: المغادرة إلى تينوس الأغارقة

حمل الشاعر دفاتره وأوجاعه، وأبحر إلى أرض الإغريق حيث ولدت التراجيديا، وولد الشعر. على هامش مشاركته في مهرجان شعري، في «جزيرة تينوس الإغريقيّة العائمة أبداً في بحر إيجة»، دوّن العراقي التائه ملاحظاته وانطباعاته، في ومضات نقتطف هنا بعضها:

في هذا اليوم، السابع والعشرين من تمّوز (يوليو) في العام الحادي عشر بعد الألفَين، في هذا اليوم، ومنذ الرابعة فجراً أنّ استيقظتُ، أُغِذُّ المسعى إلى جزيرة تينوس الإغريقيّة العائمة أبداً في بحر إيجة.

دعاني إلى مهرجان شعريّ هناك أناس أغارقة لا أعرفهم. سألوني أن أرسل لهم نصوصاً عينوها هم، من بينها: «أميركا، أميركا...» و«ليل الحمرا». قالوا إنهم سينقلون النصوص إلى لسانهم المبين، وإني سأقرأ القصائد بلغتها الأصلِ: العربية. قلتُ في نفسي: لقد أحسنوا الاختيار. القوم، إذاً، أخيار! تذاكر السفر أُرسِلتْ مبكّرة.

تسلّمت إشعاراً بها، وأنا في طنجة. الآن، أنا في مطار هيثرو، القاعة الأولى، التي لم أنطلِق منها منذ حين. الشركة الناقلة: طيَران إيجة. لم يبْقَ إلا إيكاروس!

■ ■ ■

الساعة الآن، في المطار، العاشرة والدقيقة الأربعون. بوابة المغادرة تفتح في الحادية عشرة وعشر دقائق.

كأس بيرة إيرلندية سوداء. شرائح بطاطا مقليّة طازجة. نسوةُ الخلج يأتين مجلببات بالسواد. لا أدري لماذا فرض على الخليجيّات السواد. الرجال هناك بالأبيض. النساء بالأسود. الرجعية صارخة حد اللعنة! لمَ لا تنقلب الأمور؟ الخليجيّون يرتدون الأسود. والخليجيات يرتدين الأبيض... في غير ليلة الزفاف. سيكون العالم أجمل! الخليجيات رائعات. والخليجيّون مرَوّعون !

■ ■ ■

بتّ، البارحة، في فندق آفرا بمنطقة رافينا (منطقة الميناء) وكان للاختيار سبب وجيه جدّاً، إذ بمقدورك أن ترى، من شرفة الغرفة، السفينة التي ستأخذك إلى الجزيرة. هذا الصباح، استيقظت مبكراً أيضاً، في حوالى الرابعة والدقيقة الثلاثين. أنا اكتب الآن، وفي المرآة تنعكس أضواء المرفأ الإغريقي. هلال رهيف في السماء الصافية. هلال افتقدته طويلاً في لندن الغائمة. مساء أمس، كنت جائعاً. (...) طلبت، مستخدماً بضعَ كلمات يونانيّة من بقايا الذاكرة القبرصية، ومفردات إنكليزية، هامبرغر دجاج، والأهمّ من الدجاج كان النبيذ الذي جاءني في دورق يسع نصف ليتر. سألت النادل عن أصل هذا النبيذ الأحمر الخفيف ذي الحلاوة المستسرة، قال: من أتيكا. اليونان تنهمر من جديد!

■ ■ ■

قد تكون السماءُ صافيةً
غير أني أنوءُ بالسُّحُبِ...

■ ■ ■

الساعة الآن، تقترب من السادسة. في البُعد أرى الأفق ورديّاً. عليّ أن أرتِّب حقيبتي، وأطبق النوتبوك... الصباح ينجلي!

■ ■ ■

بلغْنا الجزيرة حوالى التاسعة والنصف مساءً. Tinos Beach هو فندقُنا. بحر إيجة رائق أزرق وهادئ.

والسابحون كثر، لكن الشواطئ غير مزدحمة. اليونانيون يتصرفون على طبيعتهم. ثمّة حكمة بسيطة، ورضى نفس، وابتهاج بالحياة. ما أبعدهم عن وجوم الإنجليز، وتحفّظهم المنافق! (...) ظهيرة هذا اليوم، شعرت بالجوع. (...) سرت بمحاذاة الشاطئ والمطاعم المهتمّة بالسائحين. أخيراً وصلت إلى مقهى ليس فيه أحد. قلت: هذا مكاني! سيدة وابنتها تديران المكان: ماريكا ويُوانا. طلبت جبن غريّير وجبناً آخر محليّاً . طلبت زجاجة نصف لتنر الرتسينا، النبيذ الإغريقي الأبيض الخفيف. طلبت خبزاً. كان أشهى طعام لي منذ زمن.

■ ■ ■

جاء مَن يخبرُني أننا سنجتمع للتداول في شؤوننا. كنتُ استمتع بكأس أوزو مثلّج. قلتُ: لا بأس! الاجتماعُ على الخير خيرٌ من كاس أوزو حتى لو كان مثلّجاً. وقد انعقد الشمل. وتوضّحت أمور. والآن نحن في مقر المؤسسة الثقافية للجزيرة. بيانو، ونساء جميلات قلّ أن يراهنّ المرء في بلاد الإغريق، وبخاصة المغاليات في الشقرة أو التشقير. الموسيقى العذبة من البيانو تخفت. نحن سنسمع شعراً!

■ ■ ■

يبدو أننا لن نسمع شعراً الآن. كلمةٌ طويلة من رجل متحمس لأن تكون هذه الجزيرة عاصمة ثقافيّة لبحر إيجة. ثم جاء القسّيس اليوناني التقليدي، ذو الثياب السود

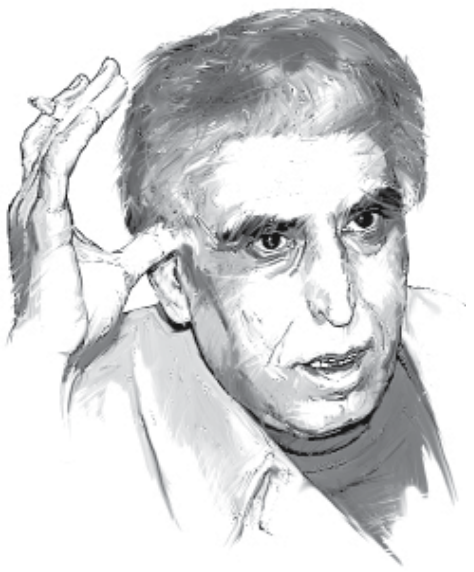

قد تكون السماء صافية غير أني أنوء بالسحب...

والشعر الأسود. الشّعر لم يبدأ بعد. على الشعر أن ينتظر نهاية المكتبيين. بدأ الشعر على التاسعة والنصف. ثلاثة شعراء وشاعرة واحدة. شاعران يونانيّان وشاعر من كرواتيا كنت تحدثت إليه قبل الأمسية. الشاعرة أظنها إغريقيّة. لم تكن شاعرة. كانت قاصّة. ألقتْ بياناً سياسيّاً من مقدمة آخر روايةٍ لها. الشاعر الأول سبعيني عُمراً. إلقاؤه ممتاز. قصيدته الأولى كانت عن ماش على الحبل. الكرواتي الفتي كان ناجحاً في استمالة الحضور، بقصائده العاطفيّة القصيرة.

وكان هناك شاعر أميركي كثيف اللحية ألقى قصائد جيدة تهتم بالطبيعة. القصائد أُلقِيَتْ باللغة الإنجليزية.

■ ■ ■

في الظُّهر أذهب إلى مقهى ـ مطعم لا يرتاده السائحون. فعلت هذا اليوم أيضاً. طلبت معكرونة نابوليتان وزجاجة نبيذ رتسينا الأبيض الخفيف. رأيت الشاعر الإيراني فريدون يغذّ خطاه. الشمس ساخنة. والوقت ظهر. ناديته من مكاني: فريدون، تعال هنا! إلى أين أنت ذاهب تحت شمس الهاجرة؟ قال: إلى معبد بوسيدون (إله البحر الإغريقيّ). قلت له: نتغدّى، ثم نذهب. دعوته إلى ما طلبت. طلبنا زجاجة ثانية. قلت له: فريدون... ننتهي من الزجاجةِ الثانية لنجد أن بوسيدون جاء إلينا، بدلاً من أن نذهب إليه!

■ ■ ■

هذا المساء ستكون القراءة في قرية فولاكس أعلى الجبل. للمرة الأولى ألتقي جورج بلاناس مترجمي إلى اليونانية. رجل رائع. زوجتُه لطيفة جداً. لهما بنت وولد. متزوجان منذ أربعة عشر عاماً. قرأت «ليل الحمرا»، جورج بلاناس قرأ «أميركا أميركا» كاملة. قرأتُ أيضاً قصيدة كافافي الشهيرة «إيثاكا» باللغة العربية، ومن ترجمتي. صفق الحضور طويلاً حين أريتهم كتاب كافافي «وداعاً للإسكندريّة التي تفقدُها». قلت لهم: إنها الطبعة الخامسة. اليونانيون يقدّسون شعراءهم. وهم محقّون تماماً: شعراء اليونان من أفضل شعراء العالم.

■ ■ ■

في المطعم، بعد الأمسية التي بدأت متأخرة على طريقة القوم هنا، سهرنا حتى مطلع الفجر!

فولاكس، قريةٌ شيّدها الخيال.

رمضان 2011

الدراما العراقية عالقة في الماضي

بغداد ـ **حسام السراي**

خمس فضائيات عراقية دخلت السابق الرمضاني، أول من أمس، من خلال مجموعة من المسلسلات المحلية والعربية بهدف جذب أكبر نسبة من المشاهدين، في ظلّ الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة في البلاد. والمحطات هي: «العراقيّة»، و«السومريّة»، و«الشرقيّة»، و«البغداديّة»، و«الرشيد». تتنوّع الأعمال الدرامية العراقية بين تلك التي تعالج قضايا متسوحاة من الماضي القريب، وأخرى تضيء على الواقع العراقي حالياً، طبعاً إلى جانب برامج التسلية والأعمال الكوميدية.

البداية مع «العراقية» (شبه الرسمية) التي تخوض سباق الموسم بمسلسل كوميدي هو «ابن نعناعة» وثلاثة أعمال اجتماعية هي «غربة وطن»، و«سنوات تحت الرماد»، و«الهروب المستحيل». ويبقى هذا الأخير الأبرز بما أنه يجمع نخبة من نجوم الفنّ العراقيّ، بينهم سامي قفطان، وآسيا كمال، وهيثم عبد الرزاق، وسمر محمد، وميلاد سري، وأسماء صفاء، وفارس عجام. وهو من كتابة حامد المالكي، وإخراج عزام صالح. تدور أحداث العمل في تسعينيات القرن الماضي الذي شهد هروب آلاف العراقيين إلى الدول الغربية. هكذا نتابع قصص العائلات العراقية في الغربة، ومشاكلهم...

قناة «السومريّة» من جهتها تعرض مسلسل «طائر الجنوب» (نص باسل شبيب وإخراج علي أبو سيف) الذي يروي قصصاً عن الحرب والحبّ على جبهات القتال... كما نتابع على المحطة نفسها مسلسل «عائلة سبايكي» الكوميدي الساخر، الذي يروي قصة عائلة مكونة من ثلاثة صبيان وفتاة وزوجة مريضة وأب في الستين من العمر ينحدر من أصول ريفيّة.

من جهتها، تعرض قناة «الشرقيّة» مسلسل «فلوس بوك» الذي يتناول التظاهرات في العالم العربي لكن بأسلوب ساخر. إلى جانب مسلسل «فاتنة بغداد» عن حياة الفنانة العراقيّة عفيفة إسكندر. ولكن يبقى العمل الأبرز على هذه الفضائية هو «الباب الشرقي». يروي هذا الأخير قصصاً عن تظاهرات شباب العراق منذ يوم 25 شباط (فبراير) الماضي، وما تلاها من تضييق وانتهاكات للحريات. ولكن سؤالاً ملحاً يطرح نفسه بعد مشاهدة الفواصل الإعلانية للمسلسل: لماذا أصرّ المخرج باسم قهار على أن يصوّر المتظاهرين في المسلسل وهم يحملون العلم العراقيّ القديم؟ وهو طبعاً مشهد مخالف لحقيقة ما جرى في ساحة التحرير منذ انطلاق التظاهرات. مؤلف المسلسل عبد الخالق كريم يقول لـ«الأخبار» إنّ على الدراما العراقية مناقشة اللحظة الراهنة «لأنّنا نعيش في زمن تفشّى فيه داء الطائفيّة والعرقيّة». ويضيف: «الرسالة الأبرز التي يحملها المسلسل هي صدق هتافات ساحة التحرير وضرورة الحفاظ عليها لأنّها الخطوة الأولى لإصلاح ما أفسده الساسة». ويتوقع أن يثير «الباب الشرقي» الكثير من «الجدل والسجال والتشكيك والاتهام».

أما فضائية «البغدادية» فتعرض خمسة مسلسلات هي: «أيوب» الذي يضيء على مرحلة سقوط صدام حسين، و«طيور فوق أشرعة الجحيم» الذي يروي قصصاً عن عصابات سرقة الأطفال. كما نشاهد مسلسلات «وكر الذيب»، و«قيس وليلى» (كوميدي)، و(أبو طبر) الذي يروي حياة السفاح العراقيّ المعروف في سبعينيات القرن الماضي، والذي يحمل الاسم نفسه. وحتى الساعة يبدو أن هذا العمل سيثير الجدل. ويقول مؤلفه حامد المالكي: «رغم أن أحداً لم يشاهد العمل بعد، إلا أن قناة «الشرقيّة» وجريدة «الزمان» فتحتا حرباً ضدّه. كما أنّ عائلة أبو طبر رفعت دعوى قضائيّة ضدّنا، ويقولون إنّ ابنهم كان ضحية مؤامرة كبيرة في حينها...».

وكما كانت الحال في السابق، تبتعد قناة «الرشيد» هذا العام أيضاً عن الدراما الاجتماعية مركّزة في برمجتها على الأعمال الترفيهيّة. هكذا نشاهد الجزء الثاني من المسلسل الكوميدي «عزوز وتمارة»، إلى جانب الفوازير العراقيّة «ألف ليلة وليلة»، والمسلسل البدوي «دموع القمر».

يقول الناقد الفنيّ سامر المشعل إنّ أغلب الأعمال الدرامية العراقية هذا العام، «يغلب عليها الطابع السياسيّ المباشر مثل «فلوس بوك» و«الباب الشرقي»... الدراما التي تحمل نقداً سياسيّاً بأسلوب لاذع، تتناغم بلا شك مع السخط الجماهيريّ الواسع لدى العراقيّين ونقمتهم على الأداء الحكوميّ والانقسامات السياسيّة» ويضيف: «هكذا ستلاقي هذه الأعمال نجاحاً إلى «أبو طبر» و«فاتنة بغداد»... حتى إنني أظن أنّ الطبقة السياسيّة نفسها ستتابع الأعمال التي تنتقدها باهتمام بالغ». وعن تقويمه لطبيعة المسلسلات المعروضة، يقول المشعل: «إنّ الذين يعملون في قطاع الدراما سيصبّون جام غضبهم على السياسيّين العراقيّين في صورة تخلو من أي بصيص أمل، أكثر من تعبيرهم عن تطلّعات العراقيّين في الداخل وسخطهم الشعبيّ ووجعهم».

مسلسل «أبو طبر» يروي سيرة السفاح العراقي الشهير

مشهد من مسلسل «طائر الجنوب»

«إساءة لمحمود درويش»

أصدرت «مؤسسة محمود درويش» بياناً أعلنت فيه أن «لا علاقة لها بمسلسل «في حضرة الغياب» (الذي يروي سيرة الشاعر محمود درويش) أو بالقائمين عليه، وأنها ترى فيه إساءة للشاعر (محمود درويش ـ الصورة) وصورته (...) وهو الموقف الذي قامت المؤسسة بإبلاغه للقائمين على إنتاج المسلسل، وتعود لتأكيده عبر دعوتها الى وقف عرض العمل». وأضافت المؤسسة أن «غياب القوانين الخاصة بحقوق الملكية الفكرية (...) هو الذي سمح بتجرّؤ البعض على إرث الراحل الكبير سواء عبر انتحال حضوره على الشاشة أو من خلال الالتفاف على إسمه (...) وهو ما ستعمل المؤسسة على التصدي له في إطار القوانين والأعراف المرعية».

ريموت كونترول

بدأت معركة الزعامة

mbc ■ 22:00

بعدما علم زعماء الشام أنّه يجب انتخاب زعيم موحّد لكل الحارات، هل ستبدأ المشاكل بينهم؟ وهل سيترك حسن (باسل خياط) زوجته جميلة (صبا مبارك ـ الصورة) بحثاً عن زوجة أخرى تنجب له أولاداً؟ تابعوا حلقة الليلة من «الزعيم» للمخرج مؤمن الملا.

حب وخيانة في «باب إدريس»

lbc ■ 21:30

في منطقة باب ادريس في بيروت، وفي أربعينيات القرن الماضي تدور أحداث المسلسل اللبناني «باب إدريس» للمخرج سمير حبشي. الليلة تتطوّر الأحداث بعدما لجأت نجلا (نادين نجيم) إلى الضابط الفرنسي (بيتر سمعان)... ووصول الراقصة شمس إلى المنطقة (دايمان بو عبود).

الصراع مشتعل على الحدود

«المنار» ■ 21:30

الليلة تتطوّر الأحداث في الصراع اللبناني مع الاحتلال الإسرائيلي، وخصوصاً بعد دخول فصيل إسلامي («حزب الله») على خطّ المقاومة إلى جانب القوى اليسارية. تابعوا مسلسل «الغالبون» لباسل خياط على شاشة «المنار» لمعرفة باقي التفاصيل.

حتى الحب «ديليفري»

otv ■ 19:00

بدأ نيازي (هاني رمزي ـ الصورة) رحلة البحث عن عمل، محاولاً التقرّب من ابنة العم حسين (إيمي سمير غانم)... لكن يبدو أن ذلك لم يعجب سلمى المصري التي وقعت في غرامه. كل هذه الأحداث وغيرها تتابعونها في الحلقة الثالثة من المسلسل المصري «عريس ديليفري».

بين سوريا و14 آذار

mtv ■ 14:30

في حلقة اليوم من برنامج «بعد الأخبار»، يطل عضو الهيئة التأسيسية في «التيار الوطني الحر» بسام الهاشم (الصورة) ليتحدّث عن آخر التطورات السياسية في لبنان وفي المنطقة، وخصوصاً الوضع السوري. كما يتطرّق إلى موقف التيار من المعارضة الحالية المتمثلة بقوى 14 آذار.

يا رياح الشعب...

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

كيف هبت رياح التغيير على العالم العربي؟ ولماذا نجحت الثورات في دول ولم تنجح (حتى الساعة) في دول أخرى؟ يطرح علي حمادة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» هذه الأسئلة على الأستاذ في «الجامعة اللبنانية» عصام خليفة (الصورة)، والمحاضر في «جامعة الإمارات» عبد الخالق عبد الله.

حربات

«الصباح» بين مدّ وجزر على شط العرب

الأسبوع الماضي، أصدرت «شبكة الإعلام العراقيّ» قراراً بإقالة عبد الستار البيضاني بسبب «إساءته إلى العلاقات العراقية ــ الكويتية»... لكن سرعان ما ألغى نوري المالكي القرار في خطوة حميدة، لكنّها أظهرت أيضاً مدى تبعية إعلام بلاد الرافدين

لم تكد الكويت تعلن نيتها إنشاء «ميناء مبارك الكبير» (مشروع واقع في جزيرة بوبيان الكويتية في أقصى شمال غرب الخليج) حتى طلبت منها السلطات العراقية إيقاف بناء هذا المشروع «إلى حين التأكد من أن حقوق العراق في المياه المشتركة لن تتأثر». وترافق الموقف السياسي العراقي مع حملات إعلامية وشعبية رافضة للمشروع «الذي سيقطع الشريان البحريّ الرئيسيّ للعراق»، وكما كان متوقعاً انخرطت صحيفة «الصباح» (شبه الرسمية) في المعركة، فنشرت تقارير ومقالات أضاءت فيها على الجوانب السلبية لهذا المشروع، لكن المفاجأة تفجّرت الأسبوع الماضي مع صدور قرار بإقالة رئيس تحرير الصحيفة عبد الستار البيضاني من جانب مجلس الأمناء في «شبكة الإعلام العراقيّ»، التي تشرف على الإعلام الرسمي في «بلاد الرافدين». أما سبب الإقالة، فهو «نشر مواد صحافية مسيئة إلى العلاقات العراقية ـ الكويتية». ولم ينف البيضاني أن تكون كتاباته عن هذا المشروع سبب إقالته، بل أعلن أنه تعرّض لضغوط كبيرة. أما بعض المصادر المطّلعة على الملف، فقالت إن عضو مجلس الأمناء في «شبكة الإعلام»، محمد عبد الجبار الشبوط، هو من يقف خلف إبعاد البيضاني. والمعروف أن علاقات قوية تربط الشبوط بالسلطات في الكويت حيث يقيم، كما ترددت أخبار عن نية المجلس إقالة سكرتير التحرير الثقافيّ لـ«الصباح» الشاعر والصحافيّ أحمد عبد الحسين، ونقل الصحافيّين علي السومري، وشمخي جبر، وأحمد حسين الى مؤسسات أخرى تابعة للشبكة. وحالما انتشر خبر إقالة البيضاني، توالت ردود الفعل المنتقدة لهذه الخطوة، وأبرزها ما كتبه الروائي وارد بدر السالم في جريدة «الصباح الجديد» بعنوان «من يريد أن يشتري جريدة الصباح؟»، مضيئاً على الغموض الذي رافق عملية الإقالة، كما كتب الصحافي عدنان حسين في «المدى»، مقالة حملت عنوان «سرّ البيضاني.. وإن طال الزمن!»، وصف فيها رئيس مجلس الأمناء حسن السلمان بـ«الفاشل». أما العاملون في «الصباح»، فعبروا عن تضامنهم مع زميلهم، واستعدادهم للتظاهر في بيان بعنوان ««الصباح» لن تكون لآل الصبّاح (العائلة المالكة في الكويت)».

> نشرت الصحيفة العراقية سلسلة مقالات عن سلبيات «ميناء مبارك الكبير»

لكن قراراً أصدره رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي أعاد خلط الأوراق، إذ طلب أول من أمس إلغاء قرار مجلس الأمناء، وتثبيت البيضاني في منصبه. وهنا أيضاً عبّر العاملون في الوسط الإعلامي عن تقديرهم لخطوة المالكي. هكذا يقول الصحافيّ، عبد الزهرة زكي، إن المالكي «عمل على معالجة خطأ قاتل ارتكبه الأمناء... لكنّ تدخله على نحو مباشر فضح عدم استقلاليّة قرار المجلس». وأعلن أن الأزمة الأخيرة أكّدت «أهمية تحرير الإعلام من مزاج الأفراد، وتعزيز استقلالية العمل الإعلاميّ...».

أما الصحافي أحمد عبد الحسين، فوجد أن تضامن الوسط الإعلاميّ مع البيضاني «لم يكن بالمستوى المطلوب، بما أن معظم الصحافيين كانوا غير مؤمنين بجدوى المواجهة مع مجلس الأمناء».

حسام...

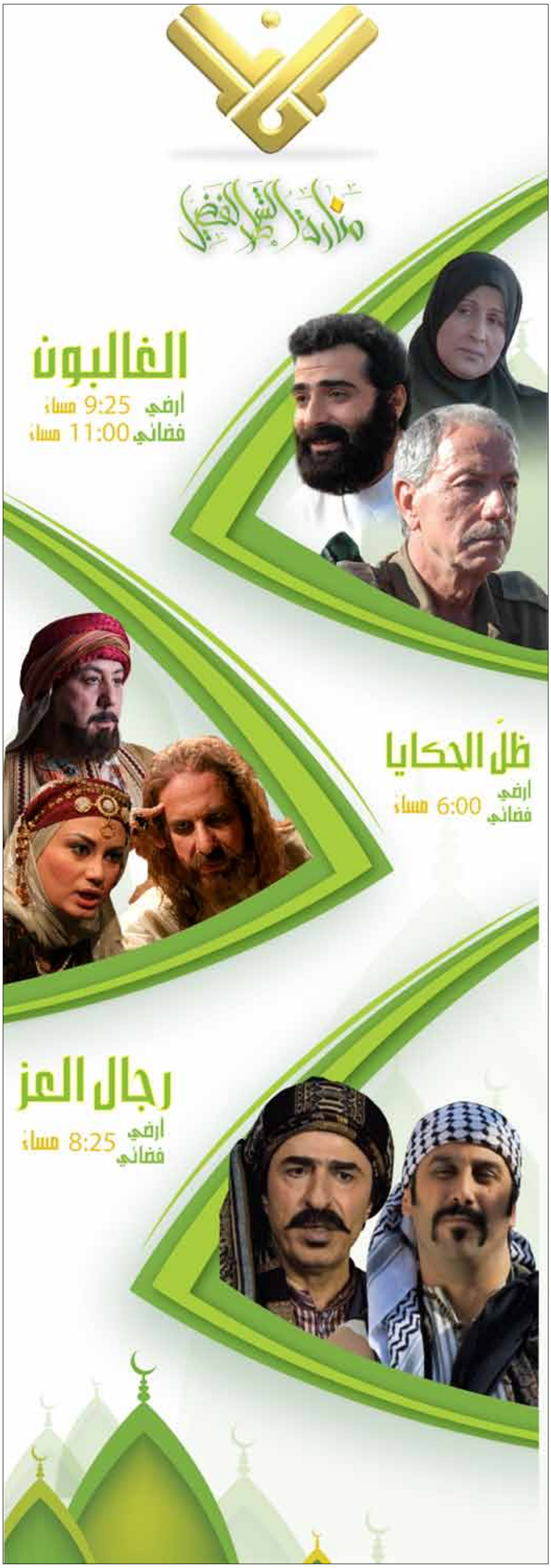

برازيل الرئيس لولا: المناضل يتحوّل موظفاً [4/3]

بيري أندرسون*

لم يتسبب حكم لولا قط في أيّ أذى لأصحاب الممتلكات، بل أفادهم إلى حدّ كبير. فلم تزدهر رؤوس الأموال بالقدر الذي عرفته في عهد لولا، وتكفي الإشارة إلى البورصة للدلالة على ذلك؛ فبين 2002 و2010، فاق أداء بوفيسبا، أي بورصة ساو باولو، أداء أي بورصة أخرى في العالم، محلّقة بنسبة 523 في المئة، وهي تشكّل اليوم ثالث أكبر مجمّع للسندات المالية والعقود الآجلة والسلع في العالم. وتراكمت أرباح المضاربة الطائلة لصالح طبقة بورجوازية معتادة المراهنة على أسعار الأسهم. أما بالنسبة إلى عدد أكبر من القطاعات التي تتجنب المخاطرة في الطبقة الوسطى، فقد أسفرت معدلات الفائدة العالية جداً عن عائدات أكثر من مرضية، حُققت من ودائع مصرفية بسيطة. وتضاعفت التحويلات الاجتماعية منذ الثمانينيات، لكن الدفعات على الدين العام بلغت ثلاثة أضعاف. وشكّل إجمالي الإنفاق على برنامج الرعاية الاجتماعية «بولسا فاميليا» 0،5 في المئة من إجمالي الناتج المحلّي. وازداد مدخول أصحاب الدخل من الدين العام بنسبة ستة أو سبعة في المئة. وتُعدّ الإيرادات الضريبية في البرازيل أعلى من تلك القائمة في معظم الدول النامية، إذ تشكّل أربعة وثلاثين في المئة من إجمالي الناتج المحلّي، ويعود ذلك جوهرياً إلى التعهدات الاجتماعية الواردة في دستور 1988، في أوج عملية ترسيخ الديموقراطية في البلاد، عندما كان حزب العمال لا يزال قوة راديكالية صاعدة. لكن العجيب أنّ الضرائب بقيت تنازلية؛ فيخسر الذين يعيشون على أقل من ضعف الأجر الأدنى نصف مداخيلهم لصالح الخزينة، أما الذين يعيشون على ثلاثين ضعف الأجر الأدنى فيخسرون ربع مداخيلهم. وفي الأرياف، أُطلقت عملية إزالة الأشجار المنخفضة من مناطق داخلية واسعة من أجل أعمال تجارية زراعية حديثة، وتواصلت العملية بسرعة في عهد لولا، فكان من نتائجها أنّ ملكية الأراضي أضحت مركّزة اليوم أكثر مما كانت عليه منذ نصف قرن، وقد تحركت العقارات المُدنية في الاتجاه عينه.

تزعم تقارير رسميّة يدعمها الكثير من التحاليل الإحصائيّة وتؤيّدها وكالات متعاطفة وصحافيّون في الخارج، أنّ الفقر قد انخفض إلى حدّ كبير في البرازيل في هذه السّنوات، وهو أمر لا شكّ فيه إطلاقاً، كما تزعم أيضاً أنّه تم الحدّ من عدم المساواة بنحو جوهريّ، إذ تراجع معامل جيني (Gini coefficient) من درجة شديدة الارتفاع بلغت 0،58 في بداية عهد لولا إلى درجة لم تتجاوز 0،538 في نهاية عهده. وفق تلك التقديرات، يُزعم أنّ مداخيل العُشر الأفقر من الشعب قد ازدادت بمعدّل بلغ ضعف معدل مداخيل العُشر الأغنى تقريباً، وذلك منذ المنعطف الذي شكّله العام 2005 فصاعداً. والأفضل من كلّ هذا، أنّ 25 مليون شخص انتقلوا إلى صفوف الطبقة الوسطى التي شكّلت مذّاك أكثريّة الأمّة. ويرى العديد من المعلّقين المحلّيين والأجانب أنّ هذا هو التطوّر الوحيد الذي يدعو إلى الأمل في رئاسة لولا. فهو العامل الإيديولوجي الأساسي والأهمّ في التقارير المتوهّجة التي كتبها نصراء لولا، ومنهم مايكل رايد، رئيس تحرير مجلّة «ذا إيكونومست»، الأميركي اللاتيني، الحريص على اعتبار الطبقة الوسطى الجديدة في البرازيل المنارة لديموقراطيّة رأسماليّة مستقرّة في «المعركة من أجل الروح» التي تخوضها «قارّة منسيّة» ضدّ محرّضي الجماهير الخطيرين وضدّ المتطرّفين. ويستند معظم ذاك الثناء إلى حيلة تصنيف، يُعدّ فيها شخص ذو دخل منخفض يصل إلى 7000 دولار سنويّاً (وهذا عوز في بلدان أخرى) منتمياً إلى «الطبقة الوسطى»، فيما، بحسب المخطّط عينه، تبدأ حدود الطبقة العليا ـ النخبة الأعلى ـ من المجتمع البرازيليّ، التي تضمّ 2 في المئة من الشّعب فقط، عند ما يقارب ضعف متوسط الدّخل للفرد الواحد لدى سكّان العالم أجمع. وقد أشار مارسيو بوكمان، رئيس معهد البحوث الاقتصاديّة المطبّقة، الرّائد في البرازيل، بوضوح شديد إلى أنّ وصفاً أدقّ للطبقة الوسطى الجديدة، التي يُسرَف في الإطراء عليها، قد يكون بكلّ بساطة «طبقة الفقراء العاملين».

وأكثر عموميّةً، يجب أن يكون الاعتقاد بأنّ عدم المساواة في البرازيل قد تراجع بنحو ملحوظ، موضع شكوك، بما أنّه يرتكز على بيانات الدّخل الاسميّ التّي تستثني ـ بحسب القواعد الإحصائيّة القياسيّة ـ «أصحاب الدخل المرتفع»، أي الأثرياء المترفين، كما تتجاهل، وهي النقطة الأهم، زيادة قيمة رأس المال والتكتم على الأرباح الماليّة في قِمّة المجتمع. وتلاحظ الدراسة الرائدة المعنونة «تراجع عدم المساواة في أميركا اللاتينيّة»، من عملية المسح القياسية التي أُجريت للأُسر، أنّه «يُستخفّ كثيراً بدخل الملكيّات»: «إذا شهد الدخل الأعلى الذي يتجاهله المسح ارتفاعاً نسبيّاً كبيراً، فقد تُظهر الديناميّات الحقيقيّة لعدم المساواة الشّاملة نزعةً تصاعديّةً، حتّى عندما تبيّن التقديرات المرتكزة على المسح نتائج معاكسة». وبالتالي، يُقدَّر أنّ بين 10 آلاف و20 ألف عائلة في البرازيل تحصل على حصّة الأسد من المدفوعات السنويّة من الدين العام البالغة 120 مليار دولار (أمّا كلفة برنامج الرعاية الاجتماعية بولسا فاميليا فتبلغ بين 6 مليارات و9 مليارات دولار)، فيما تضاعف عدد أصحاب الملايين في العقد الأخير، أكثر من أيّ وقت مضى. ويجب أن يكون الازدهار المفاجئ الذي عرفته البورصة وحده تحذيراً كافياً من أيّ سذاجة متعلّقة بهذا الموضوع، فالأثرياء يدركون تماماً أين تكمن مصلحتهم. وبعكس «المَلكيّين الاقتصاديّين» الذين هاجمهم روزفلت، وكانوا يكرهون الصفقة الجديدة، أيّد معظم المموّلين والصّناعيين البرازيليين، باندفاع، حكم لولا. فلم يكُن أصحاب رؤوس الأموال أكثر وعياً للأمر من الطبقة الوسطى ـ الحقيقيّة ـ فحسب، بل شعروا بارتياح حياله أكثر من أي نظام سابق: وهو أمر منطقي تماماً إذ لم تكُن المكاسب يوماً أعلى مما سجلته في تلك المرحلة.

أمّا التفسير الثالث لنظام لولا، بعد تفسيري كاردوسو وسينجر (راجع الحلقة الثانية)، فيقضي بأن توضع هذه الفوائد في محور أيّ تحليل واقعي لنظام حكمه. ففي مجموعة من المقالات الثائرة، بلور عالِم الاجتماع تشيكو دي أوليفيرا نظرةً حول نظام لولا، تتناقض تقريباً من كل النواحي مع نظرة سنجر الذي لا يزال على علاقة طيّبة معه، بالرّغم من اختلافاتهما السّياسيّة (فدي أوليفيرا، وهو أحد مؤسّسي حزب العمّال التاريخيّين، ترك الحزب مشمئزّاً بُعيد انضمام سنجر إلى حكومة لولا). لا يناقض دي أوليفيرا توصيف صديقه لحالة الفقراء النفسيّة أو للتحسينات التي أدخلها لولا على أقدارهم. فواقع الطبقة دون البروليتارية، بحسب وصف سنجر، هو القبول بالتخفيف من قساوة ظروف الحياة تخفيفاً متواضعاً وتدريجاً من دون إثارة امتعاض الأثرياء. لكنّ تفسير سنجر يركّز بنحو حصري جداً على العلاقة القائمة بين لولا وجمهور ناخبيه، فينقصه عاملان مميّزان أساسيّان لفهم نظام لولا. الأوّل هو اللحظة التي ظهر فيها نظام لولا في تاريخ رأس المال العالمي. فقد أوقفت العولمة إمكانيّة تحقيق مشروع شامل للتنمية الوطنيّة من النوع الذي سعى إليه دوماً في البرازيل أشخاص عدّة، ليس أقلّهم لولا نفسه. والثورة الصّناعيّة الثالثة، المرتكزة على التقدّم البيولوجي والرقمي اللذين يمحوان الحدود بين العلم والتكنولوجيا، تتطلّب الاستثمار في البحوث وتفرض براءات اختراع لا تسمح بنقل سريع لنتائجها إلى أطراف النظام، أقلّه في بلد كالبرازيل، حيث لم يتخطَّ الاستثمار، حتّى في ذروة التنمويّة في عهد كوبيتشك في الخمسينيات، نسبة منخفضة تبلغ 22 في المئة من إجمالي الناتج المحلّي؛ ويبقى الإنفاق على البحث والتطوير عملية استجداء.

بالتالي، بدلاً من تحقيق تقدّم صناعي إضافي، كانت نتيجة موجة الثورة التكنولوجيّة الأخيرة في البرازيل نقل تراكم رؤوس الأموال من التصنيع إلى الصفقات المالية وإلى استخراج الموارد الطبيعيّة. يُضاف إلى ذلك نموّ شديد السرعة في القطاع المصرفي يتيح النسبة الأعلى من الأرباح، وفي استخراج المعادن وتجارة المحاصيل الزراعية من أجل التصدير. وتتمثل النتيجة الأولى بالتفاف يحوّل الاستثمار عن الإنتاج، والثانية بانحسار يردّ البرازيل إلى دورات سابقة من الاعتماد على السّلع الأولية من أجل النموّ. فكان على نظام لولا أن يضبط دينامية هذين القطاعين من أجل التوصّل إلى تفاهم مع أصحاب رؤوس الأموال. وهنا يكمن العامل المميّز الأساسي الثاني، إذ كانت النتيجة تغيير البنى التي نشأ منها نظام لولا، أي حزب العمّال والاتحاد العمالي اللذين أصبحا جهاز السّلطة الذي استند إليه نظام لولا بعد 2002. وكُلّفت قيادة الاتحاد العمالي الرئيسيّ بتولي أكبر صندوق تقاعد في البلاد، فاستوطنت كوادر حزب العمّال الإدارة الفدراليّة، حيث يحقّ للرئيس البرازيليّ تعيين أكثر من 200 ألف شخص في وظائف ذات رواتب جيّدة، وهو عدد يفوق بكثير ذاك المسموح به لمسؤول في أميركا، بحسب نظام الغنائم. لقد سُحبت هذه الطبقة الاجتماعيّة حتماً إلى داخل دوّامة الأَمْوَلة (Financialization) التي تغمر الأسواق والبيروقراطيّات معاً، فانفصلت كلياً تقريباً عن الطبقة العاملة. وأصبح أعضاء الاتحاد العمالي مديري أحد أكبر تكتّلات رأس المال في البرازيل، فبات مسرحاً لصراعات شرسة من أجل السيطرة أو التوسّع، بين مقتنصي فرص متنافسين. وصار المناضلون موظفين يستمتعون بكل مكاسب إضافية يمكن تحقيقها في مناصبهم، أو يسيئون استغلالها.

فيما تشابك منطق جديد لمراكمة الثروات مع سعي جديد لتعزيز النفوذ، تكوّنت طبقة اجتماعية هجينة ـ شبّهها دي أوليفيرا بخلد الماء كنوع هجين في مملكة الحيوانات ـ تتّخذ من الفساد مسكناً طبيعيّاً لها. فأصبح عندئذ الفقراء غير المنظّمين في الاقتصاد غير النظاميّ يشكلون قاعدة لولا الانتخابيّة. ولا يمكن لومه على ذلك أو على الشعبويّة الجديدة التي تتسم بها علاقته بهم، التي لم يستطِع تشافيز أو كيرتشنر تجنّبها. لكن بين القائد والشعب يكمن جهاز أصبح مشوّهاً. فما ينقص في تفسير سنجر هو إدراك هذا الجانب القاتم في نظام لولا، إذ إنّه أحرز نوعاً من هيمنة مقلوبة. ففيما يرى غرامشي أنّ الهيمنة في النظام الرأسماليّ الاشتراكيّ كانت السيطرة الأخلاقية التي يمارسها أصحاب الثروات على الطبقات العاملة التي تضمن قبول المهيمَن عليهم بالهيمنة، في نظام لولا، بدا كأنّ المهيمَن عليهم قد قلبوا المعادلة، فقبل المهيمِنون بقيادة الأوائل للمجتمع لكي تُثبَّت بنى استغلالهم. لم يكن تشبيه الوضع بالوضع في الولايات المتّحدة في خلال الصفقة الجديدة بالتشبيه المناسب تماماً، بل الملائم هو تشبيهه بوضع جنوب إفريقيا في ظل مانديلا وإيمبيكي، حيث أُسقط ظلم الفصل العنصريّ، وأصبح قادة المجتمع من السود، لكنّ قانون رأس المال وبؤسه كانا ثابتين أشدّ ثبات. لقد كان مصير الفقراء في البرازيل نوعاً من فصل عنصريّ أنهاه لولا، إلا أنّ التطوّر المنصف والشامل بقي بعيد المنال.

يظنّ الكثيرون، وحتّى هؤلاء الذين تشبه وجهات نظرهم السياسيّة وجهة دي أوليفيرا، أنّ هذه الصورة مبالَغ فيها، وكأنّ الجانب القاتم من نظام لولا، الذي يصعب نكرانه بذاته، قد تحوّل في وصف دي أوليفيرا إلى كسوف كامل. كيف تلقّى حزب العمّال هذا التحليل؟ لم تكد تصدر كلمة واحدة. فجزئياً، غالباً ما يقال إنّه بشخصه محبوب ومحترم لدرجة أنّ ما من أحد، ما عدا ديلوبيو وديرسو اللذين قاضياه بجرم التّشهير قبل أن يُتّهما، يريد الخلاف معه. هي مودّة برازيليّة حقيقية! لكن ماذا عن تحليل سنجر الأكثر إيجابيّةً؟ عمليّاً، ما من ردّ فعل عليه أيضاً. فبعدما تحوّل حزب العمّال إلى ماكينة للحصول على أصوات الناخبين، حافظ على معظم مناضليه وجمهور أعضائه العريض، إذ شارك نحو 300 ألف عضو في انتخابات الحزب الداخليّة الأخيرة، إلاّ أنّه خسر الجناح المؤلف من أهل الفكر، وشحّت أفكاره عموماً. ويُذكر أنّه لدى نشوء الحزب، عند منعطف ثمانينيات القرن الماضي، مثّل أهل الفكر البرازيليّون عاملاً محفزاً حيوياً في التحرّكات الضخمة ضدّ النظام العسكريّ آنذاك، وأدّوا دوراً أساسيّاً في الحياة السّياسية في المرحلة التي تلت انسحاب النظام من الساحة. لكن بعد عقد واحد، عندما تولّى كاردوسو الرّئاسة، انقسم أهل الفكر إلى معسكرَين متناوئين، بين الذين أيّدوا النظام والذين عارضوه. كان حزب العمّال حزب الأخصام الذي يتمتّع بشريحة واسعة من أكبر مفكّري البلد. وبعد عقد آخر، ظهرت خيبة الأمل مع تولي لولا السّلطة. لقد ظلّ معظم الأشخاص اللامعين الذين انتموا في السّابق إلى حزب العمّال يصوّتون له لغياب أيّ حزب أفضل منه، ولإبعاد اليمين عن الحكم، إلاّ أنّ الالتزام كان قد تلاشى. وتبيّن المظاهر جميعها أنّ الحزب لم يبالِ البتّة.

هل لذلك أهمية؟ في الستينيات من القرن الماضي، كانت الثقافة البرازيليّة متألّقة، ليس قبل الحكم العسكريّ فحسب، بل حتّى في خلاله: كرة القدم لم تتغرّب بعد، وموسيقى البوسا نوفا، والمسرح التجريبيّ، وسينما نوفو؛ هي ماركسيّة خاصة بأهل البلاد الأصليّين تنافس أيّ ماركسيّة في

ورود في ذكرى ضحايا العنف على شاطئ كوباكابانا في ريو دو جانيرو (فيليبي دانا ـ أ ب)

> ظل الأشخاص الذين انتموا إلى حزب العمال يصوتون له لغياب أي حزب أفضل منه، إلا أن الالتزام تلاشى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أوروبا ـ تجمع الفلسفة وعلم الاجتماع والأدب والنقد الثّقافي. لكن عندما نهض البلد من الديكتاتوريّة في 1985، كانت القوّتان اللتان بدّلتا المشهد الثقافي في شمال الكرة الأرضية قد بدأتا بإعادة قولبته في البرازيل: من جهة، الأكاديميّة الحديثة مع ما تقدمه من إخضاع المهن للبيروقراطية وتخصّص للميادين؛ ومن جهة ثانية، قطاع الموضة والترفيه الذي يسوّق كل ما تقع عليه يده. إذاً لم تفلت أيّ ثقافة من نير الاحتراف والتسويق، ويرافقهما حتماً عدم التّسييس، إلا أنّ مدى هذا التغيير يتباين تبايناً كبيراً بين مجتمع وآخر. فبالمقارنة مع البرازيل منذ 50 أو 30 سنة، يستطيع المرء أن يلمس انخفاض الزخم السياسيّ في الحياة الثقافيّة. وبالمقارنة مع أوروبا، قد تبدو قواعد العمل السياسيّ ضرباً من الخيال.

يعود ذلك جزئيّاً إلى مجرد استمرار أشخاص وأفكار من عهد سابق، على خلفيّة جامعية أقل حيوية، ولو أكثر إتقاناً من الماضي. فأنطونيو كانديدو، عميد التاريخ الأدبي البرازيلي، وأحد حجارة الزاوية الفكرية الأخلاقيّة بالنسبة إلى اليسار، لا يزال له تأثيره وهو في الثالثة والتّسعين من العمر. ومن الجيل اللاحق، يُعد روبرتو شوارز أفضل ناقد جدليّ في العالم أجمع، منذ أدورنو؛ أما تشيكو بواركي، فقد يكون مؤلّفاً متعدد المواهب فريداً من نوعه، إذ يكتب في الوقت عينه أغنيات ومسرحيّات وروايات؛ ويُنظر إلى دي أوليفيرا على أنّه العقل السّوسيولوجي الأكثر ابتكاراً في أميركا اللاتينيّة، فيما يمكن القول إنّ أمير صادر هو المفكّر السياسي المتطرّف الوحيد ذو النظرة القارّية. تبقى الوجوه الأصغر سنّاً كسنجر وبوكمان نتاج المراحل الأخيرة من الصراع ضدّ الديكتاتوريّة. أمّا على صعيد الفنّ، فلا تزال الأشكال المتفجّرة تنتَج ولو أصبحت اليوم خاضعةً أكثر إلى المحايدة أو الانحطاط في سبيل التّرفيه: فعلى سبيل المثال، تحوّلت رواية باولو لينز «مدينة الله» إلى عمل سينمائيّ رخيص، من إخراج خبير في الإعلانات المتلفزة؛ أما خوسيه باديلها، فقد تراجع مستوى أعماله من الحقائق المرّة التي عرضها في فيلمه الوثائقي «باص 174» إلى أفلام حركة من الدرجة الثانية. لكن إغراءات السوق يمكن أن تقاوَم، فالقنبلة الأدبيّة الأخيرة، رواية رينالدو موراييس الصعبة المعنونة «بورنوبويا» التي استهدفته مباشرةً، هضمها السوق إلى حدّ ما. وجدت التغييرات التي تجري في هذه الحقبة مرصدها في ما يُعد اليوم المجلّة الدوريّة الفضلى في البلاد. فقد أُطلقت المجلّة الشهرية بياوي في خريف 2006، حين بدأت ولاية لولا الثانية. كان رئيس تحريرها، ماريو سيرجيو كونتي الآتي أساساً من خلفية تروتسكيّة يساريّة، يدير، في التّسعينيات، المجلّة الأسبوعيّة الواسعة الانتشار «فيغا» المرادفة البرازيلية لمجلة «إكسبريس» الفرنسيّة أو «دير شبيغل» الألمانيّة. في نهاية العقد المنصرم، استقال من منصبه وأخذ إجازة سنويّة تم التفاوض عليها مسبقاً، فكتب في خلالها، بعين المحلل الذي ينظر من الداخل، تقريراً كاملاً عن الطريقة التي دفع بها الإعلام البرازيلي كولور إلى الرئاسة في 1989، ثم خلعه في 1992 (وكان كونتي نفسه قد نشر في فيغا السّبق الصحافيّ الأساسيّ الذي تسبب في خلعه). يتّسم كتاب كونتي «أخبار عن الاستقرار» بحيويّة سرديّة خالصة، ويضم مجموعة كبيرة من الشخصيّات من كل المستويات، ويتميز بكثافة التفاصيل، وأخيراً وليس آخراً بنهاية دراماتيكية؛ فالكتاب أشبه بوثائقيّ بقلم الفرنسي بالزاك. فهو لا يستثني أحداً، من مالكي وسائل الإعلام إلى المعلّقين فالمراسلين، بل يخالف أحد المحرّمات الأساسية في الصحافة، ذاك القائل إنّ اللص لا يسرق لصاً. ويضمّ بين الحين والآخر شكاوى رجعيّة يرفعها صحافيون على مالكي وسائل الإعلام. هل هو معرض يكشف وجوه الصحافيّين أنفسهم؟ لم تصل درجة السخرية إلى الحد الذي بلغه الهزء الذي اعتمده الفرنسي البريطاني بيللوك في كتاباته. ويُذكر أنّه قبل نشر كتاب «أخبار عن الاستقرار»، أراد القطب الإعلامي روبيرتو سيفيتا، صاحب الامبراطوريّة الإعلاميّة التي تملك مجلّة فيغا، أن يعيد كونتي إلى حظيرته، فوافق على مضض على السماح له بأن يطلق مجلّة دوريّة تتميز بطموح فكريّ أعلى، وتتوجه إلى شريحة قرّاء أصغر، مقتنعاً بأنّها لن تحقق له مكاسب مالية أبداً. فمضت الاستعدادات للمشروع قدماً، إلاّ أنّ سيفيتا أوقفها فوراً عندما اطّلع على كتاب «أخبار عن الاستقرار».

بعد خمس سنوات، عندما كان كونتي يعمل مذيعاً في باريس، التقى، عبر أصدقاء مشتركين، بوريث إحدى أكبر الثروات المصرفيّة البرازيليّة، وهو جواو موريرا ساليز. ساليز مُخرج يحسن التمييز أكثر من شقيقه الأكبر الأشهر منه، وصاحب الكتابين الترفيهيّين «المحطّة المركزيّة» و«مذكّرات درّاجة ناريّة». فالطريقة التي صوّر فيها جواو الرئيس لولا ما وراء الكواليس في خلال حملة 2002 بعنوان « أنترباتوس»، تعد تحفة في غموضها، إذ يمكن أن تُقرأ على حد سواء كثناء معجَب بحيويّة المرشّح وبدماثته، وكتصوّر مسبق لمشاهد مقلقة عن تآكل السّلطة المتوقع. وكان موريرا ساليز، الذي يفكّر أيضاً في إطلاق مجلّة، قد سمع بفكرة كونتي، وبعد مناقشتها، لم يوافق على تمويلها فحسب، بل أراد أن يعمل فيها تحت إدارة كونتي، وهو تدبير غير اعتياديّ بالنسبة إلى مليونير يملك مجلّة. أصرّ فقط على أن تُحرّر المجلّة في ريو، لتشكيل ثقل موازٍ لتركّز الحياة الفكريّة المفرط في ساو باولو، بعد انتقال رؤوس الأموال إلى داخل البلد. بدت المجلّة الصادرة عن هذا الاتفاق متميّزة الأسلوب، ونُظر إليها أحياناً كنوع من مجلّة «نيويوركر» الاستوائيّة. ومع أنّها لا تقل عنها نباهة، لا تختلف عنها من حيث التّصميم فحسب، إذ تُطبع على ورق غير أملس بحجم أكبر، بل من حيث الرّوح أيضاً كما يشير اسمها. فقد اختيرت بياوي، وهي إحدى أفقر الولايات في شمال شرق البرازيل وتُعد نموذجاً عن الريفيّة المتخلّفة، لتكون نقيضة لمانهاتن بنحو يثير السخرية. وإذ كان حاكم المقاطعة الذي يعيش في جو من الترف غير مطّلع على سمعة ولايته، نزل في الوقت المناسب لزيارة المجلة برفقة مواكبة ضخمة، فشكر محرّريها بحرارة، بالطريقة البرازيليّة النموذجية، على منحهم ولايته هذا التميّز الذي تستحقّه.

ما تقدّمه مجلّة «نيويوركر» اليوم هو في الغالب أحادية تفكير تكثر من المواعظ تحت غطاء الدنيويّة الخدّاع الذي ما زالت تتظاهر به. أمّا «بياوي»، فلاذعة أكثر من الأولى ويصعب تصنيفها أكثر منها. فتكفي مقارنة صورة رئيس أميركا المتدفّقة عاطفةً التي قدّمها رئيس تحرير «نيويوركر» (البداية: «هكذا بدأت رواية قصّة بدّلت أميركا...»؛ والختام: «أوباما الذي أحنى رأسه ليصلّي، انفرج في ابتسامة عريضة... وقلنا آمين ثلاث مرّات») بالتغطية المهلكة التي قدمتها نخبة البرازيل في مجلّة «بياوي». لقد طوّرت المجلّة الطريقة المعتمدة في تصوير الشخصيات، فلم تعد جامدة خالية من التعبير، بل أضحت فنّاً يلحق الأذى بالشخصيات التي يتناولها أكثر مما يمكن أن يتسبب فيه الحطّ من سمعتها يوماً. ومن بين الضحايا، كاردوسو وديرسو وسيرا، بالإضافة إلى مارسيو توماس باستوس، وهو وزير العدل حتّى 2007 الخاضع بنحو ذليل للولا، وإلى ميشال تامر النائب عن روسيف. وقد كشفت المجلة، باللهجة نفسها التي تخلو من أي عاطفة، عن أفظع المراحل والثّغر في الحياة العامة، كالشّجارات الماليّة والخداعات التشريعية والشّناعات القانونيّة.

* أستاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلس، عن مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» (ترجمة جورجيت فرشخ فرنجية)

الانتفاضة السورية وأهدافها

سلامة كيلة*

إذا كانت الانتفاضة التونسية قد رفعت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» يومين قبل ترحيل زين العابدين بن علي، وكان شعار الانتفاضة المصرية من اليوم الثالث لها، ومن ثم كان شعار الانتفاضات في اليمن وليبيا منذ اليوم الأول، فقد رُفع في سوريا بعد أيام من الاجتياح العسكري لمدينة درعا، وفي مواجهة العنف والقتل اللذين مورسا ضد متظاهرين سلميين، ومن ثم بدأ يأخذ مكانه في المدن الأخرى، على نحو متتال.

وإذا كانت المطالبة بالعمل والأجر هي المحرّك الأول في تونس، وأيضاً في مصر (مع إضافة محاسبة وزير الداخلية وحلّ مجلسي الشعب والشورى)، وبالتالي أصبح لشعار الإسقاط معنى اقتصادي سياسي، فقد بدأت من درعا بمطالب محلية، منها مسألة السيطرة على الأرض من قبل مافيا السلطة. وأفضى شمول الشعار إلى ما يشبه الفراغ في المطالب، ربما سوى مطلب الحرية، الذي بدا كمضاد للتسلط فقط. هل الانتفاضة السورية دون مطالب، وشعار إسقاط النظام لا يحمل مضموناً بديلاً؟ تخوّفات كثيرة نتجت عن ذلك الغموض، وخصوصاً أنّ الشعارات العامة التي ترفع في التظاهرات لا تحمل ما يشير إلى هدف غير ذلك، وهو الأمر الذي يفتح على أقاويل وتخوفات واستغلال، أقلّها القول إنّ المسألة تتعلق بإبدال سلطة بسلطة فقط، وإن كان يجري ذلك تحت شعار الحرية. هذه نقيصة في الانتفاضة السورية، ولا شك في أنّها تؤثّر في مسارها، لأنّ الغموض يزيد التردد لدى فئات لا بد لها من أن تنخرط فيها. يترافق ذلك خصوصاً مع «المسحة الدينية» التي تلف الشعارات التي تتردد، ويُفهم منها منحى سياسيّ طائفيّ، رغم أنّها ليست أكثر من التعبير العفوي البسيط لشباب مفقر، أبعد عن السياسة والثقافة طيلة عقود.

> للانتفاضة السورية أهداف واضحة وإن كانت الشعارات لا تعكسها وحديث النخب والمعارضة يبسترها

من غير المنطقي أن يتقدم شباب ثائر لكي يواجه كلّ هذا العنف دون أن يكون قد نتج ذلك عن سبب ما، وبالتالي دون هدف محدّد. هذه بديهية، لكن الوضع كان يُظهر أن لا أهداف لهؤلاء، ربما سوى الحرية التي لا تعني شيئاً ما دامت لم تحدَّد. لذلك، من غير المنطقي ألا تكون الانتفاضة التي تهدف إلى إسقاط النظام دون أهداف واضحة، هي مطالب الطبقات الاجتماعية التي تشارك فيها، وخصوصاً الشباب المفقر الذي هو محورها، لكن ربما كان تعميم شعار إسقاط النظام قبل «التعبير الذاتي» لهذه الفئات قد جعل المطالب دون مستوى الهدف، وهو الأمر الذي أوجد إشكالية «الفراغ». رغم أنّ التغيير يهدف إلى تحقيق مطالب الذين يخوضون الصراع، وإلا لبدا الصراع عبثياً.

لم يخلق ذلك الوضع إرباكات لدى فئات اجتماعية فقط، هي معنية بالانتفاضة، ووضعها يشابه الكتلة الكبيرة من المنخرطين فيها، بل جعل أيضاً الانتفاضة مجال تصارع بين تيارات فكرية سياسية، إذ بات الاتجاه المهيمن في الانتفاضة السورية، وفي النخب المعارضة، يميل إلى محورتها حول مسألة الحرية والتعددية، دون لمس لأي من المشكلات التي كانت في أساس نشوئها، على العكس من ذلك، باتت تنفي بالقطع الأساس الاقتصادي المطلبي للغالبية المشاركة فيها، فأصبحت هي انتفاضة من أجل الحرية والكرامة، ليس أكثر من ذلك، وأصبح هدفها نزع الاستبداد فحسب. وهي هنا تُظهر أنّها حريصة على بقاء التكوين الاقتصادي الذي تعمم في السنوات الأخيرة، فقط مع نزع احتكار فئة قليلة هي السلطة الراهنة، ومع توسيع الحرية الاقتصادية. هي الحرية التي جلبت الوضع المزري الراهن لكتلة مجتمعية كبيرة، وهي بالضبط التي دفعتها إلى التمرّد والثورة على وضع لم يعد محتملاً من ناحية المقدرة على العيش، نتيجة البطالة العالية والأجر المتدني (والهزيل)، ومع انهيار التعليم وتلاشي الضمان الاجتماعي، في وضع أصبحت فيه السلع مستوردة في الغالب، وبالسعر العالمي (مع إضافة احتكارية كذلك).

بالتالي، يجري صراع على الانتفاضة حتى قبل انتصارها، ويجري السعي إلى تحقيق التغيير في شكل السلطة، من سلطة استبدادية إلى دولة تعددية، دون تغيير التكوين الاقتصادي الذي بات يهمّش ما يقارب الـ80% من المجتمع. تكوين فرض انهيار الزراعة والصناعة، وتمحور الاقتصاد حول القطاعات الريعية (الاستيراد والسياحة والخدمات)، ومن ثم لفظه، لأنّه كذلك، هذه الكتلة الكبيرة من الأيدي العاملة خارج العملية الاقتصادية (البطالة). ولا شك في أنّه أمام القمع الدموي، لن تظهر سوى الشعارات العامة، مثل الحرية وإسقاط النظام، لكن ذلك لا يعبّر عن مطالب الطبقات الشعبية، بل يعبّر عن حدها الأعلى من أجل تحقيق مطالبها. فقد باتت متيقنة أنّ تحقيق هذه المطالب لا يكون عبر هذه السلطة، بل يفترض أن تتحقق على أنقاضها. وهو الأمر الذي أوصل إلى شعار إسقاط النظام.

هنا نلمس مشكلات البطالة والأجور والتعليم والطبابة والسكن، كمشكلات جوهرية تعانيها الكتلة الأساسية من المجتمع، ومن المنتفضين. وهي نتاج السياسة الاقتصادية التي مورست خلال العقدين الماضيين تحديداً، وحوّلت الاقتصاد إلى اقتصاد ريعي. وانهيار وضع الفلاحين، وانهيار الصناعة نتجا عن سياسة الانفتاح الاقتصادي التي جعلت الاقتصاد في وضعية تنافسية سيئة، فأكمل ذلك ما بدأ مع النهب وسوء الإدارة، اللذين حكما مجمل الاقتصاد عقوداً أربعة سابقة. ومن ثم، ليس من الممكن القول إنّ مطالب العمل والحد الأدنى للأجر والتعليم المجاني وحق السكن والضمان الاجتماعي ليست من مطالب الطبقات الشعبية التي تخوض الصراع بقوتها وصلابتها، وهي وحدها ستحسمه.

إذاً، هذه مطالب جوهرية لقطاع كبير من المنتفضين، وهي مطالب يمكن غضّ النظر عنها من جانب المعارضة والنخب، لكنّها ستكون المحدِّد الأخير لمآل الانتفاضة. فهي تمثل صلب الحراك المجتمعي، وأساس الانتقال إلى دولة مستقرة، حتى وإن استطاعت النخب تجاهلها في التغيير الراهن نتيجة غياب التمثيل السياسي لذلك القطاع، وسيطرة الطابع الليبرالي الديموقراطي على القوى السياسية القائمة. وسيكتشف الذين سيسارعون إلى تقزيم الانتفاضة أنّ «روح الشعب» التي كسرت سلطة مستبدة، قادرة على الانتقال إلى كسر كلّ التفاف عليها. فالمسألة الجوهرية في تلك الانتفاضة وكلّ الانتفاضات العربية تتمثّل في التغيير العميق للنمط الاقتصادي، بالعودة إلى دور أساسي (ولا أقول مركزي، خشية الرعب الذي يمكن أن يصيب الليبراليين) للدولة، ولكونها القادرة على حماية السوق من منافسة غير متكافئة، والتوظيف الواسع في قوى الإنتاج. لكن لا يعني ذلك أنّ أهداف الانتفاضة هي تلك فقط، ورغم أنّ تغيير النمط الاقتصادي يفرض تغيير طابع السلطة من حيث الأساس، فإنّ «الميل الديموقراطي» ليس طارئاً على الانتفاضة، بل هو أصيل لدى قطاعات مجتمعية متسعة، من الفئات الوسطى خصوصاً، وعلى نحو عام. وبالتالي ليس من الممكن سوى أن تفضي الانتفاضة إلى دولة مدنية ديموقراطية. تلك ضرورة، وهي هدف لا بد من أن توصل الانتفاضة إليه، لكن من الضروري كذلك السعي إلى أن تكون دولة مدنية ديموقراطية حقيقية، دون الالتفاف على ذلك عبر تقديم دولة ديموقراطية مشوهة، لا تقوم على المواطنة، وغير علمانية، ولا تستند إلى إرادة الشعب.

بالتالي فإنّ للانتفاضة السورية أهدافاً واضحة، وإن كانت الشعارات لا تعكسها، وكان حديث النخب والمعارضة يبسترها. أهدافها فرض حق العمل والأجر المناسب لعيش كريم، والتعليم المجاني (والعلمي)، والطبابة المجانية وحق السكن، والدولة المدنية الديموقراطية، واستعادة الجولان كنتيجة للتغيير الداخلي، وبالتالي موقف من الإمبريالية والصهيونية، الآن وبعدئذ.

المطلوب من أجل ذلك نظام اقتصادي اجتماعي سياسي بديل. وهذا يعني الصراع مع كل الفئات الليبرالية التي تنطلق من استمرار النمط الاقتصادي القائم، بعد عزل الفئة المحتكرة الآن. فالمشكلة ليست فقط مع هذه الفئة، بل أيضاً مع النمط الاقتصادي الذي يقوم على الانفتاح الشامل، ويحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد مستورد وريعي.

* كاتب عربي

خلال تظاهرة معارضة للنظام السوري في أثينا أمس (ثاناسيس ستافراكيس ـ أ ف ب)

شهد مجلس الأمن الدولي ثلاث جلسات مشاورات حثيثة على مدى يومين من أجل الاتفاق على موقف من الأزمة السورية من دون التمكن من تحقيق تقدم يذكر حتى إعداد هذا التقرير في وقت متأخر من الليلة الماضية

مجلس الأمن ظلّ منقسماً

لبنان يرفض أي بيان ضد سوريا بأي صيغة أتى لحساسيته... وروسيا والصين تعارضان العقوبات أو الضغوط وتهددان بالفيتو

نزار عبود

أتت جلسات مجلس الأمن التي عقدت في مقر الأمم المتحدة في نيويورك أمس، بناءً على دعوة من ست دول، على رأسها ألمانيا التي تريد «التنديد بقتل المدنيين العزّل» ووضع سوريا على مشرحة المجلس شهرياً من خلال تقارير يعدّها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ومساعدوه.

وفيما ترى بعض الدول ضرورة مناقشة الوضع السوري في جلسات دورية، على غرار ما يحدث في الأزمة الليبية، تفضّل دول أخرى إصدار بيان أو قرار يستنكر العنف من أي جهة أتت، بما في ذلك ضد قوى الأمن السورية، وتدعو إلى الإصلاح والحوار وضبط النفس من كافة الأطراف.

وهنا برز الموقف اللبناني الخاص الذي يتحدث عن حساسية لدعم أي قرار أو بيان ضد سوريا بأي صيغة أتى.

هذه المأزق عبّر عنها بوضوح وصراحة رئيس مجلس الأمن الدولي لهذا الشهر، مندوب الهند، هارديب سينغ بوري، فوصف المشاورات التي جرت في المجلس بأنها كانت تحاول تقريب وجهات النظر بين مشروع القرار البريطاني المطروح منذ شهرين، وبين اقتراحات برازيلية وهندية وأفريقية جنوبية لمزاوجة عناصر بيان رئاسي مع عناصر القرار الغربي المتعثّر.

البيان الرئاسي اصطدم بالرفض اللبناني القاطع فعطّله. لذا اجتمع مندوبا البرازيل وبريطانيا في وقت متأخر أمس لتقريب وجهات النظر ووضع صيغة للاتفاق على بيان يمكن تحويله إلى قرار من أجل الالتفاف على المعارضة اللبنانية، علماً بأن دولاً كبرى مثل روسيا والصين تمسكتا أمس بمعارضة أي قرار يصدر عن المجلس.

من هنا كانت الصعوبة في التوصل إلى مواقف متقاربة، وراهنت الدول الغربية على انقسام في صفوف المعارضة يمنحها القدرة على استصدار قرار بتسعة أصوات أو أكثر تساند خطواتها الأحادية التي فرضت بموجبها عقوبات على دمشق، وتبني عليها.

روسيا سجلت أمس تساهلاً نسبياً في المحفل الدولي، حيث قال وزير خارجيتها سيرغي لافروف، إنها «لا ترفض التحركات رفضاً قاطعاً». وأوضح أن العنف ضد المدنيين «غير مقبول» و«ينبغي أن يتوقف».

وقال مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية الروسية، سيرغي فيرشينين، إن روسيا ليست ضد أي قرار بالمطلق، «لكن إذا كانت هناك عقوبات غير متوازنة أو ضغوط فإنني أعتقد أن الضغوط رديئة لأننا نريد الحدّ من سفك الدم وزيادة الديموقراطية».

لافروف أكد أنه يقبل التحرك في المجلس ما دام لم يلجأ إلى ممارسة الضغوط وفرض العقوبات. فيما قال مندوب روسيا الدائم لدى مجلس الأمن، فيتالي تشوركي، الذي غادر قاعة المشاورات مبكراً تاركاً المتابعة لمساعديه، «أعتقد أن استصدار قرار أمر مبالغ فيه بعض الشيء»، مفضّلاً الاكتفاء بإصدار بيان يدعو إلى إنهاء العنف وإيجاد حلول سلمية عبر الحوار.

هذا الموقف تزامن مع تحذير رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي، ميخائيل مارغيلوف، من اتخاذ قرار حول سوريا يشبه القرار 1973 حول ليبيا، مضيفاً أن «إغلاق الأجواء» فوق سوريا قد يؤدي الى «حرب شاملة».

كذلك نقلت قناة «روسيا اليوم» عن مارغيلوف قوله إن «التدخل العسكري في سوريا لصالح المعارضة لن يقتصر بالواقع على مساندة القوى الديموقراطية»، لافتاً إلى وجود «بعض المعلومات تشير إلى ان (المعارضة) ليست معارضة علمانية، رغم أنها تخرج تحت شعارات نظام ديموقراطي».

الدول الغربية الكبرى، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، تمسكت بفكرة القرار الذي من شأنه التمهيد إلى إجراءات على مستوى المحاكم الدولية مهما كان ضعيفاً. وأعادت بريطانيا داخل الاجتماعات المغلقة طرح مشروع القرار القديم مع شيء من التعديل التقني عليه، كما أكد مندوب الهند الدائم، ونوقش في جو يتسم بـ«التشبث بالمواقف والوضوح والصراحة»، حسب وصف مندوب الهند للأجواء.

وخلال النقاش، طرحت مندوبة البرازيل، ماريا لويس فيوتي، عناصر شفهية تم الاتفاق بعدها على جلوسها مع المندوب البريطاني، مارك لايل غرانت، لنصف ساعة للتوافق على قواسم مشتركة. لكن الاجتماع أُرجئ إلى وقت متأخر مساء أمس من أجل إفساح مجال أوسع للتشاور بين مجموعتين: الأولى تريد الإدانة وإحالة سوريا على مجلس الأمن دورياً، والثانية تفضّل التهدئة. وطرح الفريق المعتدل (الهند وجنوب أفريقيا والبرازيل) عناصر تقوم على الإعراب عن القلق الجدّي من العنف، وتطلب ممارسة ضبط النفس ومطالبة السوريين بنبذ العنف وبدء عملية الحوار السلمي بما يلبي تطلعات الشعب السوري، كما لخصها مندوب الهند الدائم، سينغ بوري.

> البرازيل وبريطانيا سعتا إلى وضع صيغة للالتفاف على المعارضة اللبنانية

وتنطلق الدول المعارضة للقرار البريطاني من خلفية أن أي موقف من المجلس ينبغي أن يترك «آثاراً مهدئة وليست مُفاقمة للوضع في سوريا»، على حدّ تعبير مندوب الهند الذي كان يردّ على سؤال بصفته الوطنية، وليس بصفته رئيساً لمجلس الأمن. وقال إن المجلس كان دائماً مستعداً لإصدار بيان صحافي أو رئاسي، لكن عضواً في المجلس، مشيراً إلى لبنان «وجد صعوبة بالغة في دعم أي بيان من هذا النوع وهي حساسية لبنانية مشهورة». وأضاف أن الدول التي تبحث عن إصدار مواقف الحد الأقصى قد لا تجد أن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً وحسب، «بل قد يكون الأمر متعذراً تماماً» على حد تعبيره.

تشديد غربي على استبعاد «الخيار العسكري»

بالتزامن مع اجتماع مجلس الأمن الدولي لبحث إدانة سوريا، لجأت دمشق إلى إطلاق حملة دبلوماسيّة لتوضيح الموقف، في وقت سعت فيه الدول الغربية إلى التشديد على استبعاد الخيار العسكري

لجأت سوريا إلى إيفاد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، إلى نيودلهي طلباً لمساعدتها على تجنب إدانة قمع الحركة الاحتجاجية، ولا سيما مع تولي الهند الرئاسة الدورية لمجلس الأمن الدولي. وقال المقداد، في مقابلة مع قناة «نيوز إكس»: «إنني هنا لأحذر القادة الهنود من التضليل الإعلامي والفبركة وآليات الدعاية الإعلامية غير الواقعية ضد سوريا». وأضاف: «إن بعض الدوائر الغربية والأميركية تريد مفاقمة الوضع في سوريا عبر دعم مجموعات إرهابية ضد إرادة الغالبية الساحقة للشعب».

المقداد خلال لقائه كريشنا في نيودلهي أول من أمس (أ ف ب)

بدوره، عبّر وزير الشؤون الخارجية الهندي، اس ام كريشنا، عن «قلقه» من تصاعد العنف في سوريا، داعياً دمشق إلى «إظهار ضبط للنفس والتخلي عن العنف وتسهيل تطبيق إصلاحات سياسية على أن تأخذ في الاعتبار تطلعات الشعب السوري».

في غضون ذلك، حرصت الدول الغربية، وتحديداً الولايات المتحدة إلى جانب فرنسا وبريطانيا على التأكيد أمس أن الخيار العسكري أمر غير مطروح على الإطلاق للتعامل مع الأزمة السورية. وأكد رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الأدميرال مايك مولن أن واشنطن لن تذهب أبعد من مواصلة الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد لتطبيق الإصلاحات. وبعدما شدد على أنه «لا إشارات إلى أننا سنتدخل مباشرة في هذا». وأعرب عن أمله «أن يتوقف العنف على الفور وأن تبدأ هذه الإصلاحات».

بدورها، أكدت مساعدة الناطق باسم الخارجية الفرنسية كريستين فاج أن «الوضعين في ليبيا وسوريا لا يتشابهان» و«ليس هناك أي خيار عسكري مطروح» ضد دمشق، فيما دعت القيادية في الحزب الاشتراكي الفرنسي سيغولان رويال حكومة بلادها إلى تبني «دبلوماسية هجومية» لإقناع مجلس الأمن الدولي بالتحرك ضد سوريا حيث تصاعد العنف.

وعلى المنوال نفسه، أعلن وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ألستير بيرت أن بلاده ستواصل الضغط من أجل تحرك دولي ضد النظام السوري، لكنه استبعد القيام بعمل عسكري ضده.

ورحّب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ بقرار الاتحاد الأوروبي توسيع العقوبات المفروضة على النظام السوري، رداً على تعامله مع المتظاهرين المطالبين بالتغيير.

وشملت العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي وزير الدفاع السوري العماد علي حبيب، ورئيس الاستخبارات العسكرية في مدينة حماه محمد مفلح، ورئيس فرع الأمن الداخلي العميد توفيق يونس، وخال الرئيس السوري بشار الأسد محمد مخلوف، وأيمن جابر المرتبط بالشقيق الأصغر للرئيس السوري ماهر الأسد، ويتهم بأنه ينسق عمل «ميليشيا الشبيحة» الموالية للنظام.

أما إيطاليا، فاتخذت الإجراء الأكثر تشدداً للتعبير عن اعتراضها على الأحداث في سوريا من خلال استدعاء سفيرها في دمشق، أشيل أميريو للتشاور، فيما أكد الناطق باسم وزيرة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي مايكل كد أن سفيره في دمشق سيبقى «لمراقبة ما يحدث على الأرض».

إلى ذلك، التقت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أمس وفداً من المعارضة السورية طلب من الرئيس الأميركي باراك أوباما دعوة الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي. وصرح المعارض السوري رضوان زيادة بأنه أبلغ كلينتون في نهاية اللقاء بها بأن المعارضة السورية ترغب في أن «يطالب أوباما الأسد بالتنحي على الفور»، ودعا وفد المعارضة الأمم المتحدة إلى فرض مزيد من العقوبات على النظام السوري.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المقاربة الدولية تصطدم ببعضها. ففي حين هناك دول تدعم مواقف المعارضة بأن مصدر العنف من القوى الأمنية وحدها ضد شعب أعزل، أمسكت دول أخرى كالبرازيل والهند وجنوب أفريقيا العصا من الوسط، وقال مندوب الهند في هذا الخصوص، «دعونا نواجه الحقائق، لم يعد الأمر منذ وقت بعيد مجرد بطش من أجهزة أمن ضد مدنيين أبرياء ضعفاء. هنالك عنف مورس ضد قوى الأمن والبنى التحتية العامة تجسّد بحقيقة وجود 350 أو أكثر من رجال الأمن السوري لقوا مصرعهم ودمرت مراكز حكومية».

وبذلك لا يتوقع المراقبون في نيويورك أن يخرج مجلس الأمن الدولي بموقف في وقت قريب. البيان يحتاج إلى إجماع 15 صوتاً، والقرار قد يصطدم بالفيتو الروسي وربما الصيني أيضاً.

مرونة روسيّة... لا استسلام

ربى أبو عمو

مرونةٌ ما طبعت الموقف الروسي المتشدّد حيال سوريا. فكان لافتاً إعلان وزارة الخارجية الروسية، في بيان أول من أمس، قلقها إزاء «مقتل عدد من الأشخاص نتيجة اشتباكات بين القوات السورية والمعارضة في مدينة حماه»، داعية الأطراف إلى «الامتناع عن استخدام القوة والالتزام بالقانون». ولفتت إلى أنه «أمر غير مقبول ويجب وقفه». وأمس، أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أن روسيا «ستؤيد ردّ فعل مجلس الأمن الدولي على أحداث سوريا يُفيد الشعب ولا يكرر سيناريو ليبيا»، مضيفاً «سنكون مرنين». مرونة لا تعني التسليم أو الاستسلام.

قصّة المرونة هذه لا تعكس تغيّراً في الموقف الروسي حيال سوريا، بل هي تعبير عن «حرج» ما أصاب موسكو نتيجة ما شهدته مدينة حماه يوم الأحد الماضي. وكتبت صحيفة «كوميرسانت» تحت عنوان «الدبابات لتهدئة المعارضة السورية»، أن «استخدام القوة ضد المعارضة على أوسع نطاق منذ بداية التحركات المناهضة للحكومة، ألغى عملياً المساعي التي بذلتها السلطة بهدف التوصل إلى تسوية سياسية في البلاد، وتحقيق التحولات الديموقراطية التي وعدت بها دمشق». ولفتت إلى أن التصرفات الصارمة من قبل السلطات السورية «تضع موسكو في موقف حرج، علماً بأنها حتى الآونة الأخيرة كانت تقف عائقاً في وجه مساعي شركائها الغربيين الداعين إلى اتخاذ قرار في مجلس الأمن الدولي».

صحيفة «فيدومستي» صنّفت الموقف الروسي هذا انطلاقاً من مصالحها، عدا عن كونها «مضطرة إلى أن تأخذ في الاعتبار الغموض الذي يكتنف جوانب الصراع الدائر في هذا البلد العربي». ويقول الخبير قسطنطين ماكيينكو إن «لروسيا مصالح كبيرة في سوريا، منها عقود بقيمة أربعة مليارات دولار تقريباً تشمل أسلحة ومعدات صناعية. لهذا، تسعى روسيا إلى الحيلولة دون فرض أي عقوبات على

> **بولتون يحذر من تصاعد الدور الروسي في ليبيا نتيجة التراجع الأميركي**

دمشق». ويلفت إلى أن العقوبات التي فرضت على إيران وليبيا «أدت إلى خسارة روسيا عقوداً تبلغ قيمتها عشرة مليارات دولار».

المصالح الاقتصادية والجيو ـ استراتيجية، إضافة إلى مواجهة مزيد من التغلغل الغربي في المنطقة، جميعها عناصر تحدد الموقف الروسي حيال سوريا. وما الموقف الجديد إلّا حنكة دبلوماسية تفادياً للحرج، من دون أن يعني ذلك تراجعاً، وخصوصاً أن دعم روسيا لقوى الممانعة في المنطقة ليس توجّهاً إيديولوجياً بقدر ما هو «تكديس أوراق» للمواجهة حين يتطلّب الأمر.

صحيح أن روسيا عاجزة عن تثبيت قدم واضحة لها في أحداث المنطقة المضطربة، إلا أن السفير الأميركي السابق لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، لا يبدو مطمئناً، محذراً من «تصاعد الدور الروسي في ليبيا نتيجة تراجع الأميركي». ويشرح في ورقة بحثية نشرها معهد «المشروع الأميركي» أن «الأمر المقلق والخطير يكمن في رؤية دول حلف شمالي الأطلسي تغازل موسكو وتطلب ودّها»، مضيفاً «انتصر الحلف على روسيا في الحرب الباردة وجعل النفوذ الروسي يتقلص إلى حدّ التضاؤل في أوروبا. نرى اليوم كيف أن أعضاء الحلف لا يكتفون بعناق روسيا فقط، بل إن إدارة الرئيس (باراك) أوباما تلجأ إلى الجهود الروسية في ليبيا».

ويرى أنصار نظرية الخوف من تعاظم الدور الروسي إقليمياً على حساب أخطاء إدارة أوباما في الشرق الأوسط، بحسب وكالة «ريا نوفوستي»، أن تراجع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون عن تصريحاتها بشأن شرعية الرئيس السوري بشار الأسد، يهدف إلى «إبقاء الخطوط مفتوحة مع دمشق كي لا يضطر البيت الأبيض إلى اللجوء إلى الكرملين الذي يلتزم بموقف لا يعادي الأسد ولا يرغب في إطاحته، ويحضّ معارضيه على التفاهم مع النظام».

تكمن نقاط القوة لدى روسيا في جلوسها في الجهة المقابلة لموقع الولايات المتحدة، ما يتيح لها فرصة أكبر للمقايضة، كما هي الحال في ليبيا. أما في سوريا، فهي لن تسلّم واشنطن مفتاح مجلس الأمن، أقلّه في الوقت الراهن، ما لم ترسم المجريات على الأرض طريقها الخاص، وتجبر الجميع على سلوك موقف آخر.

قتلى حماه إلى تصاعُد... والمعارضة تؤجّل اجتماع 10 آب

لم تختلف صورة الوضع الميداني في المدن السورية «الساخنة»، أمس، عما كانت عليه في اليومين الماضيين، مع استمرار النظام في حملة إعلامية هادفة إلى نفي حصول جرائم في حماه على يد الأجهزة الأمنية وقوات الجيش خصوصاً، ورمي مسؤولية قتل المواطنين وأفراد الأجهزة الأمنية على «العصابات الارهابية والتكفيرية».

ونقلت وكالات الأنباء عن «المرصد السوري لحقوق الانسان» أن عدد المدنيين الذين قُتلوا ليل الاثنين في عدة مدن سورية برصاص القوات العسكرية السورية «بلغ 24 شهيداً، عشرة منهم في حماه وقتيلان في مدينة البوكمال بدير الزور وثلاثة في حمص واثنان في اللاذقية وستة في عربين شمالي شرقي دمشق وواحد في معضمية الشام قتل برصاص الأمن داخل المسجد»، إضافة إلى عشرات الجرحى واعتقال أكثر من 150 شخصاً في مختلف المدن السورية.

أما عصر أمس، فقد أكّد مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن أن ثلاثة مدنيين قتلوا في حماه بينهم شقيقان هما خالد وفاتح قانيل «اللذان لقيا حتفهما داخل سيارتهما إثر قذيفة أصابتهما، بينما قتل ثالث برصاص قناصة قرب الاطفائية». وأشار عبد الرحمن إلى «انتشار كثيف للدبابات على الطريق الواصل بين حمص والرستن وفي محيط الرستن»، لافتاً إلى تخوف أهالي الرستن من تنفيذ عملية عسكرية.

وأوضح المرصد أن «صلاة التراويح ليل الاثنين شهدت تظاهرات ضخمة دعت إلى إسقاط النظام وهتفت لحماه الجريحة ودير الزور». ولفت إلى أنّ «عدداً من القناصة شوهدوا يتمركزون على بناء الطيوري المطل على ساحة الحرية». بدورها، كشفت وكالة «أسوشييتد برس» أن قوات الجيش السوري المنتشرة في حماه عزّزت من وجودها داخل المدينة، من خلال تمركزها بالقرب من المنازل، وذلك بهدف منع المواطنين من التجمع بعد صلاة التراويح التي تعقب الإفطار. ونقلت عن الناشط المعارض عمر حموي تأكيده أن قوات الجيش، ممثلة بثماني دبابات وعدد من ناقلات الجند تقدمت بنحو 700 متر من جهة المدخل الغربي لحماه، متمركزة قرب المنازل في منطقة كازو السكنية، وهو ما فعلته أيضاً شرق المدينة حين شددت وجودها قرب السجن المركزي. وأشار حموي إلى أنه «ليلاً، تصاعد الدخان من مبنى السجن وسمع إطلاق النار من داخله من دون معرفة حقيقة ما يجري في داخله». وفي السياق، أكّدت مصادر سورية معارضة أن قصفاً استهدف حماه أمس، لافتة إلى أن إحدى القذائف أصابت مبنى قصر العدل في وسط المدينة، ما تسبب في احتراق أجزاء من المبنى، بينما أوضح أحد سكان المنطقة لوكالة «رويترز» أن «جثثاً محترقة لسجناء نقلت إلى خارج مجمع السجن» الذي علت منه صيحات «الله... سوريا... بشار وبس».

إلا أن رواية السلطة التي نقلتها وكالة «سانا» الرسمية أفادت بأن «مجموعة مخربة» اقتحمت قصر العدل وأضرمت النار في بعض أقسامه، مؤكدة أن «قوات الجيش لا تزال تنفذ مهمتها في فتح الحواجز والمتاريس التي كانت قد نصبتها مجموعات مخربة على المداخل الرئيسية لمدينة حماه». وتابعت أن «اشتباكاً واسع النطاق يجري لكون هذه المجموعات منظمة في وحدات وهي تستخدم أسلحة متطورة وتقوم بتفخيخ الشوارع الرئيسية».

وكان أثير التلفزيون السوري الحكومي قد بثّ مساء الإثنين تسجيلات وصوراً قال إنها تُظهر «جماعات مسلحة تنكّل بجثث رجال الجيش والأجهزة الأمنية وترميها في نهر العاصي». وتُظهر الصور من وصفهم التلفزيون بأنهم «رجال عصابات يتخذون من الشوارع وأسطح المنازل والمؤسسات في حماه أماكن للقنص والقتل».

في غضون ذلك، التقى الرئيس بشار الأسد وفداً من الجالية السورية في إيطاليا «حيث أعرب أعضاء الوفد عن ايمانهم بأن سوريا ستتجاوز هذه الظروف وستخرج أقوى مما كانت عليه».

أمّا من ناحية المعارضة، فقد أعلنت اللجنة التحضيرية لمؤتمر «تكوين المستقبل السوري» تأجيل مؤتمرها الذي كان مقرراً عقده في العاشر من الشهر الجاري في دمشق إلى أجل غير محدَّد، بسبب «استمرار السلطة في السير في الحل الأمني لمعالجة الأزمة»، محذّرةً من «المغامرة الأمنية» التي تعتمدها السلطات والتي «قد تودي بأمن البلاد وسلامة الوطن». وقال بيان صادر عن اللجنة إنّ القائمين على مؤتمر «تكوين المستقبل السوري» لا يجدون أي إمكانية الآن لعقد المؤتمر في موعده المقرر. ومن أبرز وجوه المؤتمر ميشيل كيلو ومنذر خدام ولؤي حسين وفايز سارة، الذين سبق أن عقدوا في 27 حزيران الماضي لقاءً تشاورياً في فندق «سميراميس» تحت عنوان «سوريا للجميع في ظل دولة ديموقراطية مدنية» بمشاركة عدد من المثقفين المعارضين والمثقفين والباحثين والمفكرين والفنانين، وكان ذلك، اللقاء العلني الأول من نوعه في سوريا لمعارضين سوريين منذ عقود.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الكاتب اللبناني الياس خوري في وقفة تضامنية مع الشعب السوري في بيروت (أحمد عمر ـ أ ب)

ما قله ودله

اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون (الصورة)، في تصريح لصحافيين أمس في نيويورك، أن الرئيس السوري بشار الاسد «فقد كل شعور انساني». وقال «منذ بداية الازمة، اصدرت العديد من التصريحات،

وتحدثت الى الرئيس الأسد مراراً، وعبرت عن رغبتي في أن يكون صريحاً في تعاطيه السلمي مع هذه المشكلات». وأضاف بان كي مون أن أعمال القمع التي شهدتها سوريا خلال الأيام الماضية «غير مقبولة بتاتاً» ورأى أن الرئيس الأسد ينبغي أن «يعي أنه مسؤول أمام القانون الدولي».

(أ ف ب)

روايات متضاربة بعضها يدين النظام وآخر يدين العصابات

أظهرت تنسيقية الثورة جفاف العاصي في المنطقة التي شهدت العمل الإجرامي

علينا الاستفادة من التجربة المصرية في التعامل مع الجماعات الإسلامية

متظاهرة سورية معارضة للنظام في عمّان (علي جاركجي ـ رويترز)

حماه تعمّق انقسام السوريّين

دمشق ـ **وسام كنعان، محمد الشلبي**

رغم أنّ العملية العسكرية التي قتلت العشرات لا تزال جارية في حماه منذ أيام، لا يزال التضارب في شأن رواية ما يحصل هو أيضاً سائداً بين السوريين، المنقسمين بين من يصدّق رواية النظام عن قيام «العصابات المسلحة» و«الميليشيات الارهابية» بقتل وترويع الأهالي وقوات حفظ الأمن في المدينة وبين من يرفضها.

على سبيل المثال، فإنّ الناشطة الاجتماعية والسياسية، مجد نيازي، التي سبق لها أن شاركت في مؤتمر المعارضة الذي عقد في فندق سميراميس في 27 حزيران الماضي، وكان لها مساهمات في تنظيم تظاهرات أمام السفارات الأجنبية، أعربت عن استيائها الشديد من المشاهد الدموية التي عرضتها الفضائية السورية الحكومية، والتي أظهرت فيها من قالت إنهم جماعات إرهابية مسلحة في مدينة حماه، يلقي أفرادها بجثث قتلى من عناصر الجيش وأجهزة الأمن في نهر العاصي. وقالت نيازي «إنها مشاهد تتعارض مع جميع الأديان والشرائع السماوية والأخلاق الإنسانية. أطالب الجيش بالتدخل بحسم للسيطرة على الأوضاع على الأرض، والقضاء على جميع هذه المظاهر المسلحة والجماعات الأصولية الغريبة عن بنية المجتمع السوري».

قبل أيام قليلة، كانت نيازي في زيارة قصيرة لمصر، وشاهدت هناك ما كانت تقوم به المجموعات الإسلامية السلفية المصرية. واختصرت الناشطة السورية مقارنتها بالقول: «تحاول الجماعات الإرهابية الدينية المتطرفة في مدينة حماه تحويل البلاد إلى قندهار ثانية، ويجب علينا الاستفادة من التجربة المصرية في التعامل مع مثل هذه الجماعات حتى لا يتكرر السيناريو الدموي نفسه في سوريا».

لا تتهم نيازي الإعلام السوري الرسمي بالانحياز أو بفبركة الحقائق، رغم إشارتها إلى أنه «ربما يكون إعلامنا الرسمي مقصّراً في تعامله وعرضه للأحداث والحقائق». كذلك هي ترفض الاتهامات التي تطلقها بعض رموز المعارضة السورية والمتظاهرين حول الممارسات الدموية التي يقوم بها الجيش السوري في حماه وغيرها من المدن والمحافظات. وتعرب عن انزعاجها من أن المعارضين «يتعاملون مع ما يقوم به الجيش السوري وكأنه جيش أجنبي جاء ليحتل أرض الوطن ويقتل أبناء شعبه»، لتجزم «أنه الجيش السوري الذي يحق له دخول أي منطقة على الأراضي السورية لحفظ الأمن والأمان لجميع المواطنين وأبناء الشعب السوري». يأتي الرد على هذا الكلام من عبد اللطيف، الشاب الثلاثيني المعارض، وقد سبق له أن شارك في العديد من التظاهرات في دمشق وريفها. وعن المشاهد الدموية نفسها التي تتحدث عنها نيازي، يقول عبد اللطيف «أرى أن هذه المشاهد الدموية من ألاعيب النظام السوري وأجهزته الأمنية لتبرير ما يقوم به من جرائم قتل واعتقالات ولتبرير جرائم جديدة مقبلة». ويتابع أن «هناك العديد من مشاهد القتل والإجرام لا مجال للتشكيك في صحتها من قبل الاعلام السوري ومن يدور في فلكه نظراً لوضوحها من جهة مكان الحدث، وأسماء الشهداء الذين يشيَّعون أمام أعيننا كل يوم». كذلك ينفي الناشط المعارض أن تكون جماعات مسلحة هي من يقوم بهذه الجرائم، «وهو ما أكّدته تنسيقية الثورة السورية في مدينة حماه التي أظهرت جفاف نهر العاصي في المنطقة التي شهدت العمل الإجرامي المصوّر»، في إشارة الى المشاهد التي بثها التلفزيون السوري عن مدنيين يرمون جثثاً قال التلفزيون إنها لجنود سوريين تم التنكيل بهم ورميهم في نهر العاصي.

وعن هذه المشاهد، يتساءل عبد اللطيف: «كيف للتلفزيون السوري أن يصوِّر هذه اللقطات بكاميرا تبتعد عن العصابة مسافة لا تتجاوز المتر الواحد أثناء رمي الجثث في نهر العاصي، مع ترداد هذه العصابة التابعة للنظام أصلاً هتافات الثوار؟». أما مشاهد العصابات المسلَّحة في شوارع حماه، فيرى أنّ التلفزيون السوري تقصّد عرضها في هذا التوقيت بالذات لإرهاب الناس وتخويف عناصر الجيش الشريف، ولإعطاء مبررات مقنعة للشارع السوري والرأي العالم العربي والعالمي تسمح بدخول الجيش السوري والأجهزة الأمنية لارتكاب مجازر جديدة بحق السكان العزّل». وينقل عبد اللطيف من مصادر موثوقة أن «جميع عناصر الجيش السوري ممنوعون من حمل أجهزة الراديو أو الهواتف المحمولة، ويقتصر تواصلهم مع العالم الخارجي حصراً على نشرة أخبار التلفزيون الرسمي التي تؤكد رواية النظام عن تعرُّض الجيش للقتل على يد العصابات المسلحة».

وبين نيازي وعبد اللطيف، هناك من يحاول أن يكون معتدلاً وحيادياً في قراءته لأحداث حماه، والمشاهد الدموية الآتية منها، كما هي الحال مع دريد، المتخرج الجامعي الذي قال لـ«الأخبار»: «بغضّ النظر عن حقيقة الفاعل أو المفعول به، سواء أكان القاتل أو المقتول من العصابات المسلحة السلفية، أم من عناصر الأمن والشرطة، إنه بحق مشهد دموي لا إنساني». ويضيف أن «من العار أن نشاهد مثل هذه الجرائم على الأراضي السورية»، ملاحظاً أن الوقت الآن «ليس مناسباً لتبادل الاتهامات بين معارضة النظام وأجهزته الأمنية، إذ علينا جميعاً أن نعمل بكل طاقاتنا لمنع حدوث جرائم مماثلة بعيداً عن العنف والقتل والدماء».

وبعكس نيازي، يحمّل دريد الإعلام الحكومي الرسمي وقناة «الدنيا» الخاصة المقربة من النظام، جزءاً كبيراً من المسؤولية في الانقسام الحاصل في المجتمع السوري، لأن «من المستحيل الآن أن يصدق المؤيدون للنظام السوري مشاهد القتل أو القمع التي تقوم بها أجهزة الأمن السورية بحق المتظاهرين السلميين، مع العلم أن الرئيس بشار الأسد أكد وجود ممارسات خاطئة ارتكبتها أجهزة الأمن المختلفة بحق المتظاهرين». ويضيف: «كذلك من الصعب أن يقتنع المعارضون للنظام بوجود عصابات مسلّحة تقوم بأعمال قتل وتخريب منذ بداية الأحداث». وهنا يتساءل: «هل يعقل أنه، وحتى هذه اللحظة، لم تعرض القناة الفضائية السورية مشهداً واحداً لتشييع شهيد سقط برصاص أجهزة الأمن السورية، بينما تعرض على مدار الساعة جنازات لشهداء الجيش وقوى الأمن؟».

«حكواتي الثورة»

روى أحد الحموين الذي يلقب نفسه بـ«حكواتي الثورة» قصة جرائم مدينة حماه بالتفصيل على شبكة الانترنت، وافتتح حديثه بالإشارة إلى أن المدينة كانت ولا تزال «قرباناً للحرية السورية» إذ فاقت سخونة أحداثها ما جرى في كل أيام الجمعة بأسمائها وحشودها، وذلك من خلال عدد الشهداء الذين سقطوا في الأيام الماضية». هكذا، تصدرت حماه واجهة الأحداث في سوريا لتنشر حالة من الاستياء عند سوريين علت أصواتهم للمطالبة «بوقف الحل العسكري، أو رحيل النظام على الفور، ما دامت السلطة تقتل الشعب». أما إذا صدقت رواية العصابات المسلحة، «فعلى النظام الرحيل أيضاً لأنّ مؤسسته الأمنية تعجز عن إيقاف هذه العصابات». وبعد يوم الأحد، انتشرت مئات التعليقات وعشرات الصفحات التي أسسها شباب سوريون على موقع «الفايسبوك»، وكأنّ الحل العسكري في حماه حسم المواضيع بالنسبة إلى وجهات نظر الكثير من السوريين.

ليبيا

بكين تدعو إلى الحل... وموسكو ترى «الطريق مسدوداً»

مع تصاعد المواجهات بين قوات المعارضة الليبية وكتائب الزعيم معمر القذافي، تبدو الحركة السياسية الدولية محبطة إزاء ما يجري من مراوحة في المكان نفسه، بعد نحو ستة أشهر من اندلاع الثورة

وبينما دعت الصين الأمم المتحدة إلى أداء دور أكبر في إزالة التوترات الحاصلة في ليبيا، رأى دبلوماسي روسي رفيع المستوى أن الوضع هناك «في طريق مسدود»، موضحاً أن لا «حل عسكرياً» للنزاع بين قوات العقيد معمر القذافي والمعارضة.

في هذه الأثناء، ظهر نجل الزعيم الليبي، سيف الإسلام القذافي، على شاشات التلفزيون الحكومي أول من أمس، في تصريحات سجّلت الأحد الماضي، مشدداً على مواصلة القتال «بعد كل هذه التضحيات واستشهاد الأبناء والأشقاء والأصدقاء». وأضاف أنه بغض النظر عمّا إذا كان حلف شمالي الأطلسي سيرحل أو لا، فإن القتال سيستمر حتى تتحرر ليبيا. وفيما أكدت طرابلس مجدداً وجود اتصالات مع المعارضة، نافية الشائعات التي تحدثت عن تواصلها مع القائد العسكري للمعارضة اللواء الركن عبد الفتاح يونس، قبل مقتله، قال نجل الجنرال الراحل، معتصم عبد الفتاح يونس، إن المجلس الوطني الانتقالي يتعامل بسلبية شديدة مع هذه القضية حتى الآن. وهدد بأن الأسرة قد تضطر الى اللجوء إلى المساعدة الدولية للتوصل إلى الحقيقة.

من جهة ثانية، نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن وزير الخارجية الصيني، يانغ جيشي، خلال لقائه مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا، عبد الإله الخطيب، في بكين، تشديده على دعم الصين لحل سياسي للأزمة الليبية، داعياً الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى أداء دور أكبر في حل هذه الأزمة عبر السبل السياسية. وأثنى يانغ على جهود الوساطة التي يبذلها الاتحاد الأفريقي، داعياً الطرفين المتنازعين في ليبيا إلى إعطاء مصالح البلاد وشعبها أولوية، وأخذ اقتراح وساطة المجتمع الدولي في الاعتبار.

ودعا المسؤول الصيني طرفي النزاع الليبيين إلى تبنّي سلوك أكثر مرونة، وحل الأزمة القائمة عبر السبل السياسية، قائلاً إن «الصين تودّ العمل مع الأمم المتحدة والأطراف الأخرى لبذل جهود متواصلة من أجل حل مبكر للأزمة الليبية».

وفي لقاء منفصل مع الخطيب، قال مساعد وزير الخارجية وو هايلونغ «مع استمرار إعلان المجتمع الدولي رغبته القوية في حل سياسي للأزمة في ليبيا، فإنه ينبغي على الأمم المتحدة أن تؤدي دوراً أكبر في ذلك».

وفي موسكو، قال مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية الروسية، سيرغي فرشينين، «حالياً الوضع في طريق مسدود، وليس هناك حل عسكري. علينا البحث عن تسوية سياسية ودبلوماسية».

من جهة ثانية، قالت مصادر في مستشفى في مدينة مصراتة المحاصرة من قبل كتائب القذافي، إن القوات المؤيّدة للزعيم الليبي قتلت سبعة معارضين وأصابت 65 آخرين في هجوم مضاد على بلدة زليتن أمس.

وقال المتحدث العسكري باسم المجلس الوطني الانتقالي، اللواء أحمد عمر باني، لوكالة «فرانس برس»، إن معارك عنيفة تدور بين المعارضين وقوات القذافي للسيطرة على زليتن الاستراتيجية (150 كيلومتراً شرقي طرابلس و70 كيلومتراً تقريباً من ميناء مصراتة). وأكد أن «الثوار تقدموا إلى وسط زليتن للسيطرة عليها».

وفي موقف لافت، ساند الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، الزعيم الليبي. وقال في كلمة تلفزيونية «يعيش معمر القذافي».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

المعارضة تؤكّد سقوط خيار التقسيم

الشريف: العلاقة مع إسرائيل مستحيلة... وقبائل الغرب لا توالي القذافي

لم يعد موضوع تقسيم ليبيا مطروحاً كحل للأزمة المستعصية، والأهم من ذلك أن شريحة واسعة من سكان الغرب، الذي لا يزال يرزح تحت سلطة العقيد معمر القذافي، هم مع الثورة ومع إزاحة «الأخ القائد»، بمن فيهم بعض أبناء القبائل المحسوبة على النظام

الجنرال الليبي المنشق عمر الحريري أثناء زيارته الثوار في الجوش غرب ليبيا أمس (فلوران مارسيه ـ أ ف ب)

بنغازي ـ **جمال جابر**

يؤكد الناشط الليبي عز الدين الشريف، أن غالبية الشعب الليبي في الغرب تريد إقصاء القذافي، لا بل محاكمته مع مجرميه. ويقول خلال حديث خاص إن «أهل الغرب لم يسلموا من القذافي الذي استخدم آلة الحرب ضدهم تحديداً، مشيراً إلى أن «هناك العديد منهم يقاتلون مع الثوار على الجبهات».

المعارض الذي لجأ إلى لندن سنة 2001 اعتراضاً على نظام القذافي واستمر كجزء من المعارضة إلى حين انتفاضة 17 شباط 2011، تحدث من مدينة الثوار في بنغازي بشرق ليبيا، مؤكداً أنه التقى العديد من أهل الغرب الليبي يقاتلون مع المعارضة، قائلاً: «لقد جاؤوا لتنظيم أنفسهم للمعركة ضد القذافي».

ويلفت الناشط الليبي إلى أن القذافي يعوّل على تقسيم ليبيا سياسياً، ولكن مصراتة والجبل الغربي والزاوية والزنتان ومدن أخرى في الغرب حتى العاصمة طرابلس، انتفضت، وهذا ما خيب آمال القذافي. ثم بدأت ضربات حلف شمالي الأطلسي بعد طلب الجامعة العربية وتأييد من الجمهور الليبي.

ويشير الشريف، الذي يرأس اليوم جمعية «شبكة الترابط الوطني» وهي جمعية أهلية ناشطة في المناطق الشرقية من بلاده، إلى أن العقيد القذافي بنى ترسانته العسكرية استعداداً للحظة الدفاع عن نظامه ليس إلاّ. ويضيف: «سمعنا أنه خلال الفترة السابقة ـ منذ نحو سنتين ـ اشترى أسلحة قيمتها أربعة مليارات دولار من روسيا وبريطانيا ودول أخرى، واشترى قناصات بعدما ساءت أمور الأنظمة العربية المجاورة قبل 17 شباط مباشرة. ولأن البنية التحتية للجيش الليبي قد دُمّرت، وليس لدينا جيش نظامي، أقام القذافي ميليشيات أو معسكرات أمنية تعتمد على الأموال الطائلة التي يملكها. وهو يعتمد بذلك على سياسة العصا والجزرة، الأمر الذي أدى به إلى أن يحكم ليبيا بالحديد والنار». وعن طبيعة معسكرات الكتائب التابعة للزعيم الليبي، يوضح الشريف الذي عانى من التعذيب في سجون النظام قبل الخروج إلى المنفى في بريطانيا، أنها تتكون من «خليط غريب عجيب جداً». ويقول إن «أبناء القذافي هم الذين يرأسون هذه المعسكرات وهذه الثكنات العسكرية، بمن فيهم العقداء الذين كانوا في الجيش الليبي السابق. فكل من انتموا إلى هذا السلاح هم تحت قيادة أبناء القذافي، خميس والساعدي والمعتصم».

أما في ما يتعلق بموضوع القبائل، فقال إن «القذافي فقد ثقة كل القبائل. واستخدم أبناء القبائل ضد أهلهم. واستخدمهم سلاحاً للترويع والتهميش والتصفية لكل من يرفض تنفيذ أوامره. والقبائل شهدت مظاهر اندماج في المدن والقرى عبر المصاهرة والعيش المشترك. لكن القذافي كان يستخدم بمكر الجنود من الشرق ليعملوا في خدمته في الغرب، حتى لا تكون لديهم رحمة. وأيضاً نقل الجنود من الغرب ليعملوا في الشرق. ولعب على هذا الوتر أيضاً في الجنوب. وقد استخدم ذلك ليؤجج حس الانتقام بين الليبيين». ولتأييد القذافي من بعض أبناء الشعب الليبي أسباب يوضحها الشريف، قائلاً إنه «يجب الانتباه إلى موضوع الأفراد. هناك أناس تربّوا في كنف سلطة القذافي ونظامه وعاشوا من خيراته وتلبسّوا أفكاره، وولاؤهم الشخصي لرأس النظام. وهؤلاء ينتمون إلى مختلف المناطق. وهم اليوم يخرجون ليكذبوا على الناس على أساس أنهم يمثلون قبيلة الأورفلة التي تتآخى مع قبيلة القذاذفة وكانت تعلن ولاءها للقذافي سابقاً، ويدعمون القذافي. وفي منطقة بني وليد وفيها عشائر مختلفة من الأورفلة، يُقال إنّ رؤساءها حُبسوا، وشيوخها هُدِّدوا بالقتل إذا خرجوا ضد القذافي. ويقال أيضاً إن قبيلة الأورفلة تمتنع حالياً عن المشاركة في الحرب وعن الفتنة، وبالتالي في ذلك حكمة».

> **تعرضت قبيلة الأورفلة لحبس رؤسائها وتهديد شيوخها بالقتل إذا خرجوا على القذافي**

ولسيطرة المعارضة على بنغازي أولاً في الأيام الأولى لثورة شباط، سر يتعلق بأن هذه المدينة تختصر ليبيا ككل. ففيها تندمج كل القبائل الليبية، ويمكنك أن ترى العرب والأمازيغ والتبو والأفارقة وغيرها من القبائل، تعيش في مدينة واحدة. ويوضح الناشط الليبي أن بنغازي مدينة شهيرة باسم «ربّاية الذايح» أي أنها ليس فيها غريب، والغريب فيها هو ابن البلد. وإذا أتى إليها الغريب يرحّب به ويعيش في كنف أهلها ويتضامن الناس معه.

والمعارضة في ليبيا استمرت رغم التضييق عليها لسنوات طويلة، بل لعقود، لكنها عانت من انقسامات، حسب الشريف. «ويمكن الإشارة إلى نوعين من المعارضة: المعارضة الجذرية، وهي التي كانت تؤمن بإسقاط القذافي عبر كل الطرق السياسية والعسكرية. والمعارضة الإصلاحية، وهي التي تعمل على التغيير، وإن في ظل وجود معمر القذافي. يبقى الموضوع الشائك هو الاتجاه السياسي للمعارضة، في ظل ما تسرّب عن رسالة «إيجابية» من المجلس الوطني الانتقالي إلى إسرائيل نقلها مدّعي الفلسفة الفرنسي، برنار هنري ـ ليفي. عن هذه الإشكالية يوضح رئيس الجمعية الناشطة في ميدان المجتمع المدني، أن ليبيا لها تاريخ عظيم في مقاومة الحركة الصهيونية في فلسطين، قائلاً: «والدي كان من المقاومين في فلسطين سنة 1948 حيث شارك مع ليبيين آخرين من ضمن الحملة التي شاركت فيها أيضاً قوات من المغرب والجزائر وتونس والسودان ومصر، إلى جانب المشرق العربي. لذلك من المستحيل أن يخرج أحد من ليبيا ليغيّر من هذه الثوابت الليبية، ويقيم علاقة مع إسرائيل».

على الغلاف

لا يزال الديكتاتور نجم القاهرة الأول. الأخبار تركت تهديدات «القاعدة» بتحويل سيناء إلى إمارة إسلامية، وتغاضى بعضها عن موقعة أول رمضان لإخلاء الميدان بالقوة، وتركز الاهتمام على محاكمة مبارك، النجم الحقيقي للربيع العربي، حيث ينتظره قفص ضخم في قاعة محاضرات رقم 1 بأكاديمية حملت اسمه وتدرّس علوم الشرطة والأمن. أول ديكتاتور يحاكم على قتل شعبه من أجل الخلود

مبارك في القفص: من سيخرج منتصراً؟

وائل عبد الفتاح

الثورة لا تشبع. قفص باتساع 30 متراً ينتظر الديكتاتور، والديكتاتور يشاكس، ويراوغ الجميع من زنزانته الطبية. يلتصق بسريره، ويصنع من حالته الصحية ومزاجه النفسي خبراً يحتل الصفحات الأولى. لا خبر نهائياً إلا التصاق مبارك بسريره الأخير. مصادر تقول إن «حالته الصحية مطمئنة وتسمح له بالحضور للمحاكمة»، ومصادر أخرى تقول العكس. مزاجه النفسي «عادي بالنسبة إلى عمره»، بحسب فريق طبي، و«تتدهور ويتجه إلى اكتئاب كلما اقترب موعد المحاكمة»، عند فريق آخر.

مبارك وقّع بنفسه قرار الاستدعاء للمحاكمة، ورغم ذلك، وهو البيروقراطي المحترف، لا يثق اثنان في أي مكان بأنه سيطير من شرم الشيخ إلى القاهرة ويقف في القفص. حتى وسيلة النقل لا قرار نهائياً في شأنها. الاحتمال الرائج هو نقله بطائرة حربية إلى مطار الماظة (الذي غادر منه قبل إعلان تخليه عن الرئاسة) ومنه بطائرة أخرى إلى مقر المحاكمة. لكن هناك من تحدث عن مروحية عادية تنطلق من مهبط طائرات خلف المستشفى، وقد يُستخدم الإسعاف الطائر.

وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي تحدث عن عملية التأمين الضخمة التي يشارك فيها أكثر من 8000 جندي وضابط، يدعمهم 200 ضابط وجندي من القوات المسلحة. ونقل مبارك وحده يحتاج إلى 20 تشكيلاً من تشكيلات الأمن المركزي، تضم 5000 ضابط ومجنّد و20 مدرعة. حدث ضخم، وديكتاتور يفتقد الأمان، حتى بعدما أزيح عن مقعده المحبّب.

مبارك مدمن التصاق، مقعده وسريره، وألاعيب فريق الدفاع عنه لم تهتم بالـ10 آلاف ورقة التي يضمّها ملف القضية قدر اهتمامها بصناعة دراما ترتبط بالمرض، مرة للهرب من الوقوف في القفص، ومرات لتجهيز المناخ العاطفي الذي يطلب الرحمة للرجل العجوز: «ارحموا عزيز قوم...».

القفص في انتظار الديكتاتور، وهذا وحده يكفي لتصبح محاكمة مبارك محاكمة القرن، كما وصفها متفائلون يبحثون عن التاريخية. هناك من تصوروا أن الثورة مجرد عملية اصطياد للديكتاتور، ويرون أن المحاكمة هي المشهد الكبير في فيلم كان لا بد أن يكون قصيراً. لا يرتاح أغلب الجالسين خلف المجلس العسكري الحاكم إلى المحاكمة، لأنها تضرب عقيدتهم في تقديس الجنرالات، بما يعني أنه سيهتز العرش بوقوف مبارك في القفص، بينما سيظل مستقراً إذا طبّقت قيم احترام القائد العسكري، والأب الحاكم، وخصوصاً أن الجيش لا يرى أنه مجرم، ولكنه عجوز التهم السوس عصاه، وفقد مكانته ومكانه بسبب شهوانية عائلته.

هكذا تأتي المحاكمة في قلب مدّ وجزر الثورة، انتصار وهزيمة، جولات تتلاحق فيها الأحداث، وتطارد فيها فرق القبعات الحمراء أهالي الشهداء الذين يحاكم مبارك بسببهم. مبارك أصدر أوامر قتل المتظاهرين. هذه هي التهمة الأولى للديكتاتور في قضية انضم إليها وزير داخليته (حبيب العادلي) و6 من كبار مساعديه.

الديكتاتور فوق القانون، وأوامره مقدسة، يحيي ويميت. هكذا تخيّل مبارك وهو يهتف في وزير حراسته: افعل أي شيء... استخدم الرصاص الحي لتوقف كل هذا فوراً. وتروي الحكايات المتناثرة شتائم وجهها الديكتاتور إلى وزيره، وحكايات أخرى تؤكد أن جمال مبارك هو القائد الحقيقي للقصر في الثورة، وأن كل شيء حدث بإدارته، وهذا ما يفسّر ضمّ جمال وشقيقه الأكبر علاء إلى المحاكمة في قضايا فساد وتربّح واستغلال نفوذ، يشاركهم فيها صديق العائلة الهارب حسين سالم، رُبط بينها وبين قتل المتظاهرين على اعتبار أنها كانت بهدف حماية عرش الفساد والاستبداد.

وهنا ضمّت إليها قضية العادلي ومساعديه، بعدما رأت محكمة جنايات القاهرة أن لائحة الاتهامات المسندة إلى مبارك، بينها اتهامات تتعلق بقتل المتظاهرين، تضمّ وقائع القضية نفسها التي باشرتها على مدار ثلاث جلسات ماضية، الأمر الذي يستوجب النظر في القضيتين معاً أمام دائرة واحدة من دوائر محكمة جنايات القاهرة. وفي ضوء أن أدلة الثبوت في القضيتين واحدة، رأت المحكمة إحالة القضية برمتها على الدائرة التي ستباشر محاكمة مبارك في جلسة اليوم.

الديكتاتور في طريقه إلى القفص. قد يهرب، وقد يحضر، والبطولة محجوزة هنا بعيداً عن ميدان التحرير، بعدما أخلي بالقوة في غزوة بدأت الجمعة باحتلال السلفيين للميدان وإعلانهم أنهم «الثورة» التي تتحالف مع الجيش، ثم هاجمت القبعات الحمراء وفرق أمنية أخرى الميدان، في ما وُصف بأنه عملية «تطهير» جرت بالأساليب القديمة نفسها وبمشاركة ضباط شرطة وأمن مركزي.

الجماعة الإسلامية، على لسان متحدثها عاصم عبد الماجد، رفضت بثّ المحاكمة لكي لا تثير أقوال مبارك ونجليه وقيعة بين الجيش والشعب. كأن هناك محاولة لأن تكون الثورة عملية اصطياد مبارك، لا تكسير الدولة الأمنية، دولة تفكر وتحكم بقوة الأمن ولا تحترم كرامة مواطنيها وحرياتهم، وتصل إلى حدود قتلهم دفاعاً عن الوطن. ماذا سيضيف مشهد مبارك في القفص؟ هل سيرفع رصيد الجنرالات الذين ضحّوا وأسهموا في اصطياد جنرالهم؟ أم سيدفع الثورة إلى الأمام في موجة ثالثة؟ هل سيعود الثوار إلى الصورة أم تكمل المحاكمة مخطط دفعهم إلى هامش الصورة؟ من سيخرج منتصراً من المحاكمة ويقود إيقاع العبور: الثورة أم المجلس؟

عشية المحاكمة

5 جرحى أمام مقر احتجاز مبارك

وقعت مساء أمس أمام مستشفى شرم الشيخ الدولي، مقر احتجاز الرئيس المصري السابق حسني مبارك، اشتباكات عنيفة بين مجموعة من بدو جنوب سيناء وأعداد من العمال المنتمين إلى محافظات جنوب مصر (الصعيد) استخدمت فيها الأعيرة النارية أدّت إلى سقوط خمسة جرحى.

وأفاد مدير أمن جنوب سيناء، اللواء محمد نجيب، بأن الاشتباكات التي وقعت لا علاقة لها بالرئيس السابق.

وأوضح نجيب أن مجموعة من بدو منطقة شرم الشيخ اشتبكت مع عمال من الصعيد ومن المحافظات الشمالية أيضاً بسبب خلافات العمل، ووقعت الاشتباكات بينهما في منطقة «مساكن العمال» خلف مستشفى شرم الشيخ.

الى ذلك، سجّلت مؤشرات البورصة المصرية تراجعاً كبيراً في نهاية تداولات أمس، لتخسر حوالى مليار و340 مليون دولار من رأس مالها السوقي (ما يقرب من 8 مليارات جنيه مصري).

(يو بي آي)

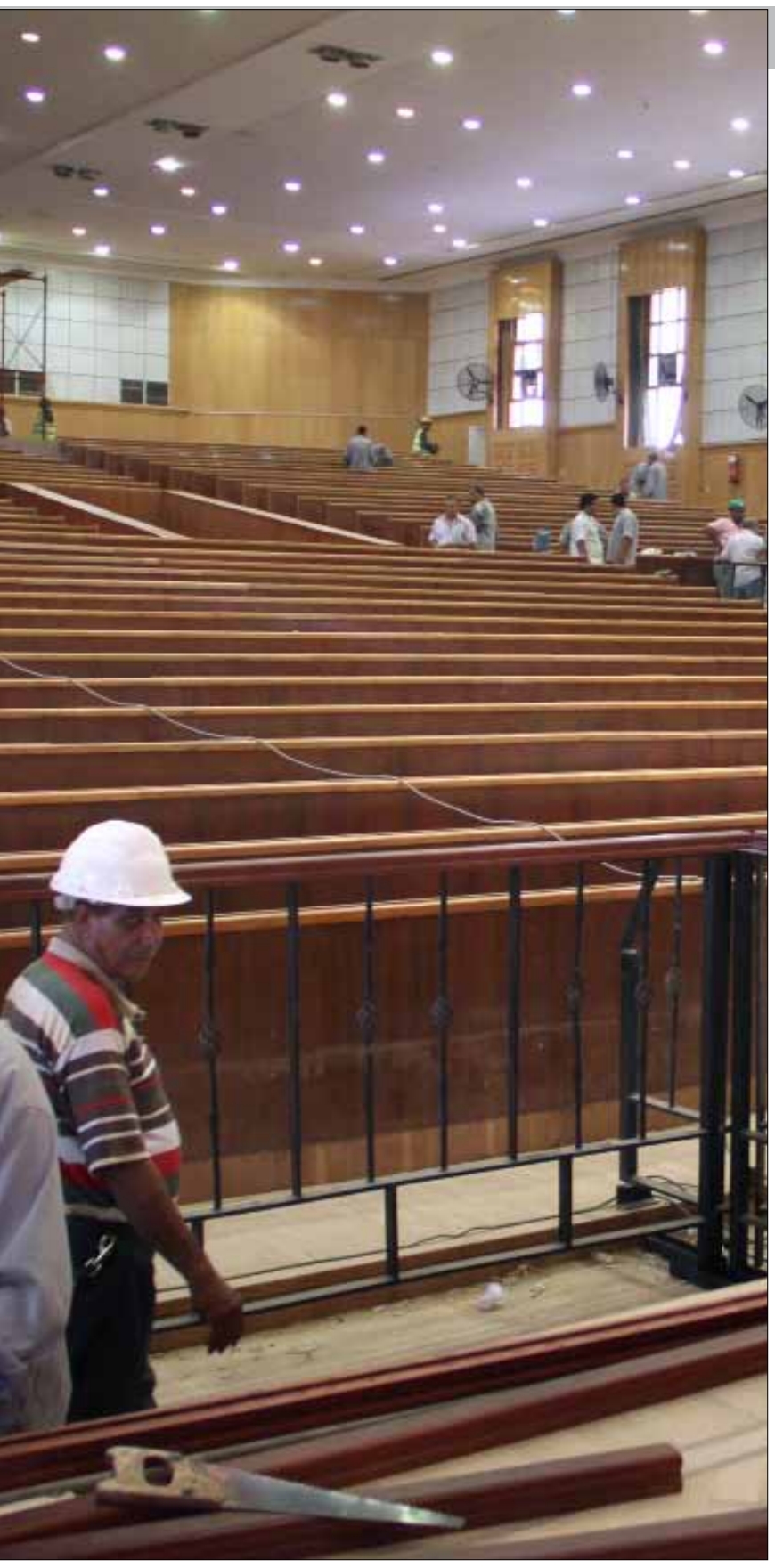

عمال مصريون يضعون اللمسات الأخيرة في غرفة المحكمة (أ ب)

مبارك (الصورة) مدمن التصاق، مقعده وسريره، وألاعيب فريق الدفاع لم تهتم بملف القضية قدر اهتمامها بصناعة دراما ترتبط بالمرض

جمال مبارك (الصورة) هو القائد الحقيقي للقصر في الثورة وكل شيء حدث بإدارته، وهو ما يفسّر ضمّه إلى المحاكمة

وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي (الصورة) تحدث عن عملية التأمين الضخمة التي يشارك فيها أكثر من 8000 جندي وضابط

اليمن

انفراج وشيك للأزمة اليمنيّة!

عاد الحديث، أمس، عن إمكان أن تشهد الأزمة اليمنية المتواصلة منذ أشهر انفراجاً، بعدما كشفت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية عن مصادر دبلوماسية قولها إن مستشار الرئيس اليمني، عبد الكريم الإرياني قطع إجازته التي يقضيها في إحدى دول الاتحاد الأوروبي بصورة مفاجئة وتوجه إلى العاصمة السعودية بناءً على استدعاء من صالح، مرجحةً أن يكون للأمر علاقة برغبة الأخير في توقيع المبادرة الخليجية.

> صالح يستدعي الإرياني إلى السعودية وتوقعات بتوقيعه المبادرة الخليجية

ووفقاً للصحيفة، توقع مصدر مسؤول في الحزب الحاكم «أن يكون نتاج زيارة الإرياني للرياض بصورة مفاجئة إعلان توقيع الرئيس للمبادرة الخليجية والشروع في عملية نقل السلطة إلى نائب الرئيس»، مشيراً إلى أن إعلان الرئيس تمسكه بالمبادرة الخليجية قبل يومين «يمكن قراءته بأنه مقدمة لإعلان قبول الرئيس بتوقيع المبادرة الخليجية».

ورأى المسؤول ذاته «أن أي تعثر للجهود الأخيرة التي يبذلها الإرياني يعني وفاة المبادرة السياسية للخروج من الأزمة الراهنة وأن الأزمة والأحداث وثورة الشباب ستحدد مسارها المتغيرات على أرض الواقع وفي مختلف الصعد، متوقعاً أن يكون شهر رمضان حافلاً بالأحداث الكبيرة والمفاجئة للجميع».

وذكرت الصحيفة ذاتها، نقلاً عن مصادر دبلوماسية، توقعاتها أن يتوجه وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي إلى الرياض للحاق بالإرياني، بعدما قطع الأول زيارته التي كانت محددة للولايات المتحدة الأميركية بصورة مفاجئة، إثر زيارة قام بها للندن لم تنجح في التخفيف من الموقف البريطاني المتشدد تجاه أهمية نقل السلطة فوراً في اليمن باعتباره المخرج الوحيد للأزمة الراهنة.

في غضون ذلك، نفت السفارة الأميركية في صنعاء ما أشيع عن أن واشنطن تشجّع العودة إلى المفاوضات لحل الأزمة اليمنية، مشدّدة على أن على الرئيس علي عبد الله صالح نقل السلطة فوراً. وقالت السفارة، في بيان، إن «الولايات المتحدة تؤمن بأنه لمعالجة الوضع السياسي في اليمن، يجب على الرئيس صالح أن يشرع فوراً في نقل السلطة، وكذلك أن يوقّع وينفذ مبادرة مجلس التعاون الخليجي».

وأضافت: «هذا الموقف كرره أخيراً مستشار الأمن القومي السيد جون برينان في 10 تموز المنصرم، حين قال إن الولايات المتحدة تؤمن بأن الانتقال في اليمن يجب أن يبدأ على الفور حتى يتمكن الشعب اليمني من تحقيق تطلعاته».

(يو بي آي)

إضاءة

«القاعدة» يؤكد مقتل نجل بلحاج

أكد تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، في تسجيل عُرض على الشبكة العنكبوتية، مقتل عبد القهار بلحاج، نجل علي بلحاج، القيادي الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ سابقاً، بحسب موقع «سايت» الأميركي الذي يراقب المواقع الإسلامية.

وأوضح موقع «سايت» أن صلاح أبو محمد، أحد المتحدثين باسم تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب، رثى عبد القهار بلحاج، في تسجيل فيديو مدّته عشر دقائق، عُرض على مواقع جهادية.

ويبلغ عبد القهار من العمر 23 عاماً، وهو عضو في تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي منذ عام 2006. وكان قد حُكم عليه بالإعدام غيابياً عام 2009 في منطقة القبائل، وذلك على خلفية مشاركته في عدّة اعتداءات. وأعلنت السلطات الجزائرية مقتل بلحاج مع انتحاريين اثنين آخرين عند انفجار سيارتهم المفخخة في 25 تموز على بعد 60 كيلومتراً من العاصمة الجزائر. وأشار مصدر حكومي جزائري الى أن السيارة المفخخة كانت تتوجه الى العاصمة لتنفيذ اعتداء «على الأرجح».

لكن شقيق علي بلحاج، عبد الحميد، كان قد أعلن أن السلطات الأمنية نفت مقتل عبد القهار، وقال إن شقيقه علي توجه مرتين إلى مركز للشرطة للاستفسار عما تردد عن مقتل ابنه، وأن رد الشرطة كان بالنفي.

(أ ف ب)

ما قل ودل

أعلنت قيادة الدرك الوطني في الجزائر، أمس، أنها أوقفت 8 أشخاص ينتمون إلى عصابة دولية تزوّر الدينار الجزائري وتنشط بين الجزائر والمغرب. ونقلت الصحف الجزائرية عن فصيلة الأبحاث للدرك الوطني في الجزائر العاصمة أنها ألقت القبض على الأشخاص الثمانية في الجزائر والبويرة ووهران وعين تيموشنت. كذلك حجز الدرك أكثر من مليون دينار (10 آلاف يورو) من الأموال المزورة. وأكد أحد المتهمين أن «رئيس العصابة الفار يزوّر العملة الجزائرية في المغرب».

(أ ف ب)

العراق

مولن يضغط لتعجيل قرار بقاء قوات أميركية

أعلن رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة في بغداد، الأدميرال مايكل مولن، أمس، أن تحديات سياسية صعبة جداً تحول دون توصل القادة العراقيين إلى قرار بشأن إمكان طلب تمديد بقاء قوات أميركية إلى ما بعد نهاية العام الحالي، لكنه أكّد أنّ الإدارة الأميركية تحتاج إلى قرار فوري بشأن الانسحاب.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في قاعدة «فيكتوري» في بغداد، بعد اجتماعه برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والرئيس العراقي جلال الطالباني، إنهما «يدركان أهمية اتخاذ قرار بشأن هذه المسألة بسرعة». وأضاف «نحتاج إلى قرار الآن، هناك محادثات جارية، وآمل أن يُتوصل إلى هذا القرار بسرعة حتى تجري القيادة العراقية مفاوضات مع الولايات المتحدة». إلا أنه أكد أن «هناك تحديات سياسية كبيرة مرتبطة بمسار التوصل إلى هذا القرار».

كذلك شدّد مولن على أنّ أي اتفاقية مع العراق لبقاء جنود أميركيين إلى ما بعد نهاية العام الحالي يجب أن تتضمن توفير حصانة لهؤلاء الجنود ضدّ الملاحقة القانونية مصدّق عليها من البرلمان العراقي. وقال إن «جزءاً مهماً من هذه المسألة يتعلق بالمشكلة اللوجستية، والولايات المتحدة ستصل إلى مرحلة معينة بحيث لا تستطيع العودة إلى الوراء، وبالتالي يجب حينها على جميع قواتها مغادرة العراق. ولهذا السبب، من المهم جداً اتخاذ القرار في أسرع وقت ممكن».

وهاجم مولن إيران، متهماً إياها بأنها «تواصل انتهاكها لسيادة العراق من خلال التدخل في شؤونه الاجتماعية والسياسية، وأيضاً من خلال تدريب مسلحين وتجهيزهم لشن هجمات فوق الأراضي العراقية». ورأى أن «من الواضح أن إيران تريد عراقاً ضعيفاً، أكثر اعتماداً عليها وأكثر ارتباطاً بالنظرة الفارسية للعالم». وأضاف «أعتقد أن معظم العراقيين يريدون تحديد مصيرهم بأنفسهم. ويبدو لي ذلك جلياً في استعداد رئيس الوزراء والرئيس الطالباني لمواجهة النظام الإيراني».

> «القائمة العراقية» و«تحالف الوسط» يندمجان في كتلة واحدة

في هذه الأثناء، أعلنت «القائمة العراقية»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، و«تحالف الوسط» اندماجهما في كتلة واحدة. وقال علاوي إنه «نتيجة حوار حقيقي مع الإخوة في كتلة الوسط، توصلنا إلى تحقيق تكامل من خلال اندماج كتلة الوسط مع العراقية، والعراقية بذلك عبّرت عن واقعها من أنها التيار الذي يمثّل الشعب العراقي بكل طوائفه وأشكاله وتشكيلاته، وهو التيار القادر على تحقيق أهداف العراق والازدهار والأمن للشعب العراقي».

ميدانياً، أُصيب 15 شخصاً، بينهم خمسة مسيحيين، في انفجار سيارة مفخخة أمام كنيسة في كركوك، شمالي بغداد، حيث تمكنت قوات الشرطة من إبطال سيارتين مفخختين في هجمات جديدة تستهدف المسيحيين في العراق.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

محاكمة تفزع الحكام

رأى القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، عصام العريان، أن محاكمة الرئيس المصري حسني مبارك «درس لمرشحي الرئاسة القادمين ليعرفوا مصير كل من يحاول التعدي على حرية الشعب والانفراد بالسلطة». من جهته، رأى المحلل السياسي مصطفى السيد أنها بمثابة رسالة تحذير لكل الحكام العرب الذين يستخدمون الأساليب نفسها التي استخدمها مبارك، بأن عليهم أن يحذروا الاحتجاجات الشعبية لأنهم سيواجهون المصير نفسه إذا نجحت. وتتابع دول الخليج العربية عن كثب ما يحدث في مصر. وقال مصدر عسكري لوكالة «رويترز» إن المملكة العربية السعودية ودولاً أخرى تضغط في هدوء على الجيش حتى ينقذ مبارك حليفها القديم، فمحاكمته ترسي سابقة غير مريحة للحكام الشموليين. لكنّ السفير السعودي في القاهرة أحمد عبد العزيز قطان نفى خلال حديث مع التلفزيون المصري أيّ تدخل من هذا النوع.

(رويترز)

عربيات دوليات

الجيش المصري يعتقل صحافية

اعتقل الجيش المصري صحافية تعمل لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» تدعى شيماء خليل، خلال تفريق تظاهرة في وسط القاهرة أُصيب خلالها عدد من المتظاهرين بجروح وأُوقف العشرات. وقال المكتب الإعلامي لـ«بي بي سي» في بيان «إننا قلقون جداً لاعتقال شيماء خليل في القاهرة. إنها صحافية ممتازة تؤدي واجبها. نقوم بكل ما في وسعنا للإفراج عنها». وتمكنت الصحافية من الدخول على حسابها على موقع «تويتر»، وكتبت «أنا (وأشخاص آخرون) معي في حالة جيدة في طريقنا إلى المدّعي العسكري».

(أ ف ب)

نزوح عراقي جرّاء قصف إيراني

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، أمس، أن العائلات العراقية التي تركت قراها بسبب القصف الإيراني الحدودي تحتاج إلى مساعدة عاجلة. وقالت إن «حوالى 203 عائلات نزحت من قراها بسبب الاشتباكات الحدودية» المستمرة منذ أسابيع بين القوات الإيرانية وحزب الحياة الحرة «بيجاك» الكردي المتمرد. وحذرت من أن هذه العائلات «لا يمكن أن تستمر طويلاً من دون مساعدة، والعديد من هذه العائلات غادرت من دون ماشيتها، الأمر الذي سيقصّر من دون شك المدة التي يمكن أن تبقى فيها على قيد الحياة من دون مساعدة». من جهته، أكد قائمقام قضاء جومان الحدودي التابع لمدينة أربيل، عبد الواحد كواني، أن «القصف المدفعي الإيراني مستمر، لكن ليس كالسابق، فهو بات متقطعاً».

(أ ف ب)

استئناف محاكمة أقارب بن علي

استأنفت المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، أمس، النظر في ما يُعرف بـ«قضية مطار قرطاج» المرفوعة ضدّ 23 فرداً من أقارب الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي (الصورة) وزوجته ليلى الطرابلسي، إضافة إلى المدير السابق للأمن الرئاسي الجنرال علي السرياطي. ومن بين المتهمين شقيقا ليلى وعدد من أبنائهما المعتقلين في سجن داخل قاعدة «العوينة» العسكرية الجوية. ويواجه المتهمون العديد من التهم، منها «محاولة عبور الحدود بطريقة غير شرعية، وتهريب نقد أجنبي وذهب ومجوهرات».

(يو بي آي)

عملية التسوية

في خضمّ الصراع الداخلي الذي يخوضه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سُرّبت أنباء غير واضحة عن نيته الموافقة على تجديد المفاوضات مع الفلسطينيين على أساس حدود الـ67. تسريبات لم ترتق حتى لأن تكون رسمية، تبين أن نتنياهو يرغب عبرها في التودد إلى الأميركيين، أكثر منها مبادرة تفاوض

نتنياهو وقبول حدود الـ67 رسالة تودّد لواشنطن

فراس خطيب

لا يزال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عالقاً بين الاحتجاجات الإسرائيلية على غلاء المعيشة والإسكان، وبين ضرورة اتخاذ موقف في ما يتعلق بقضية التفاوض مع الفلسطينيين واقتراب موعد طرح التصويت على القرار الأممي للاعتراف بالدولة الفلسطينية. حتى هذه اللحظة، لم يجد نتنياهو منفذاً أو صيغة توافقية تجمع طرفي المعادلة، والتوصل إلى ما يشبه الهدنة داخلياً وخارجياً. إلا أنّه وجد في هذه الآونة تحديداً أنّ هناك ضرورة للتودد للأميركيين وتحسين العلاقة أكثر مع الرئيس باراك أوباما، كي يقف الأخير إلى جانبه في أيلول للحؤول دون التصويت في الأمم المتحدة على الاعتراف بفلسطين دولةٍ عضواً. وبهذا، بدأت تسريبات إعلامية تقول إنّ نتنياهو، الذي رفض مقترح أوباما في أيار الماضي بشأن التفاوض مع حدود الرابع من حزيران 1967 مع بعض التعديلات وتبادل الأراضي، مستعد اليوم للموافقة على هذه الصيغة مع «حق التحفظ». هذه التسريبات، التي راوحت بين النشر والنفي، لم ترتق حتى الآن لتصريح رسمي.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة، أمس، أن نتنياهو وافق على الصيغة الأميركية التي جرت بلورتها في الرباعية الدولية لتجديد المفاوضات مع الفلسطينيين. ونقلت عن مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء، قولهم إنه جرى التوافق في ديوان رئيس الوزراء على أن المفاوضات مع الفلسطينيين ستتجدد على أساس حدود الـ67 مع تبادل أراض متفق عليها، وأن الحدود التي ستتناولها المفاوضات ستكون مختلفة عن حدود الـ 67.

في موازاة ذلك، أكد مسؤول سياسي كبير أنه رغم الموافقة الإسرائيلية، إلا أن إسرائيل تحتفظ لنفسها بـ«إمكانية التحفظ». لكن من السهل التنبؤ بأن هذه التسريبات، وحتى حقيقتها، موجهة إلى الأميركيين أكثر من كونها موجهة إلى الفلسطينيين، وخصوصاً أنّ نتنياهو اليوم بحاجة إلى دعم أميركي أكثر من السابق لتجنب الاعتراف الأممي.

النشر حول «ليونة نتنياهو» غير الرسمي فتح آفاق التسريبات. وقال مسؤول إسرائيلي لوكالة الأنباء الفرنسية، طالباً عدم الكشف عن اسمه، إنّ هناك «جهوداً تجري منذ عدة أسابيع لإعادة إطلاق عملية السلام والسماح باستئناف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين، مشيراً إلى أن «الفكرة هي أن يتخلى الفلسطينيونّ عن مشروعهم، التوجه من جانب واحد إلى الأمم المتحدة»، موضحاً أن «الجهود تهدف إلى وضع إطار يسمح باستئناف المحادثات»، مؤكداً أن «واشنطن تقف وراء هذه الجهود المدعومة من الرباعية الدولية التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة». وأضاف: «نحن نتحدث عن الخطاب الثاني لأوباما الذي قال فيه إن الحدود التي سيُتفاوَض عليها لن

تحذيرات من تداعيات الاحتجاجات المطلبية

لا تزال الاحتجاجات الإسرائيلية متواصلة في الدولة العبرية على غلاء المعيشة وأزمة الإسكان، ما دفع عدداً من السياسيين الإسرائيليين إلى نصح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بضرورة إيجاد حل فوري للقضية. وقال قائد هيئة أركان الجيش الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز، إنّ احتمالات تجنيد الاحتياط «عالية جداً»، متوقعاً أن تحصل الخطوة خلال الشهر المقبل، أي مع التصويت على القرار الأممي للاعتراف بالدولة الفلسطينية، فيما رأى عضو الكنيست بنيامين (فؤاد) بن العيزر (الصورة)، أن «الاحتجاجات الاجتماعية هي في بدايتها فقط، وهذه هي حالة الطوارئ الأكثر تعقيداً منذ حرب التحرير (نكبة عام 1948) وحتى اليوم».

وربط موفاز، الذي يشغل حالياً منصب رئيس لجنة الخارجية والأمن، بين ما يجري اليوم من احتجاجات في الشارع الإسرائيلي وسياسة حكومة نتنياهو، قائلاً: «نحن نرى في هذه الأيام الطبقة الوسطى والشباب يدفعون ثمن إخفاقات نتنياهو في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. ويل لنا ولكل مواطني إسرائيل إن دفعت هذه الطبقة إخفاقات رئيس الحكومة». كذلك أعرب موفاز عن قلقه من أنّ «الإخفاقات الاجتماعية والإخفاق في المجال السياسي، يلتقيان في الأشهر القريبة، مشيراً إلى أن «كل ما كان على نتنياهو فعله هو القول لأوباما «نعم ولكن»، ولم تكن لديه الشجاعة القيادية والسياسية المطلوبة»، مبيناً أن نتنياهو «يخاف من ليبرمان، من ائتلافه الحكومي، من أعضاء حزبه».

(الأخبار)

العودة الى المفاوضات لن تمنع الاسرائيليين من مواصلة البناء الاستيطاني (اليسيو رومنزي - أ ف ب)

من تظاهرات الأردن في عمان يوم الجمعة الماضية (رادعديلي ـ أ ب)

تأليف وزارة جديدة وحل البرلمان والدعوة إلى الانتخابات

الأردن: توقعات باستقالة الحكومة

عمان ـ **محمد السمهوري**

رجحت أوساط سياسية ونيابية أردنية استقالة حكومة معروف البخيت، وتأليف حكومة جديدة، تحمل على عاتقها ملف الإصلاح السياسي، وإكمال ما بدأته حكومة البخيت، في ما يتعلق بالقوانين التي تحتاج الى تصديق مجلس النواب عليها، من ضمنها قانونا الأحزاب والانتخابات، على أن يلي عملية تأليف الحكومة حلّ البرلمان والدعوة إلى إجراء انتخابات. وأشارت مصادر في المعارضة، منذ بدء تأليف لجنة الحوار الوطني، الى أن عمر الحكومة قصير جداً، رغم إجرائها تعديلات على طاقمها بعد استقالة عدد من الوزراء، بسبب قضية سفر رجل الأعمال خالد شاهين المحكوم عليه بالسجن في قضايا فساد، وبسبب القوانين الخاصة بالمطبوعات والنشر والحريات الإعلامية.

وأكّد مصدر مطلع لـ«الأخبار» أن «عمر الحكومة لن يستمر حتى الشهر المقبل، حيث ستبدأ الدعوة إلى انتخابات نيابية جديدة وفق إصلاحات سياسية ودستورية طالبت بها المعارضة والحراك الشبابي الأردني». ورجحت مصادر مختلفة في العاصمة الأردنية، عمان، أن تولد الحكومة الجديدة، التي ستخلف حكومة البخيت عقب إجازة عيد الفطر، وبعد أن يكون مجلس الأمة قد أقرّ التعديلات الدستورية المرتقبة، مؤكدةً أن حكومة البخيت لن تصمد حتى منتصف شهر أيلول المقبل، هذا في أحسن الأحوال. وتغيير الحكومة لم يعد سرّاً في الساحة الأردنية. فقد تحملت حكومة البخيت سبب الاحتجاجات، وخصوصاً في ما يتعلق ببطء عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي ومحاربة الفساد والفاسدين. وأكدت الترجيحات أن حكومة البخيت سوف تقدّم استقالتها بعد تقديمها ملف الأحزاب والانتخابات لتصديق البرلمان عليه، بحيث تواصل الحكومة الجديدة العمل لاحقاً مع مجلس النواب في دورته العادية الثانية لإقرار التشريعات الإصلاحية الأخرى، وفي مقدّمتها قانونا الانتخابات والأحزاب، إضافة الى قانون المطبوعات والنشر.

وقالت المصادر نفسها إن «التوقعات تقضي بأن تنسب الحكومة الجديدة إلى الملك مسألة حل البرلمان، وأن تدعو إلى انتخابات جديدة وفق قانون الانتخابات الجديد، الذي جاء نتيجة لجنة الحوار الوطني»، ومن المفترض أن يصدّق عليه خلال الدورة الاستثنائية الجديدة. وبالنسبة إلى البرلمان الحالي، وبحسب كل التوقعات، فإن عمره لن يطول، ولم يبق أمامه سوى مدة زمنية أبعدها شهر نيسان من العام المقبل. ويعدُّ حل مجلس النواب مطلباً أساسياً للشارع الأردني؛ فالحراك الشعبي والشبابي ورموز المعارضة يحملونه، مع حكومة معروف البخيت، مسؤولية ما تمر به البلاد.

ما قل ودل

شنّت الطائرات الإسرائيلية فجر أمس غارة جوية على قطاع غزة لم توقع إصابات. وقال شهود إن هذه الغارة استهدفت نفقاً حُفر تحت الحدود بين جنوب قطاع غزة ومصر عند رفح. وأكد جيش الاحتلال في بيان أن «الطائرات هاجمت نفقاً يستخدمه مهربون في جنوب قطاع غزة». وأضاف أن «هذا الهجوم جاء ردّاً على إطلاق صاروخ على جنوب إسرائيل أدى إلى إصابة امرأة بجروح». وسقط صاروخ أطلق من قطاع غزة أول من أمس على جنوب الأراضي المحتلة.

(أ ف ب)

نتنياهو توصل إلى وثيقة مع الأميركيين يوافق بموجبها على إعلان يتعلق بالحدود، مقابل الاعتراف بيهودية إسرائيل

وعلى وقف شامل للاستيطان في جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها بالقدس الشرقية»، مشيراً إلى أن «ما سرب يأتي في إطار العلاقات العامة»، وأنه «بدون أن يعلن للعالم موافقته على وقف الاستيطان ومرجعية حدود 1967 ستستمر حلقة العلاقات العامة والإعلام التي يتقنها نتنياهو».

وفي السياق، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلية أنه قبيل انعقاد الرباعية الدولية في الحادي عشر من تموز، توصل نتنياهو إلى صياغة وثيقة مع الأميركيين يوافق بموجبها على إعلان يتعلق بالحدود، مقابل إعلان الفلسطينيين والرباعية الدولية أن إسرائيل هي دولة يهودية. وما جاء في الوثيقة أن «الرباعية الدولية تشدد على أن الهدف النهائي للمفاوضات هو إنجاز سلام عادل وثابت معناه دولتان لشعبين: إسرائيل وطن للشعب اليهودي، ودولة فلسطين وطن للشعب الفلسطيني». وأضافت الوثيقة: «كل دولة لها الحق بتقرير المصير واعتراف متبادل وسلام. الرباعية الدولية تؤمن بأن المفاوضات يجب أن تبدأ بموضوعين: الحدود والأمن. نتائج المفاوضات يجب أن تكون دولتين، حدود نهائية للفلسطينيين مع إسرائيل مصر والأردن».

كذلك نصت الوثيقة على أن «الحدود عليها أن تكون أساسها حدود الـ67 مع تبادل أراض متفق عليها. من أجل أن تكون الحدود آمنة للدولتين. الطرفان يبحثان حدود فلسطين وإسرائيل، تكون مختلفة عن حدود الرابع من حزيران 67 وتأخذ بالحسبان متغيرات في الـ40 عاماً الأخيرة». وكشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن هذا الوثيقة رفضتها أوروبا وروسيا، بسبب بند الدولة اليهودية، قبل أن يرفضها الفلسطينيون في ما بعد.

تكون حدود الـ1967، وهذه لغة نستطيع التعايش معها».

إلا أن مسؤول ملف التفاوض الفلسطيني مع إسرائيل، صائب عريقات، دعا نتنياهو إلى أن «يعلن بنفسه موافقته أمام العالم ووسائل الإعلام على أن حدود عام 1967 هي مرجعية المفاوضات

إضاءة

لقاء للمصالحة الفلسطينية الأحد

أكّدت حركة «حماس»، أمس، أنها اتفقت مع حركة «فتح» على عقد لقاء الأحد المقبل في القاهرة لمتابعة تطبيق اتفاق المصالحة. وقال عضو المكتب السياسي للحركة، عزت الرشق، إنه «جرى الاتفاق مع الإخوة في حركة «فتح» على عقد لقاء بين وفدي «حماس» و«فتح» الأحد المقبل في القاهرة، لمتابعة تطبيق اتفاق المصالحة». وأضاف الرشق «سيجري التركيز في لقاء القاهرة على ملفات منظمة التحرير والمعتقلين، ومعالجة آثار الانقسام، وباقي العناوين الواردة في اتفاق المصالحة». وأشار الى أن «الفكرة الرئيسية من لقاء القاهرة هي تكريس الأجواء الإيجابية في الساحة الفلسطينية، التي أوجدها اتفاق المصالحة، ومتابعتها بتفعيل ملفات المصالحة الأخرى»، كما أكّد أنه «لا جديد في ملف تأليف الحكومة في ضوء إصرار (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) أبو مازن، على (ترشيح رئيس الوزراء الحالي سلام) فياض، الأمر الذي يعطل تأليف حكومة توافق وطني». بدوره، أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» جمال محيسن، أن لقاء القاهرة سيناقش ملف رئاسة الحكومة المقبلة، مشيراً إلى أن الاجتماع سيناقش بعض الملفات الأخرى التي انبثقت عن اتفاق القاهرة.

(الأخبار)

«دير شبيغل»: إسرائيل وراء اغتيال العالم النووي الإيراني

أعلن مصدر استخباري إسرائيلي في حديث إلى صحيفة «دير شبيغل» الألمانية، أمس، أن إسرائيل تقف وراء اغتيال العالم النووي الإيراني داريوش رضائي، الشهر الماضي، في طهران. ونقلت الصحيفة في مقال بعنوان «الموساد وراء اغتيالات طهران» عن المصدر الذي لم يذكر اسمه، أن اغتيال العالم النووي الإيراني وأستاذ الفيزياء، رضائي، «هو أول عملية كبرى يقوم بها المدير الجديد للموساد تامير باردو». وأشار التقرير إلى التضارب بشأن هوية الشخص المستهدف بالاغتيال في 17 تموز، حيث نفت إيران بعد يوم من الاغتيال أن يكون رضائي هو المستهدف، وقالت إن القتيل هو درويش رضائي نجاد وهو طالب إلكترونيات.

وأضاف المصدر الاستخباري لـ«دير شبيغل» أن ضباط سلاح الجو الإسرائيلي يدعمون فكرة تنفيذ هجوم جوي على مواقع نووية إيرانية، وهو أمر يعارضه الموساد الذي استطاع إقناع صنّاع السياسة الإسرائيليين بأنه في الإمكان تأخير مساعي إيران لصناعة قنبلة نووية من خلال استهداف شخصيات بارزة في البرنامج النووي الإيراني. وإذا كان رضائي هو الذي اغتيل الشهر الماضي، فسيكون العالم النووي الإيراني الثالث الذي يقتل هذا العام، علماً بأن إيران اتهمت إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية باستهداف علمائها النووين وخبرائها.

في إطار آخر، رفض أمس المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، ما تقوله واشنطن عن أن الدرع الصاروخية في أوروبا تهدف لمواجهة التهديدات الإيرانية، مؤكداً أن إيران لا تمثّل أي تهديد لأوروبا. وقال مهمانبرست، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، «نعتقد أن الحكومات المستقلة والرأي العام العالمي هما أفضل من يحدد أي دول هي هدف الدرع الصاروخية وما هي أهداف الولايات المتحدة من وضع مثل هذه الخطط». وأضاف أن «إرادة الجيش الإيراني هدفها الدفاع عن وحدة أراضي إيران ودعم أسس السلام والاستقرار في المنطقة، ولا تمثّل تهديداً للدول المجاورة ولا للدول البعيدة». ويأتي هذا الكلام في ضوء إصرار الولايات المتحدة على نشر أجزاء من درعها الصاروخية في أوروبا الشرقية قرب الحدود الروسية، معتبرةً أن الهدف منها هو مواجهة أيّ تهديدات إيرانية أو كورية شمالية ضد أوروبا.

وفي سياق حديثه، علّق مهمانبرست على تصريحات المتحدث باسم الخارجية الروسية بشأن إمكان تأجيل تدشين محطة بوشهر النووية، قائلاً لا تأجيل في عملية تدشين هذه المحطة، وإن الإجراءات العملية لتدشينها في الوقت المحدّد تجري على قدم وساق، معرباً عن أمله بربطها قريباً بشبكة الكهرباء العامة في البلاد.

(يو بي آي، ارنا)

تقرير

واشنطن لرفع القيود عن الصومال

نقلت صحيفة «واشنطن بوست»، أمس، عن مصادر في الإدارة الأميركية قولها إنّ واشنطن تسعى إلى تخفيف القيود المفروضة من جانبها على الصومال بهدف مكافحة الإرهاب، وذلك لأنّها تعيق وصول المساعدات إلى المناطق التي تعاني المجاعة. ومن نتائج هذه القيود ما أشارت اليه الصحيفة، وهو أنّ الجماعات الممولة من أميركا ستلاحق قانونياً إذا دفعت الضرائب والرسوم التي تفرضها حركة الشباب الصومالية، القريبة من تنظيم القاعدة على شحنات الغذاء.

في هذا الإطار، تقول المجموعات التي تعمل في الصومال في نطاق المساعدات الإنسانية إنّ هذه القيود ليست إلّا صعوبات تضاف الى واقع العمل الصعب أساساً. وتنقل الصحيفة عن مدير السياسات الإنسانية في منظمة «أوكسفام»، شانون سكريبنر، قوله إنّ «المطلوب من كل القوى الفاعلة على الأرض ـ المتمردون، الإدارة الأميركية، والجهات المانحة ـ هو رفع كل القيود» من أجل تسهيل وصول المساعدات.

من جانبهم، يرى عدد من المتابعين أنّ هذه الوضعية تمثّل معضلة أمام إدارة أوباما لأنه اذا خففت القيود فإنّ بعض المساعدات «ستختلسها» حركة الشباب، لكن في المقابل، مع وجود الآلاف من الذين يموتون من الجوع، أغلبهم من الأطفال ـ وتدفق العشرات عبر الحدود الى مخيمات اللاجئين المزدحمة في كينيا وإثيوبيا ـ فإنّ الحاجة الى رفع هذه القيود ملحّة. وبحسب الأستاذ الجامعي والخبير في الشؤون الصومالية، كين مينخوس، «يبقى السؤال هو هل يمكننا الاستمرار والتعويل على بعض المساعدات التي تصل لإيقاف المجاعة؟». ويضيف إن «خوف ادارة الرئيس أوباما متأتٍّ من موقف المعارضة، الذي يتهمها بالتسهيل وتوجيه المساعدات الى الإرهابيين». ويعقّب على هذا الكلام بأنّ حركة الشباب تعول على مصادر رئيسية أخرى لتأمين مواردها كتهريب الفحم. في هذا السياق، نقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي، رفض الكشف عن اسمه، أنّ مخاوف الإدارة الأميركية شرعية، لأنّ وجهة مساعدات العاملين في الإغاثة يجب أن تصل الى المحتاجين لا الى حركة الشباب. وفي هذا الإطار، قال عدد من المسؤولين الأميركيين إنه ليس هناك خلافات كبيرة داخل الإدارة الأميركية من أجل توفير رخص لمجموعات الإغاثة للعمل في المناطق التي تسيطر عليها حركة الشباب، لكنها بحاجة الى مزيد من الوقت لتجاوز التفاصيل. ويقول هؤلاء، وفقاً للصحيفة، إنّ المسؤولين يريدون أن يؤمنّوا الوجهة الصحيحة للمساعدات قدر المستطاع، مشيرين الى أن من بين أولئك الذين يؤيدون التغيير مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الإرهاب، جون برينان. وأشارت الصحيفة كذلك، نقلاً عن أحد المسؤولين، إلى أنّ وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، تقوم بما في وسعها لتجنب أن يعاقب أي شخص عن وقوع شحنات أغذية في أيدي حركة الشباب.

(الأخبار)

عربيات دوليات

محكمة إسرائيلية تأمر بإخلاء مستوطنة

قضت المحكمة الإسرائيلية العليا، أمس، بإخلاء موقع استيطاني يعيش فيه نحو 250 مستوطناً يهودياً، من دون إبطاء، في تأييد لالتماس مقدم من فلسطينيين وجماعة مناهضة للاستيطان قبل 5 سنوات. وقالت المحكمة إن موقع «ميجرون» في الضفة الغربية المحتلة كان يتعيّن إزالته بحلول 31 آذار، ويجب ألا تتباطأ الدولة في إزالة الموقع «الذي تعترف هي نفسها بأنه غير قانوني». ويُبني الموقع على أرض خاصة مملوكة لفلسطينيين، «واعترفت الدولة (الإسرائيلية) بذلك، لكنها طلبت الإرجاء لبحث حل يتفق عليه».

(أ ف ب)

حل أزمة السكن بالبناء في المستوطنات!

وقّع 42 وزيراً وعضو كنيست، بينهم 5 أعضاء كنيست من حزب «كديما» المعارض، على عريضة تطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) بحل أزمة السكن من خلال البناء في المستوطنات. وذكرت الإذاعة العامة أن العريضة عُرضت أمس، خلال اجتماع «اللوبي من أجل أرض إسرائيل»، في الكنيست الذي يرأسه عضوا الكنيست زائيف ألكين من حزب «الليكود» وأرييه إلداد من كتلة «الوحدة القومية» اليمينية المتطرفة. من جهة ثانية، ذكرت تقارير صحافية أن نتنياهو يرفض الاستجابة لمطالب المحتجين، ويرى أن دوافعهم سياسية وتهدف إلى إسقاط حكومته.

(يو بي آي)

تمييز ضد العرب في المحاكم الإسرائيلية

أكّدت دراسة أعدّها ثلاثة أساتذة جامعيين نشرتها صحيفة «هآرتس»، أمس، أن القضاة الإسرائيليين يمارسون التمييز ضدّ المواطنين العرب لدى إصدارهم قرارات إدانة وفرض أحكام بالسجن على متهمين. وقالت الصحيفة إن الدراسة وجدت أن المحاكم الإسرائيلية ترسل المواطنين العرب إلى السجون بوتيرة أكبر من اليهود الذين أدينوا بمخالفات مشابهة، وتحكم على العرب بالسجن لفترات أطول من اليهود. وأفادت الدراسة بأن 48,3 في المئة من العرب المدانين بارتكاب مخالفات يُحكم عليهم بالسجن، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 33,6 في المئة بين المدانين اليهود.

(يو بي آي)

أميركا

أوباما يبتلع مطالب «حزب الشاي» لتسوية الديون

لم يكن الاتفاق على رفع سقف الدين العام الأميركي ليمر لولا حصول تسوية بين الديموقراطيين والجمهوريين، أتاحت المجال أمام خطة الرئيس باراك أوباما الهادفة إلى معالجة الأزمة الاقتصادية، من أجل إقرارها في مجلس النواب أول من أمس، قبل التصويت عليها في مجلس الشيوخ في وقت متأخر من ليل أمس.

التسوية، التي جرى التوصل إليها مساء الأحد الماضي بين البيت الأبيض والزعماء الديموقراطيين والجمهوريين في الكونغرس، كانت محور معالجة لدى صحيفة «إندبندنت» البريطانية، التي عنونت أمس بأن «أوباما اضطر إلى ابتلاع مطالب حزب الشاي من أجل التوصل إلى اتفاق».

وكتب مراسل الصحيفة لدى واشنطن، دايفد أوسبورن، أن الرئيس الأميركي الذي حاضر مرة في أوروبا عن كيفية الإنفاق والاستثمار كأفضل طريقة لعلاج مشكلة الركود، كان أمس يفكر في تطورات اتفاق سقف الديون الطارئ الذي سيمتص أكثر من 2 تريليون دولار على مدى 10 سنوات مقبلة.

وتروي الصحيفة أن امتيازات هائلة من البيت الأبيض أُعطيت لإرضاء مطالب هائلة تقدّم بها حزب الشاي (الجناح الراديكالي للجمهوريين)، معتبرة أن هذه الامتيازات أو المنح كانت بمثابة المفتاح الذي أدى إلى فتح باب الاتفاق، ومن ثم موافقة مجلس النواب عليه.

وكانت النائبة ميشال باكمان التي أعلنت خوضها الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري لاختيار مرشحه للرئاسة تحت راية «حزب الشاي»، قد ندّدت بهذه التسوية، وقالت إنها تتضمن «نفقات كثيرة واستقطاعات غير كافية»، مضيفة «على أحد أن يقول لا. وهذا ما سأفعله». ولا يشمل الاتفاق أي زيادة ضريبية تحت أي شكل، الأمر الذي قد يثير اعتراض الجناح اليساري للحزب الديموقراطي. ونص على ضرورة القيام بإجراء خفوضات كبيرة في الإنفاق في مقابل الحصول على إذن جديد لرفع سقف الديون.

وتنقل الصحيفة البريطانية أن أوباما شدد على مطالبه بأن الاتفاق يتمتع بـ«توازن» بين خفض الإنفاق ورفع إيرادات الضرائب، معتبرة أن برنامج التقشف الجديد للولايات المتحدة يسير ضد غرائز الديموقراطيين وزعيمهم. إجراءات جديدة صارمة تهدف إلى خفض النفقات 2,3 تريليون قبل 2021، ستعطّل قدرة أوباما على الحصول دعم اقتصادي أو إطلاق برنامج عمل معقول ينبغي أن يكون محور جهوده لضمان إعادة انتخابه.

وأقرّ النواب المشروع بغالبية 269 صوتاً مقابل 161، بعد يوم من الغموض حيال إمكان تبنّي النص في مجلس النواب، وخصوصاً بسبب تردد عدد من الديموقراطيين غير الراضين عن التنازلات المقدمة من جانب الرئيس، بينما يطالب أعضاء «حزب الشاي» باستقطاعات ضخمة من نفقات الدولة الفدرالية، والذين يعارض بعضهم حتى أي رفع لسقف الدين.

> الصحف الصينية حذرت من تراجع قيمة الدولار وزيادة التضخم العالمي

وتميّز التصويت بعودة النائبة الديموقراطية غابرييل غيفوردز ـ إلى جانب زملائها ـ بعد أشهر على إصابة بالغة تعرضت لها خلال إطلاق نار أودى بحياة ستة أشخاص في أريزونا (جنوب غرب) في كانون الثاني الماضي.

وينص الاتفاق الذي توصل إليه الرئيس الأميركي والكونغرس، الأحد الماضي، بعد مفاوضات شاقة، على رفع سقف الدين بـ2100 مليار دولار على الأقل ليبلغ 14300 مليار، مع خفض النفقات بمقدار 2500 مليار على مرحلتين.

وتعتبر الصين من أكبر دائني الولايات المتحدة، ووصلت قيمة سندات الخزينة الأميركية التي تملكها في أيار 2011 إلى 1160 مليار دولار، حسبما تفيد أرقام واشنطن. وكانت وسائل الإعلام الرسمية الصينية قد حذرت الأسبوع الماضي من أن التوتر في موضوع الدين يمكن أن يؤدي إلى تراجع قيمة الدولار ويزيد التضخم العالمي ويغرق العالم في الركود. أما رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، فقد رأى أن الولايات المتحدة «تتطفّل» على الاقتصاد العالمي من خلال تجميعها الديون الهائلة التي تهدّد النظام المالي العالمي.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

تقرير سريلانكا عن الحرب محاولة لتبرئة الحكومة

وصفت «هيومن رايتس ووتش»، أمس، تقرير سريلانكا عن الحرب الأهلية، التي استمرت 26 عاماً، محاولة لتحريف الأدلة المتنامية بشأن الفظائع التي ارتكبتها الحكومة. وقال مدير المنظمة الدولية في آسيا براد آدامز، في بيان له «هذه هي المحاولة الأخيرة لتبرير الفظائع التي ارتكبتها الحكومة خلال القتال». وقد اعترفت الحكومة في تقريرها، الذي يقع في 161 صفحة، وأصدرته أول من أمس وزارة الدفاع، بسقوط ضحايا مدنيين خلال معاركها مع المتمردين «التاميل»، لكنها لا تصفها بجرائم حرب، أو تتحمل مسؤوليتها.

(أ ب)

زرداري يطالب واشنطن بتحديد قواعد القتال

أعلن الرئيس الباكستاني، آصف علي زرداري (الصورة)، أول من أمس، أن على الولايات المتحدة تحديد قواعد قتال واضحة

ضد المسلحين شرطاً لتحسين العلاقات بين البلدين. وقال إنه «في غياب قواعد قتالية محددة وموّثقة، فقد يقوم أي جانب بعمل خاطئ، يمكن أن يقوض العلاقات الثنائية». وأكد أن «قواعد القتال يجب أن تكون واضحة ومحددة، حتى يكون من الممكن حل أي نزاع بطريقة ودية».

وجاءت تصريحات زرداري خلال محادثات مع مارك غروسمان، الممثل الأميركي الخاص لأفغانستان وباكستان، خلفاً للدبلوماسي الراحل ريتشارد هولبروك.

(أ ف ب)

سجن نائبة تركية مؤيدة للأكراد

حكمت محكمة جنائية تركية، أمس، على النائبة المستقلة في البرلمان التركي، آيسل توغلوك، المؤيدة للأكراد، بالسجن لمدة عامين، بتهمة الترويج لحزب العمال الكردستاني المحظور. وذكرت وكالة «الأناضول» أن محكمة جنائية في إقليم فان، بشرق البلاد، ارتأت سجن النائبة عن حزب المجتمع الديموقراطي الكردستاني، وهو أكبر الأحزاب المؤيدة للأكراد، لمدة عامين، بتهمة نشر بروباغندا الحزب المحظور. وحقّق نائب المدعي العام في إقليم فان في خطابات ألقتها توغلوك بين عامي 2005 و2009».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 897

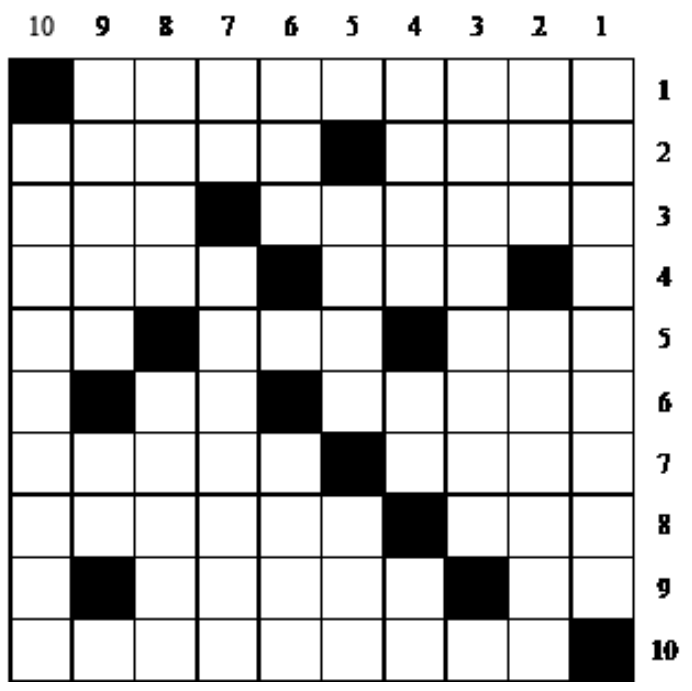

أفقيا

1- عاصمة بوركينا فاسو – 2- قاتل وسفاح – نحّات فرنسي راحل أخذ شهرة واسعة وله متحف خاص في باريس – 3- مدينة في اليمن – يزور الأماكن المقدسة – 4- طمأنينة وسلام – حشرات ودويبات أنواعها عديدة تختلف بإختلاف الشكل والحجم منها ما يكثر ويغزو المزروعات والأشجار بحيث لا يبقي على شيء – 5- آلة من حديد يُغلق بها الباب – مدينة تاريخية شمالي إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – متشابهان – 6- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – حرف نفي – 7- من أسماء الذئب – إسم سريلانكا سابقاً – 8- يرجع ويعطف – الزمان مبعثرة – 9- ضمير متصل – العلو والمجد – 10- مسرحية لزياد الرحباني

عمودياً

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – 2- خوف وفزع – بركان بالأجنبية – 3- أرخبيل في أقصى جنوبي أميركا بالمحيط الهادي يتبع الأرجنتين وتشيلي ويفصله عنهما مضيق ماجلّان – 4- سحاب السماء – نعم بالأجنبية – للتعريف – 5- عاصمة أوروبية – أداة إستثناء – 6- قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – قفف من قصب – 7- متشابهان – طبيب يوناني إشتهر بإكتشافاته في التشريح وأخذ عنه الأطباء العرب – 8- من أسماء النهر – دولة أوروبية – 9- أراضٍ خصيبة في صحارٍ رملية – متشابهان – 10- مخرج سوري

sudoku 897

7	4	8		5		2		
3	2		8	9				1
		9	6		5	8		
		3				6		
		1	7		2	4		
6				2	8		3	5
		2		1		9	6	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 896

6	3	2	4	7	8	5	9	1
5	8	7	6	1	9	2	3	4
9	1	4	3	5	2	8	7	6
7	2	1	9	6	4	3	5	8
3	5	9	2	8	1	6	4	7
4	6	8	5	3	7	1	2	9
1	4	3	7	2	6	9	8	5
2	7	6	8	9	5	4	1	3
8	9	5	1	4	3	7	6	2

مشاهير 897

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أبرز قيادات ألمانيا النازية (1893- 1946) والأب الروحي لجهاز البوليس السرّي الغستابو. حكمت عليه محكمة نورمبرغ بالإعدام لكنه إنتحر بتجرّعه السم 1+3+5+9+2 = عاصمة زيمبابواي ■ 4+5+10+7+8 = فاكهة إستوائية ■ 11+6+2 = ضد فقير

حل الشبكة الماضية: **سليمان دميرل**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمد الدنا – 2- هراري – قديم – 3- دب – بغيّ – الو – 4- بالتيمور – 5- زيوس – قمة – 6- عدس – حنش – قس – 7- رباعي – يراع – 8- نافع – عدو – 9- رف – وفا – 10- محمود سعيد

عمودياً

1- مهدي زعرور – 2- حرب – يدبّ – فم – 3- ما – بوسان – 4- درباس – عالِم – 5- ايغل – حيف – 6- يتقنّ – عود – 7- دق – يمشي – سف – 8- ندامة – رعاع – 9- ايلو – قاد – 10- موريس عواد

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة الفاضلة
عفاف الشيخ محمد نجيب صادق
زوجة الحاج هلال بيطار
والدتها: المرحومة الحاجة بتول الشيخ محمد تقي صادق
أولادها: راشد ورامي وبتول زوجة حسين حرب
شقيقاها: حسين وحسن صادق
شقيقاتها: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسين مرجي، الحاجة زهرة أرملة الدكتور محمد سلوم، الحاجة حكيمة زوجة الحاج بشار الزين، الحاجة ليلى، والمرحومة وفاء
وقد ووريت في الثرى في حسينية النبطية
ويقام ذكرى الأسبوع في الساعة العاشرة صباح يوم الجمعة في 5 آب للرجال في نادي الإمام الصادق في مدينة صور. وللنساء في حسينية الزهراء (الخراب) ـ صور.

رقد على رجاء القيامة
إبراهيم إبراهيم الفرزلي
زوجته: ميليا موسى الفرزلي
أولاده: غلاديس الفرزلي
جورج الفرزلي زوجته فاديا يزبك وعائلتهما
دنيز الفرزلي
أنطوان الفرزلي
سعيده عبود أرملة شقيقه ملحم الفرزلي وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم جرجس الفرزلي وعائلاتهم (في المهجر)
وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة القرعون ينعونه إليكم
تقبل التعازي الأربعاء والخميس 3 و4 الجاري في صالون كنيسة القيامة نيو مار تقلا الحازمية من الحادية عشرة لغاية الساعة السابعة مساءً.

رقد على رجاء القيامة المجيدة
متمّماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
الياس جرجي الغريب
زوجة الفقيد: جوليات يوسف دياب
ابنه: جورج وزوجته أرليت جوزف ضو وعائلتهما
ابنته: ندى الغريب وابنها جاد منير موصلي
أشقاؤه: جوزف وأولاده وعائلاتهم (في المهجر)
فارس وعائلته (في المهجر)
جبور وأولاده وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم خليل وعائلاتهم
شقيقاته: ماري أرملة إميل عازار وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
عايده زوجة عبدو حبيقه وأولادهما وعائلاتهم
إلهام زوجة ريمون الخوري وأولادهما وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 3 آب 2011 في صالون كنيسة مار نقولا الرعائية ـ بلونه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
mail:gegharib@hotmail.com

مبوب

للبيع

محل طابقين ـ أرضي 80 م2 مع ديكور ومستودع 80 م2 ـ في الأشرفية ـ المدوّر ـ قرب MTC TOUCH ـ 525,000 USD. هـ: 03/337524.

بناء مؤلف من 3 طوابق، شقتين مطل على بيروت، في بمكين ملاصق للقماطية. تلفون 70/405100 المختار كمال.

شقق للبيع في الرملة البيضاء ـ خلف السفارة الصينية ـ 420 م2 ـ طابق ثاني ـ كاشف ـ ت: 03/808505

للبيع أرض في الكفور كسروان 8501 م2 على رأس تلة 300 $م2. ت : 03/777402 - 01/872832

للاستثمار

مكتب مفروش وسط الحمرا ط 2 ـ 60 م2 ـ 10000 $ سنوياً ـ 71/300200

عيادة لجراحة التجميل والأسنان ـ تجهيز كامل ـ فردان ـ 71/300200

مطلوب

شركة عالمية بحاجة لمشغل ماكينات التعليب. خبرة سنتين. في المعمل/مجال الكهرباء أو الميكانيك. لغة انكليزية. معاش + ضمان + تأمين صحي
ت: 01/883300
فاكس: 01/884200

مفقود

فقد جواز سفر بإسم زينب حسين رمضان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/568634

فُقد جواز سفر باسم عيسى حاتم أبو ريا، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/077660

خرج ولم يعد

غادرت العاملة
HOSNA ARA BEGUM TALEB HOSSAIN
من التابعية البنغلادشية مكان عملها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/297080

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن تمديد مهلة تسوية أوضاع رعايا العرب والأجانب المخالفين لنظامي الإقامة والدخول لغاية 2011/10/26 ضمناً.
تحذر هذه المديرية المواطنين من استخدام أي عامل أو خادم عربي أو أجنبي خلافاً للأصول تحت طائلة الملاحقة القانونية.

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء أعمدة حديدية نوع M2 وM3 طول 12 م. (عدد 50)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة وخمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 آب 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1164

إعلان

دعوى رقم 2011/682
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهما: بدوية حنا يوسف شحاده وشمس يعقوب الرمادي من بلدة كفرعقا أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من سلمى سامي واوي بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 532 منطقة كفرعقا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان بيع سيارة عدد 2011/292
للمرة الثانية صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الأربعاء 2011/8/17 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما طالين كوكور مانوكيان و آرا سركيس ديميرجيان ماركة نيسان ARMADA LE رقم /473223/ج موديل 2007 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /33037/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /22700/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /17500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,200,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مكتب لقسم الضنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3960 تاريخ 2011/5/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/8/26 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ امانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000/50 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/7/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1187

Medical Representative Vacancy

ENGELHARD Arzneimittel; a multinational pharmaceutical company, is having a challenging opening for the position of Medical Representative reporting to the ENGELHARD - Lebanon Sales Manager.

Job Specifications:

- 2 years of experience with pharmaceutical company.
- University Degree in Pharmacy is preferable.
- Highly energetic and enthusiastic.
- Strong understanding of customers and the market.
- Strong Communication Skills.
- Fluent in written and spoken English.

If you are interested in joining our team in Lebanon & the MENA region, please send your CV to: **info@Engelhard-mena.com** by **12th of August 2011.**

في المكتبات

www.josephsamaha.org

الفورمولا 1

«السهم الفضي» فضح مهندسي «السيارة الأسطوريّة»

انفضحت «السيارة الأسطورية» الخاصة بفريق «ريد بُل رينو»، التي سيطرت على مكامن بطولة العالم للفورمولا 1 في بدايتها هذا الموسم، إذ كشف السباق الاخير على حلبة هنغارورينغ المجرية أن ماكلارين مرسيدس أصبحت الأسرع

الألماني سيباستيان فيتيل متفحصاً سيارة ماكلارين مرسيدس الخاصة بالبريطاني جنسون باتون بعد انتهاء سباق المجر (ليونارد فوغر ـ رويترز)

شربل كريّم

مشهدٌ معبّر ذاك الذي حصل عندما ركن أصحاب المراكز الثلاثة الأولى سياراتهم بعدما عبروا خط النهاية في جائزة المجر الكبرى، إذ ترجّل بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل من سيارته «ريد بُل رينو»، واتجه مباشرة ليتفحّص سيارة ماكلارين مرسيدس الخاصة بالبريطاني جنسون باتون، الذي تفوّق عليه في السباق المذكور.

حركة فيتيل الذي اعتاد في بداية الموسم الاتجاه مباشرة نحو أعضاء فريقه للاحتفال، لها دلالات كبيرة، أهمها أنه أصبح يعرف في قرارة نفسه أن «السهم الفضي» أصبح أسرع من سيارته، ولو أنه لا يزال وزميله الأوسترالي مارك ويبر الأفضل خلال التجارب التأهيلية.

وإذا كان فوز باتون في سباق كندا في حزيران الماضي نتج من خطأ قاتل لفيتيل في الأمتار الأخيرة، فإن ما حصل الأحد الماضي، أشار بوضوح الى أن سرعة سيارة ماكلارين وتفوّقها على ريد بُل كانا الأساس في قلب باتون الطاولة على البطل الألماني، الذي كان قد انطلق من المركز الأول.

وما حصل في هنغارورينغ أكد صوابية ما قيل عن أن ماكلارين تسير بتطور ثابت بعدما فوجئت بسرعة ريد بُل في مطلع الموسم، واصبحت سيارة الفريق البريطاني أسرع الآن خلال السباقات بفعل نظام الـ «أيروديناميك»، الذي يبرع المهندسون في تعديله وتطويره سباقاً تلو الآخر.

ويضاف الى هذه المسألة عاملان أساسيان ساعدا على تحسّن أداء سيارتي باتون ومواطنه لويس هاميلتون، وهما التعديلان على الجناحين الخلفي والأمامي، إضافة الى استخدام أرضية جديدة. كل هذه الأمور أضافت سرعة اكبر على سيارة ماكلارين، التي بدت أصلاً منذ سباق موناكو أسرع عند المنعطفات، إذ إن سباق الإمارة ذي المنعطفات الضيّقة يمثّل عيّنة مهمة من الميزات التي يمكن سيارة أن تتفوق فيها على أخرى، وإذا كانت سيارة ما سريعة على تلك المنعطفات، فإنّ بإمكانها أن تبدو أسرع على حلبات أوسع. وهذا ما حصل بالتحديد في السباقين الأخيرين في ألمانيا والمجر، حيث بدت ريد بُل أقل سرعة من فيراري وماكلارين، ولو أن مهندسي الأولى أدخلوا بعض التعديلات التي نهضت بها نسبياً.

الواقع أن فريق ريد بُل يقف متفاجئاً الآن كما وقف فيتيل محتاراً امام سيارة ماكلارين في ختام سباق المجر، لكن الخطأ المرتكب، وفحواه عدم الاكتراث للمنافسين بعد التفوّق عليهم في بداية الموسم، ليس مميتاً حتى الآن، إذ بإمكان أدريان نيوي وفريقه العمل على استعادة ريادتهم خلال «العطلة الصيفية»، وذلك لمنح فيتيل فرصة العودة الى قهر منافسيه مجدداً، هو الذي في رأي المراقبين أنهى البطولة بطلاً للعالم، إذ يتقدّم الآن بفارق 88 نقطة عن هاميلتون، و100 نقطة عن باتون.

المساواة بين باتون وهاميلتون

رغم إمكان خسارتهما خلال سباقٍ ما بسبب احتدام الصراع بينهما في بعض الأحيان، فإن فريق ماكلارين مرسيدس كان واضحاً في أنه سيترك الحرية للثنائي جنسون باتون (الصورة) ولويس هاميلتون للمنافسة على الحلبة من دون تفضيل أحدهما على الآخر، وخصوصاً أن المسافة التي تفصلهما عن متصدر الترتيب العام سيباستيان فيتيل تبدو متشابهة نسبياً.

التعديلات على الجناحين الخلفي والأمامي والأرضية الجديدة سر ماكلارين

مونديال الشباب

نقطة واحدة تضع مصر والبرازيل في الدور الثاني

خطا منتخب مصر خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور الثاني في كأس العالم للشباب لكرة القدم المقامة في كولومبيا حتى 20 آب الحالي، إثر تغلبه على بنما 1-0، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة.

ونجح «الفراعنة» في تحقيق فوزهم الأول في البطولة بعد تعادلهم مع البرازيل حاملة اللقب 4 مرات في الجولة الأولى.

وتدين مصر بفوزها الى أحمد حجازي، الذي سجل هدف المباراة الوحيد برأسية إثر ركلة حرة في الدقيقة 67.

وقال مدرب مصر ضياء السيد بعد اللقاء: «أنا سعيد بما قمنا به، وخصوصاً في الشوط الثاني. في الشوط الأول كنت مستاءً من اللاعبين لأنهم سيطروا على الكرة، إلا أنهم أهدروا العديد من الفرص. كنت أريدهم أن يلعبوا كما فعلوا أمام البرازيل، ولم أكن أريدهم أن يتراجعوا».

ورفعت مصر رصيدها الى أربع نقاط من مباراتين، بفارق الأهداف خلف البرازيل، التي هزمت النمسا 3-0، فيما تلقّت بنما خسارتها الأولى وتجمد رصيدها عند نقطة واحدة مثل النمسا. وسجل هنريكي (37) وفيليبي كوتينيو (52 من ركلة جزاء) وويليان (63) أهداف البرازيل.

وفي المجموعة السادسة، انتهت مباراة القمة بين الأرجنتين وانكلترا بالتعادل السلبي، فرفعت الأرجنتين، حاملة اللقب 6 مرات، رصيدها الى أربع نقاط في الصدارة، فيما حصلت انكلترا على نقطتها الثانية في المركز الثالث.

ورغم الفرص العديدة التي صنعها كلا المنتخبين، إلا أن النتيجة بقيت سلبية، حيث فشل اللاعبون في تسجيل أي هدف، ليتقاسم المنتخبان نقطتي اللقاء.

وعوضت المكسيك خسارتها الأولى امام الأرجنتين، وهزمت كوريا الشمالية بطلة آسيا 3-0، في المجموعة عينها، لتتبوأ المركز الثاني بثلاث نقاط، بينما تقبع كورياً في المركز الأخير بنقطة. وسجل ري يونغ تشول (45 خطأ في مرمى منتخب بلاده) وتوفيق غوارتش (54) وديغو دي بوين (90) الأهداف.

وتقام فجر اليوم أربع مباريات، حيث تلتقي فرنسا مع كوريا الجنوبية (01,00 بتوقيت بيروت)، وكولومبيا مع مالي (04,00) ضمن المجموعة الأولى، والأوروغواي مع نيوزيلندا (01,00)، والبرتغال مع الكاميرون (04,00) ضمن المجموعة الثانية.

● الكرة اللبنانية ●

استقالة رستم من تدريب المنتخب وبوكير وقندوز مرشحان لخلافته

المدرب اميل رستم (مروان بو حيدر)

قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسته أمس الاستقالة التي تقدّم بها المدير الفني للمنتخب الأول إميل رستم، مشيراً إلى أنه أدى واجبه كاملاً وأوصل المنتخب إلى الدور الثالث لتصفيات مونديال 2014 كما وعد، وذلك رغم العراقيل التي وضعت أمامه، متمنياً التوفيق للبنان في المرحلة المقبلة.

وجرى داخل الجلسة نقاش مستفيض، ورأى البعض أن الوصول إلى هذه المرحلة، اي استقالة رستم، هو بسبب الكيدية التي مورست تجاهه. وكلف الاتحاد رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين البحث عن مدرب، يرجح أن يكون أجنبياً، حيث رُشّح اسمان لهذا المنصب، هما الألماني ثيو بوكير مدرب العهد حالياً، والجزائري محمود قندوز الذي أشرف على النجمة الموسم الماضي. كذلك كلّفت اللجنة العليا رئيس لجنة الفوتسال سيمون الدويهي البحث عن مدرب أجنبي ليقود المنتخب في الاستحقاقات المقبلة، فأنهى هذا القرار مسيرة المدرب دوري زخور الذي أشرف على المنتخب طوال عشرة أعوام.

فوتسال

طريق لبنان نحو المونديال تبدأ من الكويت

تحدٍّ جديد ينتظر كرة القدم اللبنانية للصالات عندما يشارك منتخب لبنان في تصفيات المنطقة الغربية المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا 2012 بمشاركة ثمانية منتخبات عربية أخرى

تتنافس ثمانية منتخبات عربية من أصل تسعة في غرب آسيا، هي: لبنان، العراق، الكويت، قطر، سوريا، البحرين، فلسطين، السعودية، الإمارات، على ثلاث بطاقات مؤهلة إلى كأس آسيا التي ستقام في الإمارات السنة المقبلة.
وستستضيف الكويت تصفيات المنطقة الغربية من 9 وحتى 16 كانون الأول المقبل، والتي ستشهد مشاركة الإمارات مضيفة النهائيات، لكنها لن تدخل في حسابات المراكز بفعل تأهلها تلقائياً. وفي حال احتلال الإمارات أحد المراكز الثلاثة الاولى يتأهل صاحب المركز الرابع إلى النهائيات.
وتكمن مهمة المنتخب اللبناني في هذه التصفيات، في الدفاع عن اللقب الذي أحرزه قبل عامين في الدوحة، وهو يرى فيها خطوة أولى نحو تحقيق إنجاز التأهل إلى كأس العالم التي تقام في تايلاند السنة المقبلة أيضاً، وذلك من خلال حلوله ضمن الأربعة الأوائل في البطولة القارية أو خامساً في حال بلوغ تايلاند الدور نصف النهائي.
ويبدو لافتاً أن تصنيف لبنان على الصعيد العالمي هو الأفضل بين هذه المنتخبات؛ إذ سجّل تقدّماً من المركز الـ41 إلى الـ39 (1000 نقطة)، والأقرب إليه هو نظيره العراقي الذي يقف في المركز 51، علماً بأن المنتخب الأحمر يحتل المركز الثامن آسيوياً والرابع عربياً. إلا أن هذه المسألة لا تسقط فرضية المنافسة الشرسة التي سيواجهها لبنان خلال هذه التصفيات حيث يبدو الهدف الأول لجميع المنتخبات المشاركة.
وسيكون المنتخب العراقي المنافس الأبرز للبنان، وهو الذي حلّ وصيفاً له في 2009 (خسر أمام لبنان 1-3 في المباراة النهائية). كذلك، لا بدّ من أن يبرز المنتخب القطري المتسلّح بجهاز فني برتغالي والمدجّج بالمجنسين، والذي تذوّق خسارة قاسية أمام اللبنانيين على أرضه في التصفيات الماضية بنتيجة 3-8. أما المنتخب الثالث المنافس للبنان، فهو الكويتي الذي كان العقبة الأصعب في تصفيات 2009 (فاز لبنان عليه 1-0)، لكن هذا المنتخب يدخل مرحلة جديدة بعد ابتعاد المدرب المعروف عيسى السعدون عنه.
وإلى جانب البحرين التي تعادلت مع لبنان 4-4 في افتتاح تصفيات 2009، ستسجل مشاركة أربعة منتخبات جديدة، هي: سوريا التي سبق أن فاز لبنان عليها ودياً في بيروت العام الماضي، وفلسطين التي لقيت سقوطاً كبيراً أمام لبنان 1-11 في بطولة البحر الأبيض المتوسط الأخيرة في ليبيا، والسعودية التي سجلت مشاركة لافتة خلال دورة الألعاب الرياضية المدرسية في بيروت.
ويضاف إليهم المنتخب الإماراتي الذي أصاب تطوراً سريعاً في الفترة الأخيرة بعد إبرام اتحاده اتفاق تعاون مع نظيره الإسباني حيث ينقل بنحو متواصل بعض اللاعبين لدخول معسكرات تدريبية مع فرق إسبانية.
وكان الاتحاد الآسيوي قد قسّم أسماء البلدان المشاركة في التصفيات والمقسّمة إلى أربع مناطق هي المنطقة الشرقية، منطقة الآسيان، المنطقة الوسطى والجنوبية، والمنطقة الغربية.
وهنا البلدان المشاركة في تصفيات المناطق الثلاث الأخرى:
ـ المنطقة الشرقية: الصين، كوريا الجنوبية، تايبيه، هونغ كونغ، ماكاو، مونغوليا.
ـ منطقة الآسيان: أوستراليا، تايلاند، إندونيسيا، فيتنام، ماليزيا، الفيليبين، ميانمار، كمبوديا.
ـ المنطقة الوسطى والجنوبية: قيرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان، المالديف.
وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى في تصفيات كل منطقة إلى النهائيات لتنضم إلى الإمارات المضيفة، وإيران حاملة اللقب، وأوزبكستان وصيفة النسخة الأخيرة على أرضها، واليابان الثالثة، وقد تأهلت هذه المنتخبات تلقائياً، ليرتفع عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات إلى 16 منتخباً.

يدافع لبنان عن اللقب الذي أحرزه قبل عامين في الدوحة

يتأهل عن المنطقة الغربية 3 منتخبات، إضافة إلى الإمارات المضيفة للبطولة

تكه جي محتفلاً مع قوصان (8) بالهدف الثالث الذي سجله أمام العراق في نهائي 2009

سوق الانتقالات

روما يُنجز صفقة ستيكلنبورغ وروسي يدير ظهره ليوفنتوس

أنجز روما الإيطالي صفقة تعاقده مع حارس أياكس أمستردام ومنتخب هولندا لكرة القدم مارتن ستيكلنبورغ، بحسب ما ذكر على موقعه الرسمي.
ووقع ستيكلنبورغ (28 عاماً) عقداً لمدة 4 أعوام مقابل 6,3 ملايين يورو مع 1,5 مليون يورو مكافأة في حال تأهّل روما إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل أو انتقال الحارس إلى فريق آخر، وهو سيحصل على راتب سنوي يبلغ 2,7 مليون يورو.
وساهم ستيكلنبورغ (40 مباراة دولية) في قيادة «البرتقالي» إلى نهائي مونديال جنوب أفريقيا 2010 وأياكس إلى الفوز بلقب الدوري المحلي للمرة الأولى منذ 2004.
إلى ذلك، ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» أن روما مهتم بالحصول على خدمات البرازيلي كاسيميرو لاعب ساو باولو المطلوب أيضاً من إنتر ميلانو.
من جهة أخرى، استبعد مهاجم فياريال الإسباني الدولي الإيطالي جوسيبي روسي الانتقال إلى يوفنتوس، وذلك بعد ساعات من إعلان الأخير ضم المونتينيغري ميركو فوتشينيتش من روما مقابل 15 مليون يورو.
وقال روسي لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية: «لا أفكر (في يوفنتوس) بعد الآن، أنا مرتاح في فياريال وسعيد مع هذا النادي».
وفي إيطاليا أيضاً، سيترك حارس يوفنتوس الاحتياطي النمسوي اليكس مانينغر «السيدة العجوز» ليلتحق بصفوف سمبدوريا حيث توضع اللمسات الأخيرة على الصفقة، بحسب ما أكد رئيس النادي الثاني.
من جهته، حصل باليرمو على خدمات الأرجنتيني ماتياس سيلفستر مدافع كاتانيا لمدة 4 أعوام.
وفي إنكلترا، أعلن نيوكاسل يونايتد وضع اسم لاعب خط وسطه جوي بارتون على قائمة اللاعبين المعروضين للبيع، بحسب بيان صادر عن النادي، ما أثار امتعاض اللاعب الذي عبّر عنه في صفحته على موقع «تويتر». وأعرب ناديا أرسنال وأستون فيلا في وقت سابق عن رغبتهما في الحصول على خدمات بارتون.
وفي إسبانيا، انضم روبرتو خيمينيز حارس مرمى بنفيكا البرتغالي إلى ريال سرقسطة مقابل 8,6 ملايين يورو. وكان خيمينيز قد أعير إلى سرقسطة في فترة حراسته مرمى أتلتيكو مدريد.
وفي فرنسا، تعاقد سانت اتيان مع قلب دفاع مواطنه اوسير جان باسكال مينيو لمدة ثلاثة أعوام، بحسب ما ذكر الأول في بيان له.

لخويا بدلا من سان جيرمان!

لم يخف المدافع الدولي الجزائري مجيد بوقرة أن باريس سان جيرمان الفرنسي سعى إلى الحصول على خدماته، إلا أن صفقة انتقاله تعثرت، وهو يجري حالياً مفاوضات للانتقال إلى صفوف لخويا بطل الدوري القطري.
وقال بوقرة، مدافع غلاسكو رينجرز الاسكوتلندي، لمجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الصادرة أمس: «اتصلوا بي (من باريس سان جيرمان)، فوافقت مباشرة على العرض. طلبوا مني انتظار قدوم (البرازيلي) ليوناردو (المدير الرياضي الجديد). للأسف، وضع شخصان العصي في الدواليب، ثم اختلقوا لي الأعذار». وذكرت تقارير صحافية أن بوقرة سينتقل قريباً إلى لخويا وأن قيمة انتقاله ستبلغ 3 ملايين جنيه إسترليني.

أصداء عالمية

نفاذ تذاكر مباراة ألمانيا والبرازيل

نفذت جميع تذاكر الدخول لحضور المباراة الدولية الودية بين المنتخبين الالماني والبرازيلي في 10 آب الحالي في شتوتغارت. واوضح الاتحاد الالماني أن 54767 بطاقة بيعت وهي السعة الكاملة لملعب «مرسيدس بنز أرينا».
ولم تستطع المانيا الحاق الهزيمة بالبرازيل الا 3 مرات في المواجهات المباشرة الـ 20 بينهما مقابل 12 هزيمة و5 تعادلات، ويعود الفوز الاخير للالمان الى 17 تشرين الثاني 1993 بنتيجة 2-1.

لا تقدّم في أزمة الـ«أن بي آي»

عقد مسؤولو رابطة دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين مع ممثلي اللاعبين اجتماعاً دام ثلاث ساعات للمرة الأولى منذ أن قررت الرابطة إيقاف البطولة. لكن لا مؤشرات على تقدم ملحوظ في الأزمة بين الجانبين. وبدا ديفيد ستيرن مفوض رابطة الدوري متجهماً عندما غادر الاجتماع، حيث قال ردّاً على سؤال عن قدرته على حلّ الخلاف: «لست متفائلاً».

أخبار رياضية

ناصر الدين يوقّع مع الجزيرة الأردني

انتقل مهاجم الأنصار علي ناصر الدين الى الجزيرة الأردني بعد مفاوضات «سلسة» للغاية، بحسب ما أفادت به أوساط اللاعب والإدارة الأنصارية، التي لم تذكر التفاصيل المادية. وشكر ناصر الدين إدارة نادي الأنصار على تسهيلها انتقاله، وكذلك إدارة نادي النجمة الذي ترعرع فيه، آملاً أن يتحسن وضع اللعبة محلياً في القريب العاجل.

العهد يخرّج 1700 لاعب

أقام نادي العهد على ملعبه على طريق المطار حفلاً ختامياً لمدرسته الكروية العاشرة، حيث تم تخريج 1700 لاعب برعاية وحضور مسؤول منطقة بيروت في حزب الله السيد حسن فضل الله ومسؤول التعبئة الرياضية في بيروت محمد قطايا وأمين سر نادي العهد محمد عاصي ورئيس بلدية برج البراجنة جمال رحال وحشد كبير من الأهالي.

بطولة شركات التأمين الكرويّة

اختتمت بطولة شركات التأمين الكروية التي أقيمت على ملاعب «Football First» الشويفات، برعاية رئيس تجمع شركات الضمان في لبنان أسعد ميرزا. وتخلل حفل الختام مباراة استعراضية بين فريقٍ من الفنانين وآخر من الإعلاميين انتهت بفوز الأخير. وفازت شركة أروب في المباراة النهائية على شركة أليج بركلات الترجيح 3-2 بعد تعادلهما في الوقت الأصلي 3-3 ، فيما حلت شركة UFA في المركز الثالث.

كأس الصيف في كرة الطاولة

أحرزت لاعبة هومنتمن بيروت نويل كيشيشيان لقب السيدات في مسابقة كأس الصيف في كرة الطاولة التي نظّمها اتحاد اللعبة على طاولات ملاعب مون لاسال بفوزها في المباراة النهائية على زميلتها لارا كجه باشيان 3-2. ولدى الرجال، انتزع محمد الهبش (الرياضي بيروت) اللقب بفوزه في النهائي على زميله بطل لبنان رشيد البوبو 3-2.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 3 آب 2011 العدد 1478

أشخاص

أحمد أبو زيد

العالم الاسكندراني يؤمن بقدرة الشعوب

طفلاً، قرأ كتب الفقه، وتبحّر في الموسيقى والأدب العالمي والتاريخ. انحاز إلى إنسان البلاد المظلومة التي نهب ثرواتها الغربُ وشيدّ حضارته على أنقاضها. الرجل التسعيني وأحد روّاد علم الأنثروبولوجيا في العالم العربي انتظر طويلاً الثورة، وفرح لأنّه عاش كي يراها

رضوان آدم

يسمع بشغف الموسيقى الكلاسيكية العالمية، بعدما شجّعته أمه صغيراً على حبّ الموسيقى. يرتشف كوباً من الماء، ويتذكر ظهر ذاك اليوم البعيد من أربعينيات القرن العشرين. يضحك كطفل. لا، كتلميذ في المدرسة الإعدادية، ويقول: «عشقت آلة الكمان. كنا نتعلّم العزف عليها في المدرسة، واستهوتني. شعرت بأنني سأصير عازفاً لا مفر. اشتريت كماناً، لكنّ أمي طلبت منّي إبقاءه في المدرسة. لم أفعل ذلك. أخذته إلى البيت. وعندما رآه أبي، ثارت ثائرته. وقال لي: أخرج هذا الكمان من هنا. لا أسمح بوجود «مزّيكاتي» في بيتي. وانتهت هنا حياتي كعازف». اليوم، بعد مرور عقود على هذه الواقعة، يبدو أحمد أبو زيد مرتاحاً، وخصوصاً أنّ حلمه هذا انتقل إلى حفيدته عازفة البيانو شيرين».

بنشاط شاب عشريني، يستيقظ هذا الرجل التسعيني الاستثنائي وأحد روّاد علم الأنثروبولوجيا في العالم العربي، فجر كل صباح ليتفقد بريده الإلكتروني: «نومي متقطع منذ فترة». في مسقط رأسه في الإسكندرية، كان يجلس منذ أشهر على مقعده الطبي أمام شاشة الكومبيوتر منتظراً النتيجة. إلا أنّ تاريخه العلمي الثقيل حسم لمصلحته بعدما نافس 14 عالماً وعالمة. صفّق الحضور في القاهرة بحرارة حين انتشر الخبر «جائزة النيل للعلوم الاجتماعية لعام 2011 للدكتور أحمد أبو زيد». هو قرأ النبأ في رسالة مهنئة على «الإيميل». ابتهج قليلاً، إذ كان قد حصل في السابق على جوائز وأوسمة رفيعة عدة، منها جائزتا الدولة التقديرية والتشجيعية للعلوم الاجتماعية (1968 و1992). لكن بهجته زادت عندما رآها ترتسم على وجوه الأبناء والأحفاد صباح يوم الأحد 26 حزيران (يونيو) الماضي.

كان أبوه تاجر الفحم الشهير خلال الثلاثينيات من القرن الفائت. كان يستورده لتشغيل السكة الحديد، لكنّه استسلم أمام عناد الابن الذي لم يحب أبداً التجارة. جده وأمه والإسكندرية «الكوزموبوليتانية» شكلوا وجدانه وحفروا رغبته في المغامرة والتنوع والانفتاح. هكذا، قرأ طفلاً كتب الفقه، وتبحّر في الموسيقى والأدب العالمي والتاريخ. وكان جده، ذو الثقافة الأزهرية، تاجر فحم أيضاً، لكنّه كان يعشق الموسيقى. ما زال أحمد أبو زيد يتذكّر جلسات العود «المبهرة» التي كانت تحييها فرقة من المكفوفين «كانوا أصدقاء جدي. لا أتذكر عددهم. كنت مطروباً بهم. كان الجميع سعيداً بسماعهم».

روحه الموسيقية هذه جعلته يحبّ الإنسانيات، فدرس الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة الإسكندرية (1944)، ثم حصل على البكالوريوس والدكتوراه في علم «الأنثروبولوجيا» من جامعة «أكسفورد» البريطانية (1953 ـ 1956). ولم يتوقف عن العمل على مدى عقود طويلة، إلا في السنوات الثلاث الأخيرة، توقّف عن التجول حول العالم كرحالة ومستكشف ومؤلف ومترجم. كل هذه المهارات مكّنته من وضع أول أسّس لعلم الأنثروبولوجيا في الشرق الأوسط. إذ أنشأ في عام 1974 أول قسم أنثروبولوجيا في الشرق الأوسط في جامعة الإسكندرية تخرّج منه تلامذته الذين صاروا أساتذة معروفين في علم الإنسانيات في مصر والعالم العربي ودول أخرى.

لولا مصرية أبو زيد وعالمثاليته العنيدة، لما عرفت مصر وأفريقيا ابنها. خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، طلب منه أستاذه في «أكسفورد» البقاء في بريطانيا مدرّساً براتب كبير. قال له: «ابق هنا، فالحرب دائرة عندكم». لكنّ أحمد أبو زيد رفض قائلاً: «أردت لأولادي أن يتلقّوا تعليماً مصرياً». بعد سبع سنوات (1963) تجدد الإغراء الأوروبي، بعدما صار خبيراً في مكتب العمل الدولي في الأمم المتحدة في جنيف: «عرضت عليّ الدولة البقاء في سويسرا رئيساً لقسم عن القبائل، أنشئ خصيصاً لي. لم أقبل. عدت إلى مصر، وزوجتي اعتبرت ذلك أفضل، فالإنسان المصري يستحق. لقد أرهقه التاريخ، لكنّه ها هو يظهر أنّه الأكثر تحضراً في ثورته. أعتقد بأنّه لن يتراجع أبداً إلى ما قبل مرحلة 24 يناير».

الإيمان الأكبر في وعي أبو زيد يبقى للإنسان. منذ بدايته، انحاز إلى إنسان البلاد المظلومة، مؤمناً بقدرته الكاملة على فعل التطور والتقدم. وقد نشر عنه العشرات من الكتب القيّمة، والأبحاث المحكمة التي ترجمت إلى لغات عالمية. كان أغلبها عن جولاته في صحارى مصر وأفريقيا وآسيا. لكن أهم ما حفر في ذاكرة العالم المصري وقلبه رحلاته الميدانية في أغوار قبائل شرق وغرب أفريقيا (أوغندا، وكينيا، ونيجيريا، وسيراليون وجنوب السودان). هو يرى أنّ روح القبائل الأفريقية أكثر أخلاقيةً ورقياً من حضارة الرجل الأبيض «الذي جرف مصائرها»، وبنى حضارته باستنزاف هذه القبائل: «كل إنجازات الغرب هي من حق الإنسان الأفريقي لأنها من نتاج ثرواته البشرية والطبيعية. أتوقع في أي لحظة ثورة من العالم الثالث على الغرب».

الروح «الكوزموبوليتانية» التي نفختها فيه الإسكندرية، هي الإيقاع الرئيس لكل إسهاماته في العلم والثقافة والكتابة. على رغم غزارة إنتاجه العلمي (16 مؤلفاً، وثلاثة كتب مترجمة، و14 دراسة ترجمت إلى لغات عالمية)، شكّل أبو زيد إحدى أبرز الشخصيات التي أسهمت في تأسيس جامعة الكويت (1966) بعد استقلالها عن بريطانيا. وقد درّس علم الإنسانيات في تلك الجامعة، وأنشأ فيها أول قسم لعلم الاجتماع. ولأنه كان يهوى الصحافة مراهقاً، فقد أسّس في الكويت مجلة «عالم الفكر» (1970)، وأسهم مع آخرين في تدشين سلسلة «عالم المعرفة» وقد كتب أكثر من مئة وخمسين مقالة باللغتين الإنكليزية والفرنسية عن الهوية، والحضارة، والعولمة، وهو يكتب منذ سنوات مقالات في الصحف المصرية والعربية عن المستقبل، أبرزها زاويته «مستقبليات» التي تنشرها مجلة «العربي» بانتظام منذ سنوات عدة (2006).

بعد اندلاع ثورتي تونس ومصر، وانتفاضة شعوب عربية أخرى ضد القهر، لا يفرح صاحب جائزة النيل فقط لأنه عاش ورأى، بل لأن نظرياته العلمية عن الإنسان العربي أثبتها الواقع: «طول عمري، أقول إنّ هذا الإنسان سوف ينفض عن نفسه تراب الخرافة والغيبيات والجهل، ويتقدم. أنا واثق بقدرة الشعوب وعزيمتها. على هذا الأساس كرست حياتي لفكرة التقدّم».

نشأ في مناخ «كوزموبوليتي» طبع وجدانه ورغبته في المغامرة والتنوع والانفتاح

يرى أن الإنسان المصري الذي أرهقه التاريخ، أثبت تحضّره الرفيع من خلال ثورته

5 تواريخ

1921
الولادة في الإسكندرية

1956
دكتوراه في الأنثروبولوجيا من جامعة «أكسفورد»

1966
أسهم في تأسيس جامعة الكويت

1974
أسس أول قسم للأنثروبولوجيا في الشرق الأوسط في جامعة الإسكندرية

2011
نال «جائزة النيل للعلوم الاجتماعية»